المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

ديناميات القوى الناشئة في منطقة الهندو-باسيفيك: "الهند كقوة تعديلية في المنطقة"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إعداد :

حسيبة بن شاعة

إشراف:

د. حميد رامي

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
د. علي لراري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د. حميد رامي	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
د. لطفي خياري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022م/2023م-1443هـ/1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على أن منّ علي بإنجاز هذه الدراسة

والصلاة السلام على أفضل الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أتوجه بالشكر أولا إلى من سهرا على تقديم الدعم لي والديّ العزيزين حفظهما الله

و إلى عائلتي الصغيرة ... إخوتي .

كما أتوجه بالشكر والتقدير لحضرة المشرف الأستاذ: حميد رامي الذي كان بعد الله عز وجل المعين الأول لي على إتمام هذه الدراسة، فله كل التقدير والامتنان.

وكل التقدير إلى من كان لأثرهم الفضل في إثراء هذه المذكرة أساتذتي الكرام :

الأستاذ علي لراري، والأستاذ لطفي خياري.

وأقدم جزيل الشكر للأستاذة حليمة موساوي على كل المجهودات التي بذلتها في مرافقة إعداد هذه الدراسة.

كما ليس لي إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذه الدراسة المتواضعة للنور

و إلى كل من ساندني خلال رحلة البحث والتحرير، زملائي:

نبيلة، كريمة، بسمة، نزيهة، عصام البدري و علاء الدين.

إهداء

الحمد لله وكفى، و على الحبيب المصطفى و على أهله ومن وفى، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية، بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

و إلى العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال

لكل الإخوة والأخوات .

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم.

و أخيرا لكل من أراد بعلمه خيرا لغيره.

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الاول: العوامل الداخلية المحددة للسياسة الخارجية الهندية

المبحث الاول: الجغرافيا السياسية الهندية .

المطلب الاول: الموقع الجغرافي للهند

المطلب الثاني : البنية السوسيوثقافية للهند.

المبحث الثاني: الروافد(الخلفية) التاريخية للهند الحديث

المطلب الاول: التأثيرات التاريخية للحضارة الهندوسية في الهند الحديث.

المطلب الثاني: الحقبة الاستعمارية البريطانية وميلاد الهند الجديد.

المبحث الثالث: طبيعة النظام السياسي الهندي.

المطلب الاول: تنظيم السلطات حسب الدستور الهندي.

المطلب الثاني: الواقع السياسي في الهند.

الفصل الثاني: القوى الناشئة في منطقة الهند- باسيفيك.

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الهند باسيفيك.

المطلب الأول: خصائص منطقة الهند باسيفيك.

المطلب الثاني: الهند باسيفيك كفضاء تنافسي.

المبحث الثاني: القوى الناشئة: الخلفية و المفهوم.

المطلب الأول: مفهوم القوى الصاعدة.

المطلب الثاني: التأصيل النظري القوى الناشئة.

المطلب الثالث: تفاعل القوى الكبرى في منطقة الهند باسيفيك.

خطة الدراسة

الفصل الثالث: مكانة الهند كقوة ناشئة في الإطار الإقليمي و الدولي .

المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية الهندية.

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الهندية.

المطلب الثاني: مبادئ السياسة الخارجية الهندية.

المطلب الثالث: مؤشرات الصعود الهندي.

المبحث الثاني: تفاعل الهند ضمن نسقها الاقليمي و الدولي.

المطلب الأول: السياسة الخارجية الهندية تجاه دول منطقة الهندو-باسيفيك.

المطلب الثاني: تفاعل الهند ضمن منظمة البريكس.

الخاتمة

مقدمـــة

تعتبر الظاهرة الصراعية حالة طبيعية في إطار التعاملات والعلاقات ضمن النسق الاجتماعي الذي ننتمي إليه، ففي البداية كان الصراع صفة تقتصر على مجموعة من الأفراد يعيشون حياة بدائية ثم بدأ بالانتشار مع مرور الزمن ومع تقدم وتطور وتعقد ظاهرة الاجتماع الانساني، الأمر الذي انعكس على تنظيم حياة الانسان فمن صراعه مع الطبيعة من أجل استمرار حياته والحصول على غذائه انتقل الأمر إلى المستوى القبلي والذي اتخذ فيها الصراع شكل الحروب البدائية، حيث كان الاعتماد فيها على أساليب تقليدية للحصول على غنائم ومزايا من القبائل الأخرى، وتطور الشكل الصراعي مع تطور الدولة بالمفهوم الوستفالي، أين أصبحت كل دولة تسعى لتحقيق مصالحها عبر استخدام مكامن قوتها سواءً للحفاظ على وضعيتها الريادية القائمة، أو عبر تغيير الوضع القائم في حال لم تكن راضية عن هذا الوضع.

من هنا أخذ الصراع طرقا وأساليب جديدة ارتبطت بشكل أساسي بالطموحات السياسية والاقتصادية وبعضها اتخذ اشكالا سوسيوثقافية، و يرجع ذلك كله لمجموعة من الاحتياجات والمصالح التي توجه السياسة الخارجية للدول خاصة تلك الدول التي تملك القدرات والإمكانيات الجيوسياسية اللازمة للتحرك، وأضحت تلك الصراعات أحد أهم السمات التي تطبع العلاقات الدولية بسبب سعي الدول لتعظيم مكاسبها الجيوساسية و الاستراتيجية خاصة في المناطق الحيوية من العالم.

وفق منهج علمي اردناه محايدا، فإن موضوع دراستنا هذا تطلب منا العودة إلى منطق تشكل الدولة نفسها في منطقة شبه الجزيرة الهندية تحديدا دولة الهند، انطلاقا من الحضارة الهندوسية ومرورا بمختلف التجارب الاجتماعية والسياسية التي عايشتها الهند الحديثة، بالإضافة - طبعا - إلى الدراسة الجيوسياسية للموقع الذي تقع فيه هذه الدولة، والذي يمثل أحد أهم العوامل الأساسية التي جعلت من الهند محل اطماع القوى الاستعمارية في السابق، ومحل استقطاب تسعى كل القوى العظمى والكبرى لضمها كحليف في اطار صراع الهيمنة الدولية في الوقت الحالي، هذا دون نسيان التطرق إلى دراسة المجتمع الهندي وتركيبته الهوياتية والعرقية والدينية، إضافة إلى طبيعة النظام السياسي والاقتصادي للدولة، كونها تساهم - وبشكل مباشر – كمحددات لصياغة السياسة الخارجية الهندية.

في دراستنا هذه، نحاول فهم وتحليل التنافس العالمي حول الإقليم الجديد الذي ظهر ضمن الخارطة الجيوبوليتيكية للدول الكبرى وهو إقليم " الهندو-باسيفيك "، نظرا لأن الدول العظمى دائما ما تبحث عن مناطق جيواستراتيجية جديدة تشكل لها حلولا تساعدها في تلبية مطالب واحتياجات مجتمعاتها، وفي خضم هذا الصراع على إقليم " الهندو-باسيفيك " وجدت الهند نفسها محورا موضوعا لهذا الصراع لاسيما بين الصين والولايات المتحدة الامريكية ، مما دفع بالهند لاستغلال هذا الامر من اجل إيجاد طرق وأساليب تمكنّها من الاستفادة من الوضع عبر تعظيم المكاسب والابتعاد قدر الامكان عن الخسائر ،التي قد تنجر عن سوء التعامل مع المتغيرات الجديدة في المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى أن المصالح التي تمثل بوصلة تقويم الدول تكون عادة نابعة من المقومات المؤسسة للدولة كالهوية، طبيعة النظام السياسي والاقتصادي والتجارب التاريخية التي خاضتها وفق حوصلة شاملة بالاعتماد على محددات يتم تسطّيرها من طرف صناع القرار على مستوى السلطات العليا كمبدأ أساسي لا يمكن التنازل عنه، ولأن تجارب الدول وقدراتها تختلف، انعكس ذلك على تأثيرها في الوسط الإقليمي الذي تنتمي إليه أو على مستوى النسق الدولي، وبحسب ما هو متعارف لدى منظري العلاقات الدولية منذ فترة ما بعد الحرب الباردة، فإنّه توجد قوى عظمى وقوى متوسطة وغيرها من القوى بالنظر لقدرتها في التأثير على البيئة الخارجية.

فالهند تعد من القوى المتوسطة أو الدول الناشئة في الوقت الراهن بسبب الأدوار الإقليمية التي تلعبها وفقا للفكر و المبادئ الخاصة بها - تحديدا في منطقة الهندو-باسيفيك-، والتي تعرف بأنها محور وبؤرة للصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، لهذا فالهند مجبرة على القيام بأدوار لابد منها لضمان استقرار المنطقة ولغرض توازن القوى الذي تهدده مصالح القوى العظمى المتصادمة.

1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تدرس منطقة تعد من بين المناطق ذات أهمية الجيوسياسية في العالم، وتتعاظم أهميتها لما ترتبط بظاهرة دولية اخرى تتمثل في تنافس وصراع الدول العظمى والكبرى حول السيطرة عليها، وعليه يمكن اعتبار منطقة الهندو-باسيفيك أحد أهم نقاط التماس بين مختلف القوى العالمية.

وعليه فإن تسليط الضوء على المنطقة وعلى سلوك الهند كأحد أهم الاقطاب الجديدة المعول عليها من طرف تلك القوى من أجل تغيير ميزان القوى أو الحفاظ على التوازن القائم. ويشكل

الاستقطاب بين القوتين الرئيستين في المنطقة كل من الولايات المتحدة (القوة المحافظة) والصين(القوة المعدلة) أحد أهم الظواهر التي تسعى الدراسة لفحصها وتحليلها.

2. أهداف الدراسة:

تتحدد الأهداف من خلال اهميتها التي أدت بنا إلى اختيار الموضوع، ومنه يمكن التطرق لبعض الأهداف:

- تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أداء سلوك السياسة الخارجية الهندية من خلال التطرق إلى المحددات التي ساهمت في صياغتها وتنفيذها اقليميا ودوليا.
- كما تهدف إلى فحص وفهم جملة التفاعلات التي تحدث في المنطقة الحيوية " الهندو-باسيفيك " نظرا لأنها قد تحدد مستقبل المكانة الدولية للقوى الكبرى المتنافسة .
- كما تستهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى قدرة السياسة الخارجية الهندية على التكيف مع المتغيرات والمستجدات التي حدثت في منطقة " الهندو-باسيفيك".
- أيضا؛ تتجلى أهمية الدراسة عمليا من خلال تنوير صناع القرار على هذا المستوى نظرا لقلة اهتمام الباحثين بدولة الهند، بالرغم من الأهمية البالغة التي يكتسيها الموضوع.

3. أسباب اختيار الموضوع:

تتنوع الاسباب الكامنة من وراء لدراسة بين الذاتية والموضوعية منها، ويمكن عرضها كآلاتي :

- **الأسباب الذاتية:**

- تنطلق الأسباب الذاتية لاختيار الموضوع من الاهتمام الشخصي بمجال الدراسات الاقليمية، وكيفية تحول الدول من قوى متوسطة وصعودها لتصبح قوى تعديلية.
- الاهتمام بالهند وثقافتها الخاصة والتي تعد من أفضل النماذج عن نشوء القوى في العالم، خاصة وأنها انطلقت من نفس الوضعية التي توجد عليها دولتنا الجزائر ، واستطاعت ان تحقق مستويات نمو قياسية صنعت منها ما هي عليه الان.

- **الاسباب الموضوعية:**

- إن التحولات الجيوسياسية التي يشهدها العالم، ونقطة التحول التي نقترب منها في النظام الدولي من بروز قوى وتحالفات أشبه بالوضع الذي ساد في الحرب الباردة، جعلنا امام حتمية دراسة أهم التفاعلات بين القوى الكبرى في منطقة الهندو-باسيفيك مع التركيز على الدور الهندي باعتبار الهند دولة صاعدة تملك مقومات التأثير والتغيير في النظام العالمي.

- كما سبب الدراسة يتجلى علميا من خلال إثراء البحث العلمي الأكاديمي، خاصة وأن مجال السياسة الخارجية الهندي وميزان القوى في منطقة الهندو-باسيفيك يعرف تغيرات وتحولات كبرى، أبرزها انتقال الصراع من الغرب إلى الشرق، ومن شأن ذلك ان يثري الدراسات الجيوسياسية.

4. **الأدبيات والدراسات السابقة:** تشكل الهند محور اهتمام لدي الباحثين، وخاصة في موضوع كونها قوة ناشئة، بفضل فرصها المتزايدة لتحقيق مكانة عالمية بالنظر لمقدرات القوة الصلبة والناعمة التي تزخر بها.

- **الدراسة الاولى:** Jian Wang and Other , Rising soft power India, **Los** Angeles :USC Center of public Diplomacy, november 2014 يعالج هذا الكتاب مدى توظيف القوى الصاعدة لمقدرات قوتها الناعمة مع التركيز على التجربة الهندية من خلال فهم التوجهات الهندية الخارجية وطموحها باستخدام قوتها الناعمة بدءا ب اليوغا والسينما...
- **الدراسة الثانية:** وفاء لطفي، **القوى الآسيوية الصاعدة في النظام الدولي: الهند نموذجا**، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. تعالج هذه الدراسة التحولات في ميزان القوى في هيكل النظام **الدولي** بالاعتماد على نظرية تحول القوة، وهذا من خلال دراسة حالة الهند وموقعها من تحول موازين القوى العالمي وما الدور الذي ستشغله إقليمي ام عالمي.
- **الدراسة الثالثة:** وديع مخلوف، **توظيف القوى الناعمة في السياسات الخارجية للدول الصاعدة: دراسة حالة الهند**، كلية العلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة. يعالج الباحث من خلال اطروحته لسبل توظيف الهند لمقدرات قوتها الناعمة في سياستها الخارجية، مع تسليط الضوء على تفاعل الهند إقليميا ودوليا، وتبيان أهم العوامل المتحكمة في سياسة الهند الخارجية.

يشترك موضوع دراستنا مع الدراسات السابقة من حيث منطلق دراسة الهند كقوة ناشئة والبحث في الأدوار الجيوسياسية التي يمكن تلعبها الهند على الصعيدين الدولي والإقليمي، غير أن موضوع دراستنا يسلط الضوء أكثر حول إقليم محدد وهو منطقة الهندو-باسيفيك والتفاعلات التي تحدث فيه بين القوى الكبرى فيه.

5. **الإشكالية:**

إن محاولة فهم الأدوار التي تقوم بها الهند في منطقة " الهندو-باسيفيك " قد يقودنا كذلك لمعرفة العوامل الأبرز وراء الاستقرار النسبي لميزان القوى في المنطقة، وهذا بغض النظر عن التوترات السياسية والاقتصادية في المنطقة بفعل السياسات التي تنتهجها القوى الكبرى في المنطقة، وهذا يقودنا للبحث حول الاستراتيجيات والأساليب التي تتبعها الهند للحفاظ لتعديل ميزان القوى في المنطقة أو الحفاظ على استقراره، خاصة وأن مؤشرات صعود الهند كقوة إقليمية رئيسية في المنطقة يبدو واضحا جدا وهذا ما يفسر تحرك القوى الدولية نحوها، وهذا بالتركيز على تحليل تركيبة إقليم "الهندو-باسيفيك " وتأثيره سواء على الهند أو الأقطاب المتنافسة في المنطقة.

ولضبط سيرورة الدراسة بشكل ممنهج لا بد من طرح التساؤل التالي:

في ضوء التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، هل يمكن للصعود الهندي أن يكون سببا في تعديل موازين القوى في منطقة "الهندو-باسيفيك" أو سببا في استقراره ؟

6. الأسئلة الفرعية:

إن تحليل إشكالية الدراسة يتطلب التعمق في المتغيرات الرئيسية الواردة ومحاول فهمها كل عن حدة، يستوجب تفكيك الإشكالية الرئيسة الى متغيرات تفسيرية جزئية، وعليه يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المحددات الداخلية المؤثرة في رسم السياسة الخارجية للهند؟
- كيف اكتسبت منطقة الهندو-باسيفيك الاهمية الجيوسياسية التي تحظى بها؟
- فيم يتمثل الدور التعديلي من عدمه للهند الصاعدة ؟

7. فرضيات الدراسة:

انطلاقا من إشكالية الدراسة التي تتمحور حول دور الصعود الهندي في تعديل موازين القوى في منطقة " الهندو-باسيفيك" في ظل التحولات الكبرى، وتأسيسا على التساؤلات الفرعية وضعنا مجموعة من الفرضيات الاتية:

1- كلما زادت مؤشرات الصعود الهندي في منطقة "الهندو-باسيفيك"، كلما سعت القوى الكبرى تحديدا الولايات المتحدة والصين لاستقطابها من اجل الحفاظ او تغيير موازين القوى في المنطقة لصالح احدهما.

2- يتزايد تأثر السياسة الخارجية الهندية بالعوامل الداخلية تحديدا السوسيو-ثقافية منها، بتزايد أدوار النخب السياسية المتشبعة بالثقافة الهندوسية .

3- تكمن الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الهندو-باسيفيك، بالموازاة مع تزايد ظاهرة الاستقطاب الدولي فيها نتيجة احتوائها على الممرات الطاقوية والاقتصادية الاهم في العالم.

4- لا يمكن لمؤشرات الصعود الهندي في منطقة الهندو-باسيفيك، أن تعبر لوحدها عن طموحات تعديلية للهند في ظل التصور البراغماتي الهندي لموضوع الصراع في هذه المنطقة.

5- مجال الدراسة:

تشمل حدود الإشكالية المجالات الزماكانية والموضوعية التالية:

- **المجال المكاني:** تركز الحدود المكانية للدراسة على دولة الهند بشكل خاص، ولكن تتسع لتشمل منطقة الهندو-باسيفيك وهي المنطقة في الحيز الجغرافي الممتد بين المحيطين الهندي-الهادي، فمحاولة فهم محتوى وتحركات السياسة الخارجية الهندية في المنطقة يتطلب الغوص والتطرق للعديد من التفاعلات الدولية التي ساهمت في تبوء الهند هذه المكانة الاقليمية التي هي عليها .
- **المجال الزمني:** يصعب تحديد اطار زماني دقيق لدراستنا هذه بالنظر للتشابك الحاصل بين العصور التاريخية التي ساهمت في توجهات السياسة الخارجية الهندية اليوم، ولكن ولدواعي منهجية سنركز على الفترة الزمنية الممتدة بين 1990 وهو انتهاء الحرب الباردة واصطفاف الهند لجانب الولايات المتحدة، لغاية الفترة الحالية تحديدا الحرب الروسية- الأوكرانية والتي مثلت منعرجا في توجهات السياسة الخارجية الهندية، بعدما انتهجت سياسة محايدة برفضها تطبيق العقوبات الغربية تجاه روسيا.
- **المجال الموضوعي:** يركز موضوع الدراسة على المحددات الداخلية للهند والتي انعكست على أداء سياستها الخارجية تحديدا في منطقة "الهندو-باسيفيك"، وكيف يمكن لها أن تكون قوة صاعدة من خلال التأثير في ميزان القوى السائد في هذا الإقليم او الحفاظ عليه.

8. مناهج الدراسة:

بالنظر لصعوبة الاعتماد على مناهج علمية وخطواتها الاساسية التي صاغها علماء المنهجية، فقد تم الاعتماد على المستويات البحثية والمنهجية المعروفة من وصف وتحليل وسرد للحقائق، كما تم الاعتماد على ادوات تحليلية اعانتنا في فهم وفحص متغيرات الدراسية، وتمثلت في الاتي

- **المستوى المنهجي الوصفي التحليلي** : يعتبر هذا المستوى المنهجي من اكثر المستويات استخداما لأنه يساعد الباحثين على التعمق في الأفكار وضبط المفاهيم من خلال وصف وتحليل الظواهر بشكل كمي أو كيفي، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المهمة، والقيام بعملية تجميع البيانات والمعلومات من خلال مجموعة من العينات التي تتضح فيها الخصائص، ثم تكون مرحل التحليل لبلوغ النتائج والقيام بالتفسير.

وتم توظيف هذا المستوى المنهجي في الدراسة من خلال محاولة فهم جملة الأدوار التي تقوم بها الهند انطلاقا من سياستها الخارجية، بالإضافة إلى أن ضبط مفاهيم الموضوع المتعلقة بالدراسة تقتضي وصفها وتحليلها لفهم المعاني وضبط المفاهيم للتدقيق والتعمق، والوصول لهدف الدراسة، خاصة وأن المستوى الوصفي التحليلي يقدم معطيات ووصفا دقيقا انطلاقا من الحقائق الميدانية.

ويعتبر بذلك مكملا للمقاربة السردية التاريخية التي تعود إلى الماضي للحصول على معطيات ومن ثم تفسيرها، كما وساعد المستوى المنهجي الوصفي التحليلي د في تحديد الواقع الهندي من خلال بناء التصورات والاستراتيجيات والمخططات التي تتوافق و اهتمامات المجتمع الهندي، وفقا للرؤى السياسية والاجتماعية التي يراها صناع القرار على مستوى السياسة الخارجية الهندية.

- **المقاربة السردية التاريخية**: تكمن العبرة الأساسية هي دراسة تجارب الماضي لاستكشاف الأخطاء والتعلم منها وهذا ما تسعى إليه دراستنا، وعليه فالمقاربة التاريخية لا تكتفي بسرد الوقائع و تكديسها فحسب، ولكنها تقدم لنا الظروف والمحيط الذي تحكم في ميلاد الظواهر تم في تلاشيها ، وتحاول المقاربة كذلك أن تزودنا بمختلف القوانين التي تحكمت في ذلك، كما أنها تستهدف استخلاص العلاقات الموجود بين ظاهرة أو حادث ما، والوضعية أو الحال أو الظرف الذي وجدت فيه.

إن التطرق لموضوع السياسة الخارجية الهندية يفرض علينا العودة للإرهاصات الأولى لتشكل دولة الهند وبداية استخدام مصطلح " الهندو-باسيفيك "، ولهذا يحتم علينا توظيف المقاربة

التاريخية لفهم واقع السياسة الخارجية الهندية اليوم، والتي تأثرت بجملة من ا احداث التاريخية المتتالية اهمها، الحضارة الهندوسية .

كما تم الاستعانة بمجموعة من الادوات التحليلية اهمها:

- **تحليل السياسة الخارجية** : تستخدم هذه الاداة في تحديد مجالات وميزات وخصائص السياسة الخارجية للدول، حيث تعد طريقة و أسلوب في البحث العلمي السياسي تهدف للتحليل الموضوعي والقياس الكيفي للمحتوى العام للظاهرة، وقد يكون بالاعتماد على تحليل المؤات والفواعل والعوامل الرسمية وغير الرسمية المؤثرة في السياسة الخارجية للدول.

وبما أن السياسة الخارجية عبارة عن سلوك رسمي يعبر عن انتماء الدولة حضاريا وجغرافيا، فإن دراستنا تقتضي العودة للمصادر الرسمية التي تنبثق عنها السياسة الخارجية الهندية ودورها في تعديل موازين القوى في المنطقة او الحفاظ عليه، بالإضافة للمراجع والمصادر الأخرى، وهنا تأتي أداة تحليل مضمون السياسة الخارجية من اجل الفهم الدقيق وتوضيح كل ما له علاقة بالهند ودورها في الحفاظ على استقرار المنطقة

9. الاقترابات:

- **مقاربة صنع القرار**: إن الاعتماد على مدخل النخبة لوحده فقط في فهم سلوك السياسة الخارجية غير كاف، خاصة و أن عملية صنع السياسة الخارجية تخضع لعدة مؤسسات وهياكل تضمن دوران عملية صنع القرار ضمن هاته المؤسسات على مراحل، بداية من المشكلة وصولا إلى التنفيذ والتقييم ثم التقويم، وهذا بهدف تحديد القرارات الهامة، ومن النخبة المسؤولة عن اتخاذها[1].

خاصة و أن السياسة الخارجية الهندية قد عرفت أحداثا هامة كانت وراءها قيادات ونخب كان لها الدور الكبير في تحصيل عدة إنجازات على المستوى الخارجي، وتندرج تحت هذا الاقتراب ثلاث نماذج تضبط وتحدد قرارات صناع السياسة الخارجية، منها العقلانية في عملية صنع القرار، والمعنى المتمثل في الرشادة، والدراسة العميقة لعملية اتخاذ القرارات وتنفيذها، أما العملية التنظيمية، وهي الدوائر والمؤسسات التي يدور فيها القرار قبل أن يتخذ شكله النهائي، وأخيرا الجهاز البيروقراطي وسياسته، ودوره، وطرق عمله، وتصرفاته في السياسة الخارجية الهندية.

[1] محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات**. الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1997، ص214.

10. مفاهيم الدراسة:

➢ **القـوى الناشـئة:** ويتفـق العديـد مـن المفكـرين على أن القـوى الناشـئة هي نفسـها القـوى الصاعدة وهي: "تلك القوى التي تشهد نسب عالية من النمو الاقتصادي وتُحسن توظيف متغيراتها في سبيل تحقيق أهدافها القطاعية ضمن نطاق معين، ومن بين هذه القوى نذكر اليابان، الصين، كوريا الجنوبية، ماليزيا، سنغافورة، الهند، باكستان، البرازيل، جنوب إفريقيا"[1]، و هذه القوى تختلف عن القوى الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا والقوة العظمى الأمريكية كون تلك الدول تفتقر لخاصية التأثير المباشر في السياسية الدولية، وذلك نتيجة افتقارها لأحد عناصر القوة مثل الترسانة النووية مثل اليابان وكوريا الجنوبية، او لعدم ارادتها الخاصة في التأثير.

منطقة الهندو-باسيفيك: قبل بضع سنوات، لم يكن مصطلح "المحيطين الهندي والهادئ" شائعاً في الشؤون الدولية؛ حيث كانت الأطر البديلة مثل "آسيا والمحيط الهادئ" أو اسيا الباسيفيك" هي المصطلحات الاكثر استخداما من طرف الاستراتيجيين الامريكيين، بخلاف الوقت الحالي يجري استعمال مصطلح تتبنى العديد من الدول ما تسمى "منطقة الهندو-باسيفيك"، لتوصيف المنطقة التي تقع بين المحيطين الهندي والهادي وتشمل كلا من الصين والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا والهند وإندونيسيا واليابان والفلبين حتى منغوليا وباكستان في المفهوم الشامل، وانضمت كوريا الجنوبية كذلك ضمن هذا المفهوم الدول في ديسمبر 2022 .[2]

في حقيقة الامر استخدام هذا المفهوم هو لدواعي جيوبوليتكية خاصة بالولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيون، وهذا من أجل اضفاء طابع موسع لمنطقة جنوب شرق اسيا ومحاولة إقحام قوى وعناصر اخرى في سبيل تحجيم واحتواء النفوذ الصيني، وتمثل الهند الركيزة الاساسية التي عولت عليها الولايات المتحدة من اجل ذلك، وهذا رغبة منها في فتح خط مواجهة جديد للصين تنشغل به عن طموحاتها التوسعية في بحر الصين الجنوبي، وصرفها عن القضايا الاساسية مثل "قضية تايوان"

[1] كوثر عباس الربيعي ، **"مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية – الإتحاد الأوروبي أنموذجاً-"مجلة قضايا سياسية" ،العدد 26 ، 2012**، ص ص9 -11.

[2]Reinventing the Indo–Pacific, **The Economist,** January 4, 2023 ,
in: https://www.economist.com/asia/2023/01/04/reinventing–the–indo–pacific

و"قضية هونكونغ" وغيرها من القضايا الخلافية التي قد تشكل موضع تصادم بين الولايات المتحدة والصين

10. صعوبات الدراسة:

يتمثل الجزء الأصعب من إعداد هذه الدراسة في ندرة المراجع التي تعني بدراسة السياسة الخارجية الهندية خاصة ما تعلق بسلوكها تجاه بقية الفواعل الدولية النشطة ضمن الاقليم المستهدف، وما جعل الدراسة تستهلك وقتا وجهدا أكثر.

11. تقسيم الدراسة:

ولمعالجة موضوع "ديناميات صعود القوى الناشئة في منطقة الهندو-باسيفيك "الهند كقوة تعديلية في المنطقة"، قسّمت الدراسة إلى ثلاثة فصول إلى جانب مقدمة وخاتمة الدراسة.

ركز الفصل الأول المعنون بـ: المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الهندية، تم التطرق فيه إلى المحدد الجيوسياسي و السوسيوثقافي وأهم الروافد الحضارية التي ساهمت في تشكيل الهند الحديث، وصولا الى دراسة النظام السياسي الهندي استنادا إلى الدستور والممارسة على أرض الواقع.

أما الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان: القوى الناشئة في منطقة الهندو-باسيفيك، فتضمن الأهمية الجيوسياسية للمنطقة وكذلك تم التطرق الى أهمية المنطقة كفضاء تنافسي بإبراز دوافع التنافس عليه من قبل الدول الكبرى، لاسيما كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين القوتين الاكبر في المنطقة.

وتم تخصيص الفصل الثالث: فقد خّصص للحديث عن مكانة الهند كقوة ناشئة في منطقة الهندو-باسيفيك بدراسة أهم مرتكزات السياسة الخارجية الهند من المبادئ إلى المحددات وصنع القرار الخارجي، وكذا ابراز تفاعل الهند نحو مجالها الاقليمي والدولي.

اما الجزء الأخير من الدراسة تمّ تخصصه إلى الخاتمة والتي تضمنت الاستنتاجات والنتائج العامة التي توصلت اليها الدراسة إضافة إلى أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة.

الفصل الأول:

المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الهندية

تمهيد:

من متطلبات فهم توجهات السياسة الخارجية لأي دولة كانت، يجب الاقتراب من البيئة الداخلية للدولة. لذلك تم التطرق في هذا الفصل إلى دراسة الجغرافيا السياسية للهند والبنية الاجتماعية، بالإضافة إلى العوامل التاريخية التي ساهمت في بناء الهند الحديث. مع التطرق إلى خصوصية النظام السياسي الهندي، الذي يعنى برسم السياسة الخارجية للدولة و توجهاتها.

المبحث الأول: الجغرافيا السياسية للهند

إن المساحة الشاسعة التي تتربع عليها الهند، بالإضافة لكونها ثاني أكبر خزان بشري بتعداد سكاني يناهز عدد سكان الصين، جعل من الهند تشكل أحد القوى الاجتماعية العالمية الغنية بالثقافات والأجناس المختلفة، ساهمت في ترسيخها التضاريس المتنوعة التي تتميز بها الهند.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي للهند

تقع الهند في الوسط الجنوبي لآسيا، تحدها الصين والنيبال وبوتان من الجهة الشمالية، باكستان وبحر العرب من الجهة الغربية، أما شرقا تحدها كل من البنغلاديش و ميانمار وخليج البنغال، اما جنوبا نجد سيريلانكا والمحيط الهندي[1]، وتطلق تسمية شبه الجزيرة الهندية على دولة الهند لكون أغلب مساحتها محاطة بالمياه من ثلاثة جهات. ونوضح الخريطة رقم (1) المذكورة ادناه موقع وحدود الهند الجغرافية.

خريطة رقم(1): موقع الهند وحدودها الجغرافية

المصدر: مركز الجزيرة للدراسات، نقلا عن الموقع: http://bit.ly/30Nj6cz

[1] وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia ، تاريخ الإطلاع على الموقع: (04- 04-2023).

❖ **المساحة:**

تتربع الهند على إجمالي مساحة تقدر بثلاثة ملايين ومائة وخمسة وستين ألف وخمس مائة وستة وتسعين كم^2 (3.165.596 كلمتر مربع [1]، وهذا يجعل منها سابع دولة في العالم من حيث المساحة وتعد هذه الاخيرة من بين العوامل الاساسية المساهمة في صعود ونشوء القوى الكبرى.

❖ **السكان:**

يقدر التعداد السكاني للهند حسب موقع World Population Review بـ: " 1.417.173.173" نسمة لعام 2022، بفارق ضئيل بينها وبين الصين، وحسب تقديرات ذات الموقع فإن الهند بحلول عام 2030 ستتجاوز الصين من ناحية التعداد السكاني[2]، والتالي ستصبح القوة الديمغرافية رقم واحد في العالم.

❖ **التضاريس والمناخ:**

أ) **التضاريس:** يتشكل سطح الهند من تضاريس متنوعة ويرجع هذا لشساعة مساحة الهند، وقد ساهم ذلك في جعل الهند من بين المناطق الجغرافية الاكثر جذبا للسواح وكذلك لعلماء الاحياء والجيولوجيا كنتيجة لذلك التنوع، وتنقسم هذه التضاريس بين جبال وسهول وهضاب.

✓ **الجبال:**

وتتشكل الهند من عدة سلاسل جبلية اهمها سلسلة جبال الهملايا التي تعتبر أهم مورد مائي للهند، حيث تنبع منه ثلاثة أنهار حيوية هي: نهر "الغانج" وهو أحد أكبر أنهار شبه القارة الهندية. يجري باتجاه الشرق مخترقاً السهل الغانج في شمال الهند وينتهي في بنغلاديش، يبلغ طوله 2510حوالي كيلومتراً وينبع من جبال الهيمالايا الغربية في ولاية أوتاراخند الهندية، وينتهي بدلتا مليئة بالغابات قرب مصبه في خليج البنغال. تبلغ مساحة حوض النهر حوالي 907.000 كم^2 ، نهر "السند" أو نهر "الهندوس"

[1] رجاء سليم، "الهند معلومات أساسية"، وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/ ، تاريخ الاطلاع على الموقع: (2023/04/11)

[2] World population prospects (2022revision) in :https://Worldpopulatioreview.com/countries, on 11/04/2023.

ونهر "البراهما بوترا" ويسمى أيضًا "تسانج بو-براهمابوترا" وهو نهر عابر للحدود ويعد أحد الأنهار الرئيسية في آسيا [1].

تقع في جبال الهمالايا الهندية أعلى قمة في دولة الهند هي كانشنجونغا Kanchenjunga وثالث أعلى قمة في العالم بعد قمتي إفرست وكاي إثنان، والتي يبلغ ي ارتفاعها يبلغ 8586 مترا ، تعد هذه السلسلة حاجزا طبيعيا يفصل الهند عن آسيا من الجهة الشمالية، ولها الفضل في صد الرياح الباردة القادمة من آسيا لتنعم الهند بالدفء نسبيا[2].

وتوجد كذلك عدة سلاسل جبلية اخرى لا تقل اهمية عن سلسلة الهمالايا كذلك، ومنها نجد سلسلة جبال **الفيندهيا** الممتدة على مسافة 1000 كلم بمتوسط ارتفاع يقدر بـ 300 متر وتفصل هذه السلسلة جنوب الهند عن شماله.

وبالموازاة من جبال فيندهيا تقع جبال ساتبورا على امتداد 900 كلم وبها عدة قمم تتجاوز الألف متر، وتعد هاتين السلسلتين حاجز طبيعي بين سهل الهند وغانغا وهضبة الدكن في جنوب الهند[3].

بالإضافة لسلسلة جبال الآرافالي في الشمال في شمال غرب الهند ، وتمتد السلسلة على بعد حوالي 670 كم في الاتجاه الجنوبي الغربي، وتبدأ بالقرب من دلهي ، وتمر بجنوب هاريانا وراجستان وتنتهي في أحمد أباد جوجارات، وتبلغ أعلى قمة بها وهي جورو شيخار على جبل أبو على حوالي ارتفاع 1722 متر ، وكذلك سلسلة جبال الغات الشرقية والغات الغربية، وهي سلاسل محيطة بهضبة الدكن[4].

- ✓ **الهضاب:**

من بين اهم الهضاب في الهند نجد هضبة الدكن التي تقع في جنوب الهند تتخللها عدة أنهار مما جعلها أرض زراعية ورعوية مناسبة لاستيطان البشر وتربية المواشي، وتغطي هذه الهضبة معظم

---

[1] Geographie de l Inde. In :https://www.techno-science.net/glossaire-definition/geographie-de-l-Inde.html, on 15/04/2023.

[2] **ibid**

[3] **ibid.**

[4] المعرفة، **جغرافيا الهند"هضبة الدكن"**، وارد على الموقع الإلكتروني: https://www.marefa.org ،**بتاريخ:** 2020/05/12،تاريخ الاطلاع على الموقع: 2022/05/15.

مساحة شبه الجزيرة الهندية[1]، وهذا ما ساهم في ازدهار الزراعة بمختلف انواعها في هذا الجزء من الهند.

✓ **الصحاري:**

رغم ان الهند تتربع على مساحات واراضي خصبة جدا إلا أن شساعتها وقربها من المدارات الاستوائية جعل الاراضي الصحراوية تغطي جزءًا هاما من اراضيها، واهمها هو "صحراء الهند" أو "صحراء ثهر" Thar وتقع شمال غرب الهند في ولاية راجستان، وتبلغ مساحتها حوالي 238000 كلم[2]. صحراء تهر، وتُعرف أيضاً باسم الصحراء الهندية الكبرى هي منطقة قاحلة كبيرة في الجزء الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية، والتي تشكل حداً طبيعياً بين الهند و باكستان .وهي الصحراء رقم 17 بين أكبر صحاري العالم، وتاسع أكبر صحراء تحت مدارية] [2]

خريطة رقم (2): تضاريس الهند

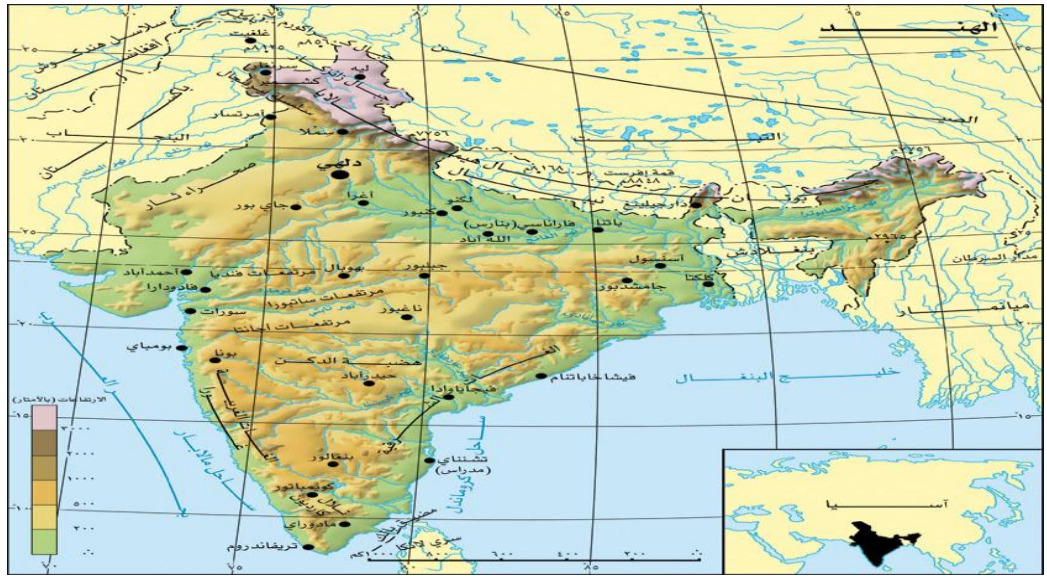

المصدر: مديحة حوري، خريطة تضاريس الهند، على الرابط https://bit.ly/43lrFQE..

[1] علي موسى ومحمد الحمادي، جغرافية القارات،(دمشق، سوريا، دار الفكر)، ص 198.

[2] Singhvi, A. K. and Kar, A. **Thar Desert in Rajasthan: Land Man & Environment**. Geological Society of India, Bangalore 1992).

وتوضح الخريطة اعلاه الخريطة رقم (2) مختلف التضاريس التي تتمتع بها الهند، والتي ساهمت في طبع خصوصيتها أهمها انتشار الحضارات الروحانية بها من بوذية وهندوسية، كما ساهمت تلك التضاريس في جعل الهند دولة منعزلة نوعا ما عن محيطها الاقليمي إلى غاية الفتوحات الاسلامية ثم فترة الاستعمار البريطاني.

ب)المناخ: يمكن تمييز ثلاثة فصول مناخية في الهند، الفصل الجاف، الفصل الحار، فصل الأمطار الموسمية التي تعتبر جد مهمة للنشاط الزراعي[1]، ويسمى المناخ في الهند بالمناخ الموسمي، ويتميز بصيف حار و جاف[2].

المطلب الثاني: البنية السوسيوثقافية للهند

❖ **التركيبة العرقية للمجتمع الهندي:**

تتميز الهند بالتنوع العرقي حيث نميز صفات أنتروبولوجية متباينة لدى السكان الهنود، بياض البشرة و طول القامة مع عيون ملونة من جهة ، ويقابله بشرة داكنة وقامة قصيرة والشعر متباين بين الأملس والمجعد من جهة اخرى، تلك هي الصفات المختلفة لسكان الهند، والذي جعل من بين الدول المتنوعة اثنيا وجنسيا عبر العالم.

رغم التباين الاثني إلا أنه يوجد في الهند حاليا مجموعتين عرقيتين كبيرتين، أكبرها ممثلة في العرق الهندو آريان بنسبة 72% ، ثم تيليها اثنية الدرافيد بنسبة 25 % وتمثل بعض الأقليات الأخرى ما نسبته 2%[3] من اجمالي السكان، وقد ساهم هذا التنوع في اعطاء الهند خصوصية ديمغرافية ادت في بعض الاحيان لنشوء بعض الصدامات بين بعض الاعراق.

ويشير "**غوستاف لوبون**" في كتابه "**حضارات الهند**" إلى الأعراق المختلفة المشكلة للمجتمع الهندي، فيقسمها الى أربع مجموعات عرقية، العرق التوراني، العرق آري، ونتج عن هذه توالد هذين العرقين ، اعراق ثانوية مختلفة في الصفات الخلقية والحضارية والتي ابتعدت شيئا فشيئا عن

[1] شارل كوك، **دليل المناخ والطقس في الهند**، وارد في الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3olp1wo ، تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني: (2023-04-30)

[2] علي موسى ومحمد الحمادي، المرجع السابق، ص 207.

[3] رجاء صالح، **المرجع السابق**.

الصفة الأصلية لسكان الهند الأوائل[1]، حيث تتميز الاعراق الجديدة بالانفتاح النسبي على البيئة الخارجية وقد ساهم ذلك في جعل المجتمع الهندي اكثر اندماجا مع محيطه الإقليمي والدولي.

ويعتبر العرق الاسود أول عرق استوطن الهند وهو نفسه يحمل اختلافا في الصفات الجسمانية، ثم تلاه من حيث الحقبة الزمنية ثاني العرق التوراني، ويمثل هذا الاخير بذلك أول غازي آسيوي للهند قدم من البوابة الغربية للهند، وهو المدخل البري الوحيد الذي يسمح بالعبور إلى الهند كونه الهند محصنة جغرافيا بالسلاسل الجبلية الوعرة من جهة و بالمسطحات المائية من جهة اخرى التي شكلت امام حصنا منيعا الغزاة الخارجيين وحمت السكان الأصليين منهم.[2]

وقد نتج عن اختلاط العرق الأسود بالعرق التوراني، قدماء الدرافيد (الذين يمثلون حاليا السكان الأصليين في الهند ويتواجدون في جنوب الهند)، وكان أثر التورانيين في عروق الهند من خلال صفاتهم الجسمانية.

العرق الهندو آري، والذي يمثل أغلب ساكنة الهند حاليا قدموا كذلك من الباب الغربي واستوطنوا وادي السند وأسسوا حضارتهم وكانت لهم الغلبة بفضل تفوقهم في الأدوات الزراعية والقتالية، وقد شجعوا الفنون والصناعات وبرعوا في الشعر، وبما أنه حملوا معالم الحضارة كان لهذا العامل الفضل الكبير في انتشار لغتهم وديانتهم لدى بقية السكان في شبه الجزيرة الهندية.

الملاحظ على الدراسات المختلفة التي سلطت الضوء على الاعراق المختلفة للهند وحضارتها هو نسبة الفضل في بناء الحضارة الهندية للعرق الآري الأبيض، ويلاحظ ذلك تحديدا وبشكل خاص في كتابات المستشرقين وحتى الكتاب الهنود من الطبقات النبيلة، وهذا ما يعتبر تحيز غير مبرر تاريخيا لعرق معين الغرض منه ترسيخ أفضلية العرق الأبيض على غيره من الاعراق الاخرى التي استوطنت الهند القديمة والجديدة.

ما يؤكد تحامل وانحياز تلك الدراسات هو اكتشاف آثار لحضارة أسست على ضفاف وادي السند تعود للدرافيد (السكان الأصليين الذين يمثلون مزيج من الكول السود والتوران) اكتشافات الموهنجو

[1] غوستاف لوبون، **حضارات الهند**، تر: عادل زعيتر. المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، د ت ن، ص 86.

[2] روميش تشاندرا دات، **حضارة الهند(التاريخ الحضاري والسياسي والثقافي)**، تر:مجموعة إقرأ. الرياض: دار الكتاب العربي، 2011، ص12.

دارو[1]، وقد اظهرت تلك الاكتشافات مدى تقدم وتطور اولئك السكان بالمقارنة مع الحقبة الزمنية التي استوطنوا الهند فيها، ومنه نستنتج إن الحضارة الهندية تمتد لما قبل الحقبة الفيدية، وهي من تأسيس الهندوآريان، وكحال أي استعمار فقد نزح الدرافيد نحو جنوب الهند وبقي من بقي واندمج في المجتمع الفيدي من اندمج منها.

❖ **الطوائف الدينية في الهند:**

✓ **الديانة الهندوسية**: يدين أغلب سكان الهند بالديانة الهندوسية، وهي ديانة الهندوآريين، أومايسمى بالمجتمع الفيدي ، وفي أصل تسمية الديانة يطلق عليها VEDIC DAHARM أي الديانة الفيدية، وقد سميت بالهندوسية من طرف الفرس نسبة لأرض الهندوستان(أرض وادي السند)[2]، وقد شكلت الديانة الهندوسية عبر الزمن احد اهم المقومات التي تأست عليها الحضارات الهندية المتعاقبة، ولازالت الهندوسية تحتل مكانة اساسية ضمن المعتقدات والعادات الراسخة لدى المجتمع الهندي، بل يمكن اعتبارها أحد المحددات الاساسية للسياسة الهندية عموما والخارجية منها تحديدا.

ويتم التطرق والتركيز على موضوع المعتقدات الهندوسية في الهند ودياناتها، أو بالأحرى أهم المعتقدات في الهندوسية لسببين اساسين: أولا؛ كونها الأوسع من حيث الاعتناق، وثانيا؛ كون المجتمع الهندي يتأثر بهذه المعتقدات وكذلك أهم الشخصيات السياسية في تاريخ الهند الحديث تدين بالهندوسية، كما ان هؤلاء الشخصيات من غاندي إلى نهرو وصولا الى رئيس الوزراء الحالي كل سلوكاتهم السياسية وخطبهم الموجهة سواء نحو الداخل او تجاه المجتمع الدولي، كانت السمة المشتركة فيها هي خلفيتهم الهندوسية.

لا توجد في الهندوسية عقيدة معينة وأسس خاصة للعبادة فيعتقد الهندوس أن: الإله موجود في كل الخلائق، وأساس الدين هو معرفة الذات والوصول للإله داخل الإنسان، بالإضافة للتجرد من الشرور وحب الخير والسلام، وتمتاز هذه الديانة بالمرونة مع بقية الأديان اعتقاد منها أن الإله والخير

[1] سعدون عبد الهادي وعقيل عبد الله، الصلات التجارية والثقافية بين حضارتي العراق والهند.، **"مجلة كلية التربية"** ،العدد 10، ص219.

[2] محمد ضياء الرحمن الاعظمي، **اليهودية والمسيحي وأديان الهند**، ط2. الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد،2003، ص 531.

يمكن الوصول إليه بأي طريقة عبادة[1]، الا انه تجدر الاشارة ان الممارسة الهندوسية خاصة المتأخرة منها تغيرت من حيث المعاملة والسلوك تجاه النصر الاجنبي داخل الهند تحديدا تجاه الاقلية المسلمة، حيث اضحى الهندوس اكثر عداوة تجاه الديانات الاخرى بشكل خاص المسلمين، وترتب عن هذا التحول اعمال عنف مستمرة تجاه كل ما يرمز للإسلام.

كرست الديانة الهندوسية منطق الطبقية اذ قسمت سكان الهند إلى طبقات مختلفة حسب نظام يدعى الفارنا، ويقوم هذا النظام على ما يلي:

- **طبقة البراهمة:** وهم آريين من قساوسة وعلماء دين، ويمثلون الطبقة الأعلى في المجتمع الهندوسي، وتفوق هذه الطبقة من حيث السمو والعلو مكانة الملك لأن الهندوسية تقدس العلم والمعرفة الدينية.
- **طبقة الكشترية**: وهي الراجبوت الحكام والمحاربين والإداريين ويمثلون ما يصطلح عليه بالطبقة الحاكمة واليهم توكل عادة شؤون تسيير الدولة.
- **طبقة الفيشية**: هي من التورانيين أقل من الآريين حسب المعتقد الهندوسي، و أفضل من السود يشتغلون بالتجارة والزراعة، وانبثق عنه اغلب رجال المال والاعمال في المجتمع الهندي الحديث.
- **طبقة الشودرا:** وهم الدرافيديين يشتغلون بالحرف الدونية وكخدم لدى الطبقات الاخرى، بالإضافة لطبقة أدنى منهم هي للمتمردين من الدرافيد، وجدوا لخدمة البراهمة ويعتبرونهم منبوذين[2]، وتعتبر الطبقية في المجتمع الهندوسي امرا طبيعيا بل امرا مقدسا اذ تجد الطبقات المحرومة قلما تنتفض على واقعها كونها تؤمن ان ذلك من صميم المعتقدات الهندوسية.

تعتبر الديانة البوذية احد روافد الديانة الهندوسية الاساسية وجاءت كإصلاحات في الهندوسية تقضي بعدم الاعتراف بالآلهة تماما ويدين بها الكثير من الهنود، ولكن عادت الهندوسية لتصبح الأعلى اعتناقا، ربما كونها ديانة مرنة ولا تلزم في عقيدتها بأي ممارسات مفروضة بخلاف البوذية التي تفرض طقوسا روحانية صعبة التطبيق.

[1] محمد ضياء الرحمن الاعظمي، المرجع السابق، ص529.

[2] عاطف سعداوي قاسم، **تاريخ اهم الطوائف العرقية والدينية في الهند**، الجزيرة، وارد في الموقع الالكتروني: https://2u.pw. تاريخ الإطلاع على الموقع الإلكتروني: 2003/10/03

تسببت التقسيمات الطبقية المستمرة في الديانة الهندوسية في ظهور ديانات متمردة على نظام الفارنا، اهمها الديانة الجينية (عدد معتنقيها قليل)، والديانة السيخية وتعتبر أكثر الديانات تطرفا في الهند وتمردا على الهندوسية وصل معتنقيها لحد المطالبة بالاستقلال الجغرافي عن الهند.

✓ **الديانة الإسلامية**: يقدر المسلمون في الهند بحوالي 200 مليون نسمة وتعتبر اعدادهم أكبر من عدد المسلمين في البلدان العربية الإسلامية لذلك يعتبرون من اكبر الاقليات في العالم (بالمقارنة مع عدد السكان الاجمالي للهند المقدر بأكثر من 1,4 مليار نسمة)، وصل الإسلام للهند بشكل أساسي عن طريق التجار، ولكن تم فتح بعض بلاد الهند بعد عدة محاولات للدخول للهند من طرف المسلمين خاصة الطريق البحري والباب الغربي، لكن تبقى التجارة عن طريق الحرير البري احد اهم اسباب انتشار الاسلام في ربوع الهند.

سرعان ما انتشرت الديانة الإسلامية في الهند ودخول الهنود فيها خاصة المنبوذين والرافضين للتقسيمات الطبقية التي فرضتها المعتقدات الهندوسية، وساهم انتشار الاسلام في تحرير الكثير من الطبقات من العبودية المقدسة، وبقدوم المستعمر البريطاني عمد هذا الاخير إلى تغذية النعرات والصراعات الدينية والمذهبية داخل المجتمع الهندي من أجل تثبيت الامتيازات، وعلى أثر ذلك تكرست العدوانية بين المكون الهندوسي والمكون الاسلامي داخل المجتمع الهندي، واستمرت تلك العدوانية الى وقتنا الحالي، وترتب عنها عدة أحداث مأساوية بين الطرفين تسببت بضحايا يعدون بمئات الالاف خاصة من المكون الاسلامي، مما أدى لغياب الثقة بين الطرفين.

المبحث الثاني: الروافد (الخلفية) التاريخية للهند الحديث

إن التأثير الحضاري دوما مايظهر على توجهات الدولة فهو ما يبني الهوية المشتركة للمجتمع، و عليه فإن الحضارة الهندية تتجلى في دولة الهند بشكلها الحديث، بالرغم من تأثير الاستعمار البريطاني الذي تمكنت الهند من تجاوزه. وكل هذا ساهم في توجيه بوصلة الهند الخارجية بعد استقلالها.

المطلب الأول: التأثيرات التاريخية للحضارة الهندوسية في الهند الحديث

لكل دولة نصيب من موروثها الحضاري السابق ولكن بالنبة لدولة الهند فالأمر مختلف بحكم خصوصيتها، اذ يمكن اعتبار ان الحضارة الهندوسية لازلت ممتدة الى يومنا هذا وكأنها لم تنقطع تماما أو لم تتغير الحقب الزمنية فيها، فنجد أن اغلبية سكان بقوا محافظين على نف الارث الحضاري بداية من اللباس التقليدي المعبر عنه بـ الساري، أولا كلباس يومي، وثانيا يستغل الهنود أي مناسبة لإظهار ألبستهم التقليدية والافتخار بها عالميا.

أما بالنسبة للطعام فالهندوس مجتمع نباتي، يحرم فيه أكل اللحوم بكل أنواعها، وهذا يرجع لمعتقدات الهندوسيين القدامى عند قدومهم إلى الهند، فقد اعتبروا أنفسهم أكثر تحضرا من الدرافيد، كونهم يمارسون الزراعة ويحرثون الأرض، مترفعين عن الهمج في اعتقادهم الذين مازالوا يعيشون على الصيد وأكل اللحوم، وهذا هو التفسير الذي يجيب على التساؤل كيف لأمة كاملة من ملايين من البشر أن تستمر بتناول طعام بنوع واحد.[1]

ولكون كان الهند بقوا منعزلين جغرافيا عن بقية الحضارات، مكنهم ذلك من الحفاظ على معتقداتهم، وديانتهم ولم تتغير أساطيرهم، وكل ما ظهر بعدها من ديانات كالسيخية والجينية وقبلهما البوذية كانت نتيجة لنقد وإصلاح الهندوسية لي الا ، ثم تعود بعد ذلك الهندوسية لتتغلب وتستمر كأكثر ديانة معتنقة في الهند بفضل مرونتها العقائدية.[2]

مع دخول الاسلام الاراضي الهندية عرفت الهند لأول مرة ديانة جديدة تنافس الهندوسية اضحى يعتنقها الكثير من سكان الهند في شمال الهند، كون المسلين جاؤوا في اغلبيتهم من جهة الشمال الغربي لدولة الهند، عرف سكان الهند المسيحية مع الاستعمار البريطاني والبرتغالي بقي عددهم قليل

[1] روميش تشاندرا دات، **المرجع السابق** ص18

[2] محمد اسماعيل الندوى، **الهند القديمة: حضاراتها وديانتها**، مصر- القارة: دار الشعب، القاهرة، ص 124،125

بالمقارنة مع الهندوس والمسلمين، اذ تمركز اغلبيتهم في الجنوب وعلى المناطق الساحلية كون الاستعمار البريطاني والبرتغالي جاء من الطريق البحري.

ومنه يمكن الاستخلاص أن الدولة التي تبقى لآلاف السنين بعيدة عن المستعمرين والتأثير الخارجي يمكنها المحافظة على حضارتها وفلسفتها الدينية الأصيلة، ولا يعتد بالتأثير الإسلامي لأن المسلمين طالما كانت لديهم دولة أو مملكة منفردة عن الهندوس، والأقلية المسلمة في الهند ليس لديها أي تأثير واضح، ولم يعرف في تاريخ الهند القديم والجديد تولي الحكم في الهند من طرف مسؤول مسلم أو حتى سيخي أو مسيحي، وهذا ما يبين هيمنة الهندوس على مقاليد الحكم في الهند كان لذلك الاثر الواسع في التوجهات العامة لدولة الهند.

وتكمن بعض تجليات تأثير الحضارة الهندوسية على الهند الحديث أهمها شخصية "المهاتما غاندي"، ونجاحه في تعبئة الآلاف من الشعب الهندي للمقاومة السلمية ضد الاستعمار البريطاني فهو نشأ في أسرة هندوسية متدينة وتقدس أعمال الخير ، فكان من السهل تقبله بفضل خلفيته الحضارية والعلمية الهندوسية، بالإضافة لكونه مصلحا وينادي بالمساواة بين مختلف طبقات المجتمع الهندي، فهندوسيته كانت طاغية عليه وفي سلوكه رغم انه كان رجل قانون ومحامي تلقى التعليم باللغة الإنجليزية وانفتح على العالم[1]، فشخصية غاندي كانت أشبه في تجاربها ومحاربة للظلم وتأييده للسلم بتجارب آلهة الهندوس في الكتب المقدسة والملاحم الشعرية الهندي

المطلب الثاني: الحقبة الاستعمارية البريطانية وميلاد الهند الجديد

في القرن التاسع عشر، قامت بريطانيا باحتلال شبه الجزيرة الهندية والذي شمل كل من الهند وباكستان وبنغلاداش وكذلك ميانمار، واستمر الاحتلال البريطاني لحوالي 200 سنة، وسمي بـ "الراج البريطاني"، وقد سيطرت بريطانيا على الهند في عام 1858 ، إلا أن السيطرة لم تتم بشكل كامل بسبب المعاهدات التي سمحت بإبقاء لبعض الولايات والدول بالحفاظ على استقلالية نسبية مع التبعية غير المباشرة للتاج البريطاني.[2]

1سلامة موسى، **غاندي والحركة الهندي**ة. القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم و الثقافة، 2011، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

اعتمد مسار الاحتلال البريطاني للهند على مرحلتين، الأولى تم عبر الشركة المعروفة بشركة الهند الشرقية، اذ احكمت الشركة سيطرتها التجارية على الاقتصاد الهندي ، ثم جاء الاستعمار البريطاني العسكري المباشر لإنهاء المهمة التي بدأتها الشركة والقيام بضم الهند كمستعمرة للتاج البريطاني.

تعتبر شركة الهند الشرقية المنفذ الذي تسلل عبره الاستعمار البريطاني إلى شبه القارة الهندية، وقد نشأت الهند الشرقية كمؤسسة تجارية صغيرة في لندن كما أنها في بادئ الأمر تأسست كمشروع تجاري صغير يدير مجموعة من تجارة بريطانيا في المنطقة ، وفي عام 1600 منح لهذا المشروع ميثاقا ملكيا سمح لها باحتكار التجارة البريطانية في جميع مناطق آسيا، والمحيط الهادي والتي كانت تسيطر على طرقها الامبراطورية البريطانية آنذاك، وكانت عمليات هذه الشركة تدار بنظام الوكالة، فعندما تعود السفن إلى أوروبا كان هناك وسطاء يعرفون باسم الوكلاء التجاريين، ويبقون في محطات تجارية للتفاوض مع التجار المحليين على بيع المخزون الحالي من السلع وشراء البضائع الجديدة لرحلات العودة في السنة التالية، وقد اهتمت الشركة في مستهل أعمالها بالفرص التجارية التي كانت تتيحها لها منطقة جنوب شرق آسيا وليس منطقة شبه القارة الهندية .[1]

أثارت شحنات الأقمشة الهندية اهتماما واسعا لدى المستهلكين في بريطانيا ، لتتطور فيما بعد في منتصف القرن 18 من شركة تجارية إلى قوة عسكرية مع اندلاع الحرب بين بريطانيا وفرنسا وطالت الهند، وتفوقت بذلك شركة الهندية الشرقية عسكريا على بقية الشركات الأوروبية في الهند إلى أن بلغت ذروة التفوق بسيطرتها على إقليم البنغال عام 1757، لتستمر في دورها حتى عام 1858 أي بعد التمرد العسكري والمدني في شبه القارة الهندية، حيث قام قانون حكومة الهند بنقل الصلاحيات الممنوحة لها إلى مكتب الهند التابع لوزارة الخارجية إلى أن تم حلها نهائيا في الأول من جوان 1874.[2]

بعد حل الشركة ظهرت النوايا الاستعمارية للسياسية البريطانية في الهند وبدأت فعليا مرحلة حكم الراج البريطاني، قامت خلالها بريطاني باستغلال كل الثروات الهندية الممكنة مع فرض ضرائب كبيرة على سكان الهندي، مع تقييد النشاط الصناعي والزراعي المحلي، وإحلال مكانه السلع الإنجليزية كبديل لها مما تسبب في أزمات مجاعة وفقر في أوساط الهنود، كما تم فرض التعليم باللغة الإنجليزية وتطبيق سياسات التفرقة بين الأديان في الهند خاصة بين الإسلام والهندوسية.

[1] مارجريت ماكبيس، **نبذة عن شركة الهند الشرقية الانجليزية 1600-1858** ، مكتبة قطر الرقمية على الرابط https://2u.pw/o4f0SH، تاريخ الإطلاع في (2023/05/22.).

1 المرجع نفسه.

لتأتي بعدها المقاومة الهندية، حيث تأسس المؤتمر الهندي الوطني لدعم المقاومة ضد الاحتلال، وبعده شكل المسلمون مؤتمر الرابطة الإسلامية لمقاومة الاحتلال البريطاني كذلك، وقد شهدت المقاومة الهندية عدة معارك واشتباكات مسلحة مع القوات البريطانية إلا أن المظاهرات السلمية والعصيان المدني هو ما أثر على الاحتلال البريطاني بشكل مباشر، كونه سبب خسائر اقتصادية هائلة ما لم تتحمله الحكومة.

وهنا ظهر دور "المهاتما غاندي" في توجيه المقاومة السلمية بدفاعه عن المنبوذين من المجتمع ومقاومته للسياسات البريطانية الجائرة . وفي سنة 1943 قاد غاندي حركة تحرير الهند وتمكنت هذه الاخيرة من الحصول على استقلالها سنة 1947.[1]

إذن يمكن القول أن معالم تشكل الهند الحديث بدأت قبل الاستقلال عن بريطانيا، وهذا بفضل الخبرة السياسية والعمل الحزبي الذي قامت به النخب الهندية ممثلة في المؤتمر الهندي والرابطة الإسلامية، ثم جاء الاعتراف من قبل بريطانيا بالحكومة الهندية والسيادة الكاملة على الدولة، غير أن السياسات الاستعمارية البريطانية استمرت بسبل وطرق اخرى، اذ انها لم تمكن لترحل دون خلق مشاكل حدودية أو بث التفرقة بين الديانات، وبهذا استقلت الهند عن بريطانيا واستقل بعدها اقليم باكستان عن دولة الهند، ثم اقليم بنغلاداش عن دولة باكستان، ولقد تسببت تلك الاحداث في أحد أكثر الهجرات البشرية القصرية والانقسامات الدموية في العصر الحديث.

بالرغم من أن الاستعمار يبقى فعلا لا حضاريا، ويسبب التقتيل وقمع شعوب على حساب غيرها، إلا أن بعض السياسات البريطانية في الهند كانت ذات فائدة نسبية وقد شكلت السبب الرئيسي في انفتاح الهند على العالم، وهذا من خلال فرضها اللغة الإنجليزية التي استخدمها الهنود للتواصل والتقارب مع بقية دول العالم، بالإضافة إلى إلغاء بعض القوانين الهندوسية الخاصة بالمنبوذين وما تعلق بترقية حقوق المرأة وتخليصها من معتقد الموت بعد الزواج. حيث تعرف الشعب الهندي على عالم أوسع سمح بترويض وتكييف البعض من معتقداتهم الهندوسية البالية، وحلت بعض السلوكيات البرغماتية التي تفرضها الضرورة الاقتصادية والتي اضحت أكبر من التقسيمات العرقية، واختفت شيئا فشيئا الطبقية بشكلها التقليدي الديني وظهرت طبقات مثقفة وعاملة اخرى.

[1] سلامة موسى، المرجع السابق، ص ص 41 42.

المبحث الثالث: طبيعة النظام السياسي الهندي

تعتبر الهند من أنجح الديمقراطيات في العالم وهذا باعتبار قدرة النظام على تسيير مليار نسمة مع الغنى العرقي والثقافي في الدولة. ولعل اهم ما يميزها هو قوة الدستور الذي يفصل كيفية تسيير البلد وينظم الممارسة السياسية

المطلب الأول: تنظيم السلطات حسب الدستور الهندي

يعتبر الدستور أعلى وثيقة في البلاد ويحدد كل شؤون تنظيم السلطة وتوزيع السلطات

❖ **تعريف الدستور الهندي:**

يعد الدستور تجسيدا للقيم والمبادئ التي ترتكز عليها الدولة الهندية ، ويوضح الأهداف المزمع تحقيقها لصالح الدولة، كما أنه يحدد الآليات الواعية لتحقيق تلك المصالح بما يتماشى مع توجهات الشعب الهندي.

❖ **خصوصية الدستور الهندي:**

باعتبار الهند دولة ذات تنوع وتعدد عرقي وديني ولغوي فإن تجربتها في إدارة هذا الكم الهائل من الاختلاف تعتبر ناجحة مقارنة بغيرها من الدول خاصة بذلك الحجم البشري ، وقد تجمع في إطار دولة اتحادية فدرالية، بمحرك القومية الهندية التي تجمع كل أطياف الشعب الهندي بغض النظر عن عرقه ودينه وطبقته، فقط يكفي أن يكون مولودا في الهند وأبواه هنديان ويقطنان في الهند وهذا ما ورد في مفهوم المواطنة في المادة الخامسة الدستور الهندي في الباب الثاني.

❖ **تأسيس الدستور الهندي:**

بدأت المحاولات حول تبني دستور للهند قبل الاستقلال بتسعة أشهر وكان ذلك في ديسمبر 1946، ولعل أهم ما واجه الآباء المؤسسين للدستور مثل المهاتير غاندي و "جواهر لال نهرو"، و "ساردار

فالابهاي"... وآخرين هو كيفية بناء دولة مؤسسات، و ما هو نوع الدولة التي يريدونها لاحتواء كل أطياف المجتمع الهندي.[1]

وضع الدستور الهندي من قبل الجمعية التأسيسية واحتاجت اشغال الجمعية حوالي ثلاثة سنوات لإخراج الدستور بذلك الشكل، وقد ترأس الجمعية بـ آر.أميدوكار ومن خلال مقولته الآتية يتبين حجم وعي اللجنة بالعبء والمسؤولية في قيادة دولة حديثة الاستقلال، قد جاء في فحواها:

" في يوم 26 جانفي 1950 سنكون على وشك الدخول في حياة مليئة بالتناقضات، في مجال السياسة وسيكون لدينا مساواة، أما في المجال الاجتماعي والاقتصادي فسيكون لدينا عدم مساواة، في مجال السياسة سنعترف بمبدأ صوت لكل مواطن وقيمة متساوية لكافة الأصوات، أما في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية فسوف تستمر مظاهر عدم المساواة بين المواطنين بسبب تركيبتنا الاجتماعية والاقتصادية....."

".....إن وعي الجمعية التأسيسية بالواقع وبتناقضات المجتمع الهندي، وحتى جغرافيته المتنوعة، جعلتها تعمل بإرادة سياسية حقيقية للبدء في مشروع "الهند"[2].

وقد تجلى ذلك في صياغة الدستور من خلال إعلان الهند دولة موحدة في جمهورية ديمقراطية علمانية اشتراكية، ذات سيادة واستقلال، وأن لكل مواطن الحق في حرية الفكر والمعتقد والعبادة والمساواة في الفرص، بالإضافة إلى أن القارئ لدستور الهند سيجد تفصيلا كبيرا في كل المواد بغية محاولة التحكم في تنظيم المجتمع والحد من تناقضاته، ولذلك يعد الدستور الهندي من أطول دساتير العالم.

❖ تنظيم السلطات حسب الدستور الهندي:

أخذت الهند الشكل الاتحادي للدولة اقتداء بنموذج الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتمد الهند مبدأ الفصل بين السلطات حيث حدد الدستور فيه صلاحيات كل سلطة مع اعطاء صلاحيات واسعة للسلطة التشريعية في مقابل التنفيذية، وهو ما كرس النظام البرلماني، وكان تبني نفس نمط الحكم

[1] محمد الفيلي، **70 عاما على ولادة الدستور الهندي**، وارد في الوقع الإلكتروني: https://www.alhindonline.com ، تاريخ الإطلاع على الموقع الإلكتروني: 2019/11/26 .

[2] "دستور الهند من 1949 لغاية 2012" تر المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، القاهرة، 2014 ص 9.

البريطاني طبيعي جدا كون الهند مستعمرة بريطانية احتك الآباء المؤسسين فيها كثيرا بالنظام البريطاني واقتبسوا منه أحسن ما فيه ألا وهو نظام الحكم البرلماني.

وصاغ الدستور الهندي المبادئ الأساسية التي تحدد نظام السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، واهم صلاحياتها وواجباتها.

1. السلطة التشريعية:

تتألف السلطة التشريعية للاتحاد الهندي من رئيس الدولة(ليس منتخبا انتخابا مباشرا) ومجلسين هما: مجلس الولايات ومجلس الشعب.

- **مجلس الولايات:**

يتكون المجلس من 12 عضوا يرشحون من طرف رئيس الدولة ويتميزون بالخبرة العملية، بالآداب والفنون والخدمات الاجتماعية، وكذا 238 ممثلا عن الولايات والأقاليم الاتحادية، حيث يتم انتخابهم من قبل الجمعية التشريعية للولاية، أي أن كل ولاية تختار ممثليها من قبل جمعية تشريعية محلية خاصة بتلك الولاية يقومون بتمثيلها في المجلس المركزي للولايات ، ويكون عدد الممثلين محسوبا وفق النظام النسبي، أي حسب سكان كل ولاية ويتم تعديله بعد كل إحصاء[1].

- **مجلس الشعب:**

يتشكل هذا المجلس من 530 عضوا منتخبا عن طريق الاقتراع المباشر، وتكون المقاعد كذلك محسوبة وفق نظام نسبي لعدد السكان في كل ولاية.

أما فيما يخص تمثيل الأقاليم الاتحادية فإنه يعود في كلا المجلسين إلى الطريقة التي يقرها البرلمان بقانون خاص.

2. السلطة التنفيذية:

[1]- المادة 80، المرجع السابق ، ص، 70.

تتشكل السلطة التنفيذية في الهند من الرئيس وتمارس السلطة من قبله أو عن طريق إدارته، وينتخب من قبل الأعضاء المنتخبين في مجلس البرلمان، والأعضاء المنتخبين في المجالس التشريعية للولايات، لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

ويحق لمجلس البرلمان أو أحدهما استدعاء الرئيس للمحاكمة في حال ارتكب تهمة انتهاك الدستور، وعند إثبات التهمة عليه يتم عزل الرئيس[1]

- **نائب الرئيس:**

أقر الدستور بضرورة وجود نائب للرئيس منتخبا من قبل مجلس البرلمان، وينوب عن الرئيس في حالة الغياب أو شغور المنصب، ويعين بحكم منصبه رئيسا لمجلس الولايات.

- **مجلس الوزراء:**

يتولى رئاسة مجلس الوزراء رئيس يسمى برئيس مجلس الوزراء، ويقوم باختيار أعضاء المجلس عن طريق تزكيتهم لرئيس الدولة، ويتمتع رئيس الوزراء حسب الدستور الهندي بصلاحيات واسعة بالمقارنة مع رئيس الدولة كون اختياره يكون من طرف الحزب الذي لديه الاغلبية البرلمانية

للحكومة القومية سلطة موسعة مثل السياسة الخارجية، في حين تتمثل سلطة الحكومة الولائية في شؤون الصحة والتنمية المحلية.[2]

3. السلطة القضائية :

تتميز كل من الو.م.أ و الهند بنظام حكم فدرالي، ولكن خلافا للولايات المتحدة ذات النظام المزدوج(لكل ولاية نظام قضائي محلي خاص بها)،فإن نظام العدالة الهندي يتكون من نظام قضائي موحد على مستوى الولايات وعلى مستوى الاتحادي. وتتألف السلطة القضائية الهندية من:

- المحكمة العليا في الهند.
- المحاكم العليا على مستوى الولايات.
- محاكم المقاطعات ومحاكم الجلسات على مستوى المقاطعات.

[1]- المادة 61، المرجع السابق، ص، 63.

[2] المادة 84، المرجع السابق، ص،68

تعد المحكمة العليا للهند أعلى سلطة قضائية في البلاد وأيضا هي محكمة الاستئنافات النهائية وهذا بموجب دستور الهند، كما أنها أعلى محكمة دستورية وذلك لكونها تتمتع بسلطة المراجعة القانونية. ويقع مقر المحكمة في نيودلهي، العاصمة الادارية الهندية[1].

أ-نشأة المحكمة:

تم إنشاء المحكمة العليا في الهند في 28 جانفي 1950، وبهذا حلت محل المحكمة الفدرالية الهندية واللجنة القضائية لمجلس الملكة الخاصة، اللذين كانا يمثلان قمة النظام القضائي الهندي غداة انتهاء الاستعمار البريطاني . وكان مقرها الاول داخل غرفة الأمراء في مبنى البرلمان حيث كان مقر المحكمة الفدرالية السابقة في الفترة الممتدة ما بين 1937و 1950.، وفي النص الدستوري لتأسيس المحكمة ذكر إنشاء عليا برئيس قضاة وسبع قضاة، لكن تم زيادة العدد كون الأمر بقي مفتوحا للبرلمان.

ب-اختصاصات المحكمة:

للمحكمة العليا في الهند السلطة القضائية الأصلية والاستئنافية والاستشارية. ويمتد اختصاصها لأي نزاع بين الحكومة وواحدة أو اكثر من الولايات، أو بين الحكومة ودولة أخرى بقدر ما ينطوي النزاع على أي مسألة ذات حق قانوني.

بالإضافة إلى ذلك، فالمادة 325 من الدستور الهندي تنص على ولاية قضائية واسعة النطاق للمحكمة العليا فيما يتعلق بإنفاذ الحقوق الأساسية. ولها سلطة إصدار التوجيهات أو الأوامر، بما في ذلك الأوامر المتعلقة بطبيعة أمر الاحضار أمام المحكمة، والمادة، والضمير، والسند القانوني لإنفاذها، وتختص المحكمة في الحق بنقل القضايا المدنية أو الجنائية من المحكمة العليا إلى المحاكم الفرعية أو الولائية[2]. ويعد النظام الدستوري الهند من بين الانظمة الاكثر تعقيدا في العالم، ولكن في نفس الوقت جعل من الهند اكبر ديمقراطية في العالم حسب مؤشرات الديمقراطية الصادرة عن الهيئات الدولية، بحكم ان الهند بها اكبر تعداد سكاني من بين الديمقراطيات المعترف بها في العالم.

[1] Taruni kauvuri , introduction to the indian judicial system, https://www.animallaw.info/ (15-04- 2023).

[2] المادة 325 "الدستور الهندي من1949 لغاية 2012" مرجع سابق ص154.

المطلب الثاني: الواقع السياسي في الهند

إن واضعي الدستور الهندي، ومفصلي آليات العمل به كانوا على درجة من الوعي بالواقع السياسي وصعوبة تحقيق أهداف الدستور بشكل خاص بسبب التعددية العرقية، الطائفية، اللغوية، والتباين الجغرافي، و شساعة المساحة، الأمر الذي جعل تبني التعددية الحزبية امرا إلزاميا في إطار نظام برلماني ديمقراطي، وتوجد في الهند أحزاب وطنية وتكون ممثلة في أكثر من ولاية، وأحزاب اخرى لها تمثيل في ولاية واحدة فقط او ولايتين.

وقد عرفت الهند نظام الأحزاب قبل الاستقلال كطريقة لمقاومة الاحتلال البريطاني، وأهم حزب في الفترة الاستعمارية هو حزب المؤتمر الهندي بقيادة المهاتما غاندي الذي كان له الفضل في تحقيق الاستقلال سنة 1947م.[1]

ويمكن إحصاء سبعة أحزاب وطنية و47 حزبا إقليميا في الهند، وكي يحظى الحزب بصفة "الحزب الوطني" يجب أن يمتد نشاطه لخمس سنوات ويكون ممثلا بنسبة 4% على الاقل في مجلس الشعب الوطني.[2]

❖ أبرز الأحزاب السياسية في الهند:

- **المؤتمر الوطني الهندي:** وهو أقدم حزب سياسي في الهند، بل من اقدم الاحزاب في العالم اذ تأسس في 1885خلال الاحتلال البريطاني وابرز زعمائه هم غاندي ونهرو، ويرتكز الحزب على علمانية الدولة والحفاظ على الديمقراطية والتداول السلمي على السلطة.

وقد منح الحزب أغلب رؤساء الوزراء لعقود بفضل الدعم الشعبي، إلا أن حزب بهاراتيا جاناتا تمكن منه في انتخابات 2014 بسبب الانقسامات التي طالت الحزب، وبسبب تدهور سمعة الحزب نتيجة تهم الفساد وشراء الأصوات . الأمر الذي يعبر عن الشفافية وترسيخ الديمقراطية من خلال قدرة الشعب الهندي والنخبة السياسية على تجاوز رمزية حزب المؤتمر الهندي صاحب الفضل في استقلال الهند، والتصويت لصالح حزب آخر معارض واعلاء المصلحة العليا للدولة. [3]

---

[1] تعرف على أبرز الأحزاب السياسية في الهند، وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/8%B3%D9%8A%D8%A9-، تاريخ الاطلاع على الموقع: (16-04-2023).

[2] المرجع نفسه.

[3] طلعت مرزوق" **أحزاب وحركات سياسية (الأحزاب الهندية)**" ، وارد على الموقع الإلكتروني: https://anasalafy.com/ar/category تاريخ الإطلاع على الموقع: (17-04-2023).

- **حزب بهاراتيا جانا:** يعد الحزب من الأحزاب المعارضة لحزب المؤتمر الهندي، وقد فاز عدة مرات بأغلبية المقاعد في البرلمان لكنه فشل عدة مرات بتشكيل حكومة لوحده بسبب مشاكل داخل الحزب نفسه.

ومنذ عام 1996 و الحزب يحاول الفوز بالأغلبية البرلمانية حتى تمكن في 2014من الفوز والاطاحة بأسرة نهرو وغاندي التي تعاقبت على حكم الهند منذ الاستقلال، وقد أصبح بذلك هذا الحزب أكبر حزب سياسي في البلد بتعداد أعضاء بلغ 100 مليون، وتجدر الإشارة أن رئيس الوزراء الهند الحالي "ناريندرا مودي" هو من نفس الحزب، ويعتبر من بين ابرز رؤساء الوزراء الهند اذ عرف بتوجهاته الاستقلالية في مجال السياسة الخارجية الهندية.[1]

بالإضافة إلى هاذين الحزبين نجد أحزاب سياسية أخرى أغلبها تنتهج نهجا اشتراكيا أو شيوعيا، وهذا لتمثيل الطبقات الفقيرة والعاملة في الهند.

إن الممارسة السياسية في الهند سبقت باقي دول العالم الثالث بخطوات كبيرة، وهذا بفعل تجلي دور المعارضة و تمكنها بالفوز في الانتخابات عدة مرات، زد على ذلك تمكين المرأة من المناصب السياسية، فقد وصلت المرأة في الهند إلى تولي مناصب عليا كرئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء، بغض الطرف عن الخلفية الطائفية للمرأة وربما التي مكنتها من تقلد هذه المناصب، إلا أنه تجدر الاشارة لهذا الانجاز الذي يحسب للديمقراطية في الهند[2]

وبالرغم من إنجازات المرأة إلا أن هذا التمكين يقابله حالات كبيرة من العنف وجرائم القتل والاغتصاب في حق المرأة، بالإضافة إلى الاعتقاد الهندوسي بدونية المرأة وهذا من بين المتناقضات في الهند والتي تجعل منها دولة تعد من اكبر الديمقراطيات في العالم وفي نفس الوقت تفتقر لصفة الحداثة الملازمة عادة للدمقراطيات الغربية الراسخة.

[1] **sigle de Bharatiya Janata Party, parti du Peuple indien,** https://www.larousse.fr/encyclopedie/divers **(18/04/2023).**

[2] محمود العدم ، **المرأة في الهند عبئ إجتماعي و مادة للجريمة** ، وارد على الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/ ، تاريخ الإطلاع على الموقع الإلكتروني: (18-04-2023).

خلاصة الفصل:

إن الخصائص الجيوسياسية للهند منحتها مقومات القوة البشرية والاقتصادية، بالإضافة إلى التنوع العرقي والثقافي حيث صار المجتمع الهندي يمثل فسيفساء بشرية.

وتم التوصل إلى أن الحضارة الهندية لها تأثير على الهند من ناحية العقيدة الهندوسية التي يتبناها أغلب الهنود، والنظام المجتمعي الذي يسود الهند، بالإضافة إلى كون الاستعمار البريطاني ترك أثره كذلك من حيث اللغة الانجليزية، و الانفتاح على العالم. بالإضافة إلى استنباط النظام السياسي الهندي من النظام البريطاني البرلماني. لذا تعرف الهند بأكبر الديمقراطيات في العام كونها نجحت في احتواء كل الأطياف العرقية و الدينية

الفصل الثاني:

القوى الناشئة في

منطقة الهند- باسفيك

تمهيد:

إن التغيرات المتسارعة التي تحدث في عالم الجيوبوليتيك، والتي بدورها تضعنا كل مرة أمام تقسيمات جيوسياسية جديدة، تفرضها المركزية الغربية كونها السباقة للتخطيط الاستراتيجي دوما.

وتجدر الإشارة لأن ظهور هذه التقسيمات الجيوسياسية مثل منطقة الشرق الاوسط و أوراسيا وحاليا إقليم الهند-باسيفيك، دوما ما يرتبط برهانات الهيمنة بين القوى الكبرى المتنافسة، والتي تحظى بذلك القدر من الاهتمام من قبل الدول الكبرى بسبب كمية الموارد الهائلة التي تحظى بها.

ولعل القيمة المضافة التي تحظى بها منطقة الهند-باسيفيك هو ضمها لقوى ناشئة تملك القدرة على التفاوض مع الدول المهيمنة والنافذة، الأمر الذي يسمح لها بخفض شدة القلق والشك المتبادل بين اهم قوتين متنافستين في المنطقة.

المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الهند باسيفيك

لقد دخلت منطقة الهند باسيفيك في الخطط الاستراتيجية لأهم القوى العالمية. وهذا التحول لم يأت من عبث، وإنما جاء عندما وجهت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها من الباسيفيك. إلى الهند-باسيفيك في ظل مواجهة التقدم الصيني في المنطقة. ما يفضي لكون المنطقة ذات أهمية اقتصادية بالغة وتتميز بخصوصية تجعل القوى العالمية الكبرى تتنافس لنيل نسبة من النفوذ في المنطقة كل دولة على حسب استراتيجيتها.

المطلب الأول: خصائص منطقة الهندباسيفيك

إن ظهور وولادة أي مصطلح جيوبوليتيكي دائما ما يكون لخدمة مصالح الدولة أو الفاعل الأقوى معرفيا. حتى أن العلم -علم الجيوبوليتيك- أنشأ لغرض تبرير السياسات التوسعية الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية، وبعدها تبنته الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنذ ذلك الحين بدأت تظهر عدة مصطلحات جديدة لتسمية أقاليم مختلفة من العالم وتكون محط تنافس لغرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية باستخدام شتى أنواع القوة.

من بين أهم المناطق التي تشهد نوعا من الضغط وإقبالا من الدول الكبرى لنيل النفوذ فيها هي منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا أو كما يطلق عليها منطقة الهند-باسيفيك. THE INDO-PACIFIC REGION

يمكن اعتبار منطقة الهند باسيفيك فضاء تخيلي،[1] لا يعنى بتقسيم القارات من الناحية الجغرافية، ولا تلتزم فيه الدولة بالحدود المعروفة وإنما هو عبارة عن تداخل لمجالات حيوية للقوى الإقليمية والدولية في المنطقة. ما يجعل السياسات الاستراتيجية المتبعة من قبل الدول هي عبارة عن فعل ورد فعل في إطار الشك واللايقين في عالم تنافسي.

يشير مصطلح-منطقة الهند باسيفيك- إلى المنطقة التي تشمل كلا المحيطين الهندي والهادي والدول المطلة عليهما[2]، بحدود ممتدة من السواحل الغربية للولايات المتحدة الأمريكية. شرقا إلى

[1] Udyan Das , **What is the Indo-Pacific , the diplowed**, site: https://thediplomat.com/2019/07/what-is-the-indo-pocific. (12.05.2023).

[2] Haruku .**w. the indo-pacific concept** : geografical adjustments and their implications.

السواحل الإفريقية الشرقية من الجهة الغربية، وجنوب آسيا شمالا إلى غاية السواحل الأسترالية جنوبا وتشمل البحار داخل المحيطين. وهذا فيما يخص المجال الجغرافي الأوسع للهند باسيفيك ومنه فإن المنطقة تشمل العديد من البحار والمضائق الاستراتيجية مثل: خليج البنغال، وبحر أندمان، مضيق ملفا، وبحر الصين الجنوبي...[1] الأمر الذي سمح ببناء موانئ وجزر اصطناعية لرسو السفن التجارية... كنقطة امتياز تتمتع بها المنطقة، بالإضافة لاتساع المساحة.

وكذلك هناك من يحدد المنطقة من السواحل الغربية للولايات المتحدة الأمريكية إلى السواحل الغربية الهندية، وتضم 24 دولة في هذا الإقليم هي(أستراليا، بنغلادش، بوتان، بروناي، كمبوديا، فيجي، الهند، اندونيسيا، اليابان، لاوس، ماليزيا، المالديف، ميانمار، النيبال، نيوزلاندا، غينيا الجديدة، الفلبين، سنغافورة، سريلانكا، تايوان، تايلندا، تيمور الشرقية، الولايات المتحدة الامريكية و الفيتنام).

خريطة رقم (3): توضح النطاق الجغرافي للهند-باسيفيك

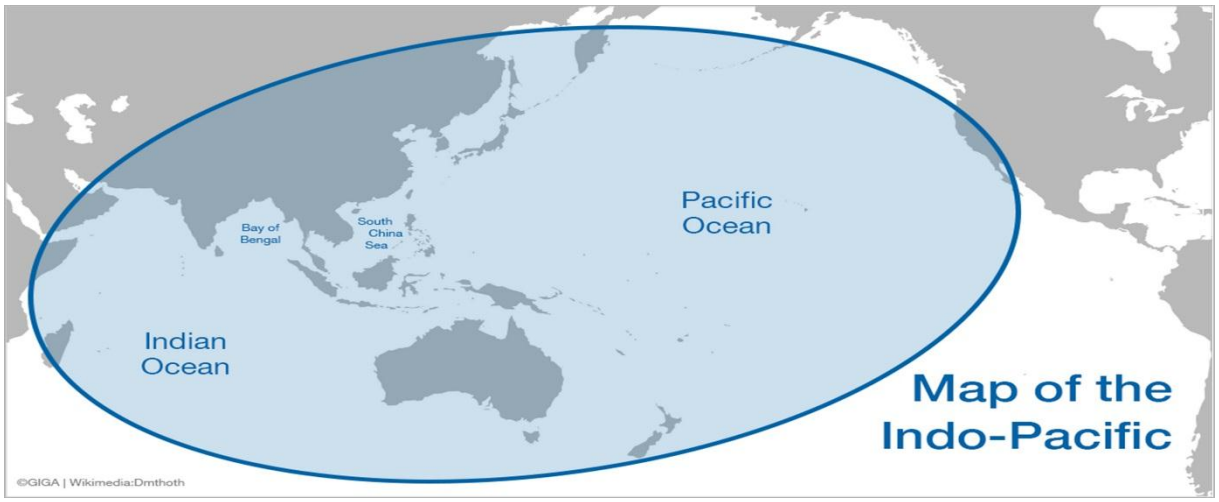

المصدر:-https://www.giga-hamburg.de/en/events/conferences-and-workshops/franco-german-observatory-of-the-indo-pacific

[1] عبد القادر دندن، التحول في تشكيل التوازنات الاستراتيجية، آسيا الباسيفيك إلى الهند باسيفيك. **"السياسة الدولية"**، العدد 222، أكتوبر 2020، ص14.

مع تزايد الاستخدام لمصطلح الهند باسيفيك في الاستراتيجية العالمية و الخطابات السياسية، ذهبت دول المنطقة بالأحرى دولة اليابان التي كانت السباقة في إدخال المنطقة ضمن الأولويات الاستراتيجية وهذا عندما أعلنت عن ضرورة تحقيق مقاربة a free and open indo_pocific region.

منطقة الهند-باسيفيك حرة ومفتوحة.[1] وتعني هذه المقاربة انتماءه أو أن تكون المنطقة الممتدة من المحيطين مجالا للتنافس الحر والمفتوح باحترام القوانين الدولية. وحرية الملاحة، واحترام سيادة الدول. جاء عرض اليابان لهذه الخطة من أجل تحقيق منطقة آمنة ومتطورة لجعل دول المنطقة تواكب التقدم العالمي، ومن جهة أخرى لمقابلة الصعود المتزايد الصيني، بمعنى آخر لمواجهة سيطرة الصين على المنطقة ومحاصرة نفوذها. وخاصة مشروع الحزام والطريق الذي يهدد نفوذ الديمقراطيات في المنطقة، وتعتبرها تهديدا لأمنها القومي.

لكن ما يجب التنويه إليه أن الصين تنفذ استراتيجيتها في منطقة تعتبر مجالا حيويا خالصا لها، إذا ما كان القياس القوة الاقتصادية وبسط النفوذ عاملا لتحديد المجال الحيوي.

ويعتبر تحرك الصين وظهور نفوذها في المنطقة السبب الرئيسي الذي جعل الديمقراطيات الحليفة للو.م.أ تشترك لتعزيز تعاونها في المجالات الدفاعية، السياسية، الاقتصادية من أجل تحقيق منطقة مرفهة وآمنة.

خصائص منطقة الهند-باسيفيك:

من الناحية الديموغرافية:

جدول رقم (1): يمثل عدد السكان في دول الهندو-باسيفيك

الدولة	السكان	الدولة	السكان
أستراليا	25.688.08	ماليزيا	33.573.87
بنغلادش	169.356.25	المالديف	521.46

[1] هاروكو، المرجع السابق، ص8.

بوتان	777.49	ميانمار	53.798.08
بروناي	445.37	النيبال	30034.99
كمبوديا	16.589.02	نيوزلندا	5.122.60
فيجي	924.61	غينيا الجديدة	9.949.44
الهند	1.407.563.84	الفلبين	113.880.33
أندونيسا	273.753.19	سنغافورة	5.453.57
اليابان	125.681.59	سريلانكا	22.15600
لاوس	7.425.06	تايوان	23.000.000
تايلندا	71.601.10	تيمور الشرقية	1320.94
الو.م.أ	331.893.74	الصين	141236000
		الفيتنام	97.46803

المصدر: من إعداد الطالبة الاعتماد على إحصاءات البنك الدولي-منظمة- على الرابط : /14.05.2023

https://data.albankaddawli.org/inducats/SP.POP.TOTL

من خلال الجدول السابق يمكننا ملاحظة أن أغلب دول المنطقة يتجاوز سكانها حاجز المئة مليون نسمة ويمثل مجموعها ثلثي سكان المعمورة.

تمثل المنطقة مركز ثقل ديمغرافي كونها تحمل أكثر من نصف سكان العالم، أي تقدم قوة عاملة مهمة، بالإضافة إلى الإمداد البشري في الجيوش وسوق استهلاكية واسعة.

من الناحية الاقتصادية:

أما من الناحية الاقتصادية فالمنطقة تعتبر الأكثر نشاطا في العالم تمر عبرها 60% [1] من التجارة البحرية من خلال مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي وتضم أيضا أكبر ثلاث اقتصاديات في العالم هي الو.م.أ، الصين واليابان وكذلك دول بدأت بالصعود الاقتصادي وتحقق دخل إجمالي مرتفع كالهند وسنغافورة...

من الناحية الأمنية:

تمثل منطقة الهند-باسيفيك كذلك مركزا لبؤر التوتر الأمنية، خاصة وأن المنطقة بها أهم القوى العسكرية. و أربع من دول النادي النووي هي الصين، الهند، باكستان، وكوريا الشمالية بالإضافة للولايات المتحدة الأمريكية وتحتضن عدة أزمات أمنية، لعل أهمها أزمة تايوان وتزايد وتيرة الصراع الصيني الأمريكي بسببها. بالإضافة لأزمة هونغ كونغ، ومسلمي الروهينغا في ميانمار ومشكلة كشمير بالنسبة للهند.

ويجدر الاشارة لأن أهم الأزمات التي شهدتها المنطقة هي أزمة كورونا مع انتشار الفيروس covid19 في الصين نحو دول المنطقة في العالم.[2]

لكن يمكننا القول أن هذه الأزمة سمحت لدول منطقة المحيطين الهادي-الهندي برؤية الطموح الصيني بالهيمنة شيئا فشيئا على المنطقة وتخبط الإدارة الامريكية في مواجهة الصين من جهة وقدرتها على حماية حلفائها من جهة أخرى.[3]

خاصة عبر مقارنة التجاوب الناجح للصين مع الأزمة الصحية واندفاعها لإعانة الدول المتضررة خاصة ايطاليا، في مقابل الإدارة الأمريكية للأزمة وتعاملها مع حلفائها بذلك الشأن الأمر الذي دفع

---

[1] Anh Iuon, **Maritime Security in the Indo-pacific: Mirced opportumities and challenges from connectivity strategies**, Responding to the geopolitics of connectivity.

[2] رامي عاشور محمد الجندي، التداعيات الجيوسياسية والإقتصادية لفيروس كورونا على منطقة الاندوباسيفيك، "مجلة كلية السياسة والإقتصاد"، العدد 04، أكتوبر 2019، وارد على الموقع الإلكتروني: https://jocu.journals.ekb.eg/articl.125268.html. تاريخ الإطلاع على الموقع: 16.05.2023.

[3] المرجع نفسه.

بدول المنطقة لإعادة هيكلة استراتيجيتها الأمنية مع احتراز إمكانية نشوب أي مواجهة عسكرية في المنطقة.

المطلب الثاني: الهند باسيفيك كفضاء تنافسي.

بعد استهلاك منطقة الشرق الأوسط والقارة الإفريقية من التنافس الإقليمي والدولي، انتقل مركز الصراع نحو الشرق لمنطقة المحيطين الهندي-الهادي.

إن ما يميز المنطقة عن سابقتها هو أن الدول فيها ذات أنظمة حكم مستقرة وقطعت أشواطا في التطور التقني وممارسة الديمقراطية، واستفادت من العولمة والسوق الليبرالية لتحقيق نمو اقتصادي متسارع، وبما أن ازدياد قوة أي دولة يعزز من طموحاتها في النفوذ الإقليمي، فإن ظهور-صعود- دولة في المنطقة يعزز من فرص التنافس الإقليمي، وللتنافس الدولي مكانه من خلال بروز المنطقة كسوق استهلاكية ومنطقة مهمة في تصنيع السلع الوسيطية. الأمر الذي يفسر شلل الصناعات في أغلب الدول بسبب الحجر العالمي خلال فترة كوفيد19.

دوافع التنافس الدولي في المنطقة:

يمكننا فهم دوافع احتدام التنافس الدولي والإقليمي في منطقة الهند-باسيفيك من خلال عدة منطلقات:

أولا: لتغذية أي تنافس إقليمي أو دولي لابد أن يكون مرتبطا بعدة رهانات، ولعل أهم رهان في المنطقة هو أمن الطاقة. حيث تعتبر دول المنطقة من أكثر الدول استهلاكا للطاقة بسبب القدرة السكانية والصناعية لها، وهذا من الدوافع المهمة التي تجعل الدول تهتم بالمنطقة كسوق مستهلكة للطاقة.

وفي المقابل فإن اكتشافات الطاقة من النفط والغاز الطبيعي في بحر الصين الجنوبي، يمكن أن يقلل انكشاف دول المنطقة على الاعتماد التام على الموارد (نفط الخليج العربي و إفريقا)،[1] لكن في

[1] ديماري صالح مجيد، **بحر الصين الجنوبي، تحليل جيوبوليتيكي**، المركز العربي للدراسات والأبحاث، على الرابط: https://2a.p.w/mPp6h، تاريخ الاطلاع على الموقع يوم: 17-05- 2023.

نفس الوقت يخلق نزاعات إقليمية حول الحصص الموزعة لكل دولة من الموارد مع الهيمنة الصينية عليه.

ثانيا: من الناحية الأمنية، حيث تضم المنطقة خمسة دول نووية هي الو.م.أ، الصين، الهند، باكستان وكوريا الشمالية، وسبعة من أقوى عشر جيوش في العالم[1] حيث أن تقارب القوة العسكرية يعزز من السباق نحو التسلح لتدخل العلاقات في المنطقة بين الدول في إطار الندية، والسيادة، وهذا بعيدا عن العملاقين الصيني والأمريكي في المنطقة. الأمر الذ يتضح جليا في تسابق الو.م.أ للتحالف مع دول المنطقة حتى الدول الجزرية.[2] ما لم يكن يمكن أن يحدث مع الدول الإفريقية أو شرق أوسطية بسبب غياب السيادة الكاملة و ضعف المقدرات العسكرية.

وعلى مستوى أكبر فإن الو.م.أ تهدف من تحركاتها بالمنطقة إلى تقويض بروز الصين كقوة عظمى، ومحاصرتها في إقليمها واعتبار أن النظام السياسي الصيني يمثل تهديدا أمني للو.م.أ، وقيادتها عالميا، خاصة القدرات الاستخباراتية له وأنه يمثل كذلك تهديدا للديمقراطيات المحيطة به.[3] وفي المقابل فإن الصين ترى أحقيتها بنيل أكبر نفوذ كونها الأكثر سكانيا، ومساحة. والأقوى اقتصاديا وخاصة وأن الصين عوض الغياب الاستراتيجي للو.م.أ من خلال تقديم المساعدات المالية للدول في المنطقة، وإنشاء المشاريع، الموانئ، والمساهمة في إنقاذ اقتصاد هذه الدول.

بالإضافة إلى أن التجربة الناجحة للصين في استيراد النموذج الليبيرالي الاقتصادي سمحت للدول الشرق آسيوية أن تقفوا نفس الأثر وتحقق تكاملا اقتصاديا مثل النمور والتنينات الآسيوية.[4]

---

[1] KAIHE and Limingjanc, **four reasons why the indo-pacific matters in 2020,** https://2u.pw/xNtuZU (17-05-2023).

[2] سارة النيادي، **جزر المحيط الهادي، منطقة متجددة للصراع الجيوسياسي يبين واشنطن وبكين 25 نوفمبر 2022**، ترينذز للبحوث والاستشارات، وارد في الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/kwkwLj، بتاريخ: 17-05-2023.

[3] أفريل هاينز، **مديرة الاستخبارات الوطنية الأمريكية**: وارد على الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/ikqkjp.

[4] جميلة طيب وغيدة فلة، حقيقة التكامل الإقتصادي والإقليمي بين الصين وبقية دول شرق آسيا، **"مجلة الإقتصاد الجديد"**، العدد12، ص92.

المبحث الثاني: القوى الناشئة: الخلفية و المفهوم

إن حالة الصراع التي شهدها العالم خلال الحرب الباردة بين المعسكرين السوفياتي والأمريكي، ومختلف مظاهرها، أهمها التسابق نحو التسلح وتحطيم القوة العسكرية، أودت بالأخير إلى سقوط الاتحاد السوفياتي وبروز الو.م.أ كقطب أحادي، بفضل تركيزها على تعظيم كل جوانب قوتها ، العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

هذا الذي جعل بقية الدول تحذو حذو النموذج الأمريكي في العمل على تحقيق القوة الاقتصادية والنمو المستدام. الأمر الذي سمح بظهور قوى اقتصادية جديدة على الساحة العالمية بعد عقد من الزمن على انتهاء الحرب الباردة تسمى القوى الناشئة، وقد وضعت هذه القوى تحت نظر المفكرين والمنظرين في العلاقات الدولية لدراسة تفاعلاتها في النظام العالمي.

المطلب الأول: مفهوم القوى الناشئة.

إن إدخال أي دولة تحت مسمى الدولة الناشئة يعني أنها تمتلك من مقومات القوة ما يسمح لها أو ما يجعلها قادرة على التأثير سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي. حتى إن لم تكن تمتلك الرغبة في التأثير فإن الدول الأقل منها قدرة تعمل على الاحتراز منها.

في تعريف القوة، يذهب أغلب المفكرون إلى اعتبارها قدرة الدولة "أ" في التأثير على الدولة "ب" في السياق الدولي طبعا.

يعرفها كارل دويتش بأنها القدرة على السيطرة في صراع ما والتغلب على العوائق بحيث تعمل الدولة على توظيف عناصر القوة وتحويلها من كامنة إلى فعلية، ويكون هذا التوظيف نتيجة لإدراك الدولة لتفوقها في متغيرات القوة على حساب دولة أخرى.[1]

[1] عادل جارش، **القوى الصاعدة: دراسة في أبرز المضامين والدلالات**، المركز العربي الديمقراطي، 23أكتوبر 2016، ، وارد على الموقع الإلكتروني: bit.ly/3pleqbl، تاريخ الاطلاع على الموقع: 19 ماي 2023.

استعمل مفهوم الدول الناشئة لأول مرة من قبل الاقتصادي الهولندي Antoine Agtael في مؤسسة التمويل الدولية، للتعبير عن الدول التي تقدم فرصا للمستثمرين من أجل النمو الاقتصادي.[1]

والدول الناشئة في نفس السياق هي الدول التي لا تعتبر متخلفة مع دول العالم الثالث ولم تصل لدرجة تقدم الدول الكبرى.[2] وفي تعريف آخر تعد القوى الناشئة هي تلك الدول التي تشهد نسب عالية من النمو الاقتصادي وتحسن توظيف متغيراتها من أجل تحقيق أهدافها القطاعية ضمن نطاق معين، من بين هذه القوى اليابان، الصين، كوريا الجنوبية، ماليزيا، سنغافورة، الهند، باكستان، البرازيل، جنوب إفريقيا.[3]

إن بعض هذه الدول تمتلك كل مكونات تحقيق القوة العظمى من القوة البشرية، النووية، الصناعية والتحكم التكنولوجي، لكن هذا لم يمكنها من التأثير السياسي لتصل لدرجة التأثير الفرنسي والبريطاني سياسيا في العالم. ربما بسبب كون هاتين القوتين تمثلان عقدة استعمارية للدول الصاعدة حتى اتخذت مجرى التكتلات لتحقيق الأهداف الاقتصادية ونوع من التأثير السياسي، مثل تكتل البريكس الذي يضم الصين والبرازيل والهند وجنوب إفريقيا وروسيا. ومنه يمكن أن نستخلص أن القوى الصاعدة هي الدول التي تمكنت من استيعاب العولمة وتوظيفها لخدمة سوقها وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام مع التحكم التكنولوجي والتركيز على السلع الوسيطة.

ومنه يمكن أن نستخلص أن القوى الناشئة هي الدول التي تمكنت من استيعاب العولمة وتوظيفها لخدمة سوقها وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام مع التحكم التكنولوجي والتركيز على السلع الوسيطية، وبهذا تمكنت الدول الصاعدة من تحقيق نوع من التوازن والتكامل في النظام العالمي بحيث تمثل درجات الوصل في سلم تراتبية القوى في النظام العالمي.

مؤشرات قياس صعود الدول:

لقد حاول الخبراء والمفكرين السياسيين فهم ديناميات صعود الدول وتتبعها من أجل تحديد عناصر القوة ووضع معايير مختلفة لقياسها، مثلا وضع كينيث والتز خمسة معايير لتقييم قوة الدولة،

[1] Marcel Mbaloula , la problematique de l'emergence economique des pays en voie de developpement. **"Rvu congolaise de gestion** "n°14 , février 2011, p.110.

[2] Marcel Mbaloula, op cite.

[3] عادل جارش، المرجع السابق.

هي: السكان والجغرافيا، الموارد الطبيعية، الوضع الاقتصادي، استقرار النظام السياسي والقوة العسكرية.[1]

وأما بول كينيدي فقد حدد عوامل قوة الدولة في القرن العشرين في حجم السكان، مستوى التمدن، المستوى الصناعي، استهلاك الطاقة، حجم الناتج الصناعي والقوة العسكرية.[2]

ولكن بتغير معطيات القوة في القرن الحادي والعشرين. فلابد من إضافة التحكم التكنولوجي، وتوظيف القوة الناعمة، لكي تتمكن الدولة الصاعدة من خلق صوت دولي ومؤثر.

المطلب الثاني: التأصيل النظري للقوى الناشئة

تمثل قوة الدولة أهم عنصر يحدد تفاعلها في إطار النسق الدولي الذي يتصف بالفوضوية والشك بين فواعله. وفي هذا السياق جاءت الواقعية بشقيها الدفاعي والهجومي للتأكيد على ضرورة الحفاظ على القوة وتعظيمها وبهذا ظهرت عدة قوى في النظام العالمي، كلما ازدادت القوى، كلما زادت صعوبة التنبؤ بتفاعلاتها.

وبهذا الصدد يقدم أ.ف.ك. أورغانسكي A. F. K Organsky طرحه النظري لتحليل التفاعلات الدولية من خلال تصور لنظام هرمي للقوى.

جدول رقم (02): يمثل تصنيف القوى في نظرية انتقال القوة لأورغانسكي:

التصنيف	الوصف
الدول المسيطرة Dominat Nation	على رأس النظام الدولي وتحاول التحكم في سلوكيات القوى الأخرى من خلال ضبط موازين قوى وفق طموحاتها ومصالحها.
القوى العظمى Great power	لا ترقى لهيمنة الصنف الأول في النسق الدولي وتسعى للتحالفات والتعاون بدل الصراع.

[1] عادل جارش، المرجع السابق.
[2] المرجع نفسه.

القوى المتوسطة Middle power	هي دول إقليمية لا تملك القدرة على مواجهة الدول المسيطرة، ولكنها تحظى بموارد طبيعية مهمة وموقع استراتيجي.
القوى الصغرى Small power	هي الدول التابعة للدول المسيطرة يؤثر فيها ولا تؤثر كونها لا تملك مقومات القوة للدول السابقة.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: وديع مخلوف، **توظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للقوى الصاعدة: حالة الهند**، أطروحة دكتوراه، 2022، ص49.

يوضح الجدول تصنيف القوى بالنسبة لأورغانسكي، حيث يقسمها لأربع اصناف من القوة المهيمنة إلى القوة الصغيرة المؤثر فيها وهذا التقسيم وفقا للمقومات التي تمتلكها الدولة.

تعتبر نظرية انتقال القوة عامل الرضى وعدم الرضى أساسا للتفاعل بين مختلف القوى في النسق الدولي وتحدد العلاقة بينها.

جدول رقم (03): يمثل مظاهر الرضى وعدمه في نظرية انتقال القوى:

مظاهر الرضى	عدم الرضى
⇦ **التحالفات من أجل تحقيق أهداف مشتركة.** ⇦ **تجارة الأسلحة ونقلها بين الدول دليل على الرضى عن تفاعلاتها.** ⇦ **التحالفات العسكرية والاقتصادية.**	⇦ زيادة التسلح دليل على الاستعداد للحرب. ⇦ عناية نقل الأسلحة بين دولتين يشير لتضارب المصالح وتباعد استراتيجي.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: وديع مخلوف، المرجع السابق، ص 51.

لقد حاول أورغانسكي تحديد أهم المظاهر التي تشرح تفاعلات الدول بينها اعتمادا على عامل الرضى من عدمه بين الدول. ويمكن القول أنه مقياس ناجح لفهم تفاعلات القوى الصاعدة في القرن الحادي والعشرين، وخاصة عندما نرى دولة مثل روسيا الاتحادية تعبر عن عدم رضاها بالنسق الدولي

من خلال شن الحرب على أوكرانيا، وفي نفس السياق تنزع دول كالهند والبرازيل والصين وجنوب إفريقيا لإظهار التعاون والأهداف المشتركة قد أرسيت.

وكذلك ربما أن التفاعل بين هذه الدول الناشئة يعتمد بدرجة أولى على أساس اقتصادي لتحقيق المنفعة لا الهيمنة.[1]

المطلب الثالث: تفاعل القوى الكبرى في منطقة الهندباسيفيك.

لقد اصبحت منطقة المحيطين الهندي-الهادي مجالا جغرافيا جد مهم وبات يذكر كثيرا في استراتيجيات القوى عالميا. ولا يمكن ان يكون هذا غريبا كون المنطقة تضم اهم الدول الصناعية في العالم، والرائدة اقتصاديا، ومتحكمة تكنولوجيا كاليابان، الصين، الهند

و دول الازيان. مع كونها تمثل طاقة بشرية منتجة ومستهلكة. لذا سعت القوى الكبرى في آخر عقدين إلى التسلل للمنطقة وجعلها ضمن الاولويات الاستراتيجية لها، كالو.م.أ والاتحاد الاوروبي مع الوجود الصيني في المنطقة واستباقها في لعب أدوار مهمة فيها.

لقد أصبحت منطقة المحيطين الهندي-الهادي مجالا جغرافيا جد مهم وبات يذكر كثيرا في استراتيجيات القوى الكبرى عالميا.

ولا يمكن أن يكون هذا غريبا كون المنطقة تضم أهم الدول الصناعية في العالم، الرائدة اقتصاديا، والمتحكمة تكنولوجيا كاليابان، الصين، الهند، دول الأزيان، وتمثل كذلك طاقة بشرية، منتجة ومستهلكة.

لذلك سعت كل قوة كبرى في العالم إلى التسلل للمنطقة وفق استراتيجيتها الخاصة.

[1] Mastazgy, Naya, **Rise of energy countries and Transformation system**, Japon digital Library, (March 2011), p4.

استراتيجية القوى الكبرى في منطقة الهند-باسيفيك (الو.م.أ، الصين)

الاستراتيجية الأمريكية:

جاء الاهتمام الأمريكي بمنطقة الهند-باسيفيك مع تزاد الوجود الصيني في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وتجلى هذا الاهتمام من خلال تبني الو.م.أ عدة استراتيجيات تختلف من إدارة لأخرى لكن كلها تصب في تأمين والحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة.

يمر توجه الاستراتيجية الأمريكية نحو إقليم الهندو-باسيفيك بمرحلتين أساسيتين، أولها إعلان التوجه من قبل الإدارة باراك أوباما، ثانيا تطبيق الاستراتيجية وجعل المنطقة ذات أولوية وأهمية وإبراز قوة الولايات المتحدة وهيمنتها كونها تضم أكبر منافس صاعد وهو الصين.

توجيه الاستراتيجية الأمريكية تجاه إقليم الهندو-باسيفيك كان من خلال المقال الذي كتبته وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في إدارة أوباما المعنون بـ America's pacific century قرن أمريكا الباسيفيكي- يوضح المقال ضرورة استثمار الوقت والطاقة لتثبيت موقع الو.م.أ كقوة مهيمنة عالميا. وتأمين مصالحها وترسيخ قيم الو.م.أ وهذا سيكون بتواجد أمريكا في منطقة آسيا الباسيفيك.[1]

لقد عد كلينتون منطقة آسيا والمحيط الهادي المحرك الأساسي للسياسة العالمية، وأوضحت معالم السياسة الأمريكية في المنطقة للعشر سنوات القادمة التي يتوجب على الو.م.أ العمل بها متمثلة في:

- ✓ تعزيز التحالفات الأمنية الثنائية.
- ✓ تعريف العلاقات مع القوى الناشئة وحتى مع الصين.
- ✓ التعامل مع المؤسسات الإقليمية متعددة الأطراف.
- ✓ زيادة التجارة والاستثمارات.
- ✓ توسيع الوجود العسكري على نطاق واسع.

[1] Hillary chinton , **America's pacific century. October11,2011,** Americas.pacific-century, on https//:Hforeignpolicy.com. (2023/06/03).

✓ دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان.[1]

أهداف ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية:

عامل القوة البحرية في توجيه الاستراتيجية الأمريكية. يمكننا فهم توجه الو.م.أ لتعزيز قوتها البحرية ونشاطها في المحيطات الأطلسي، الهادي، و الهندي. من باب موقعها الجغرافي حيث أنها محاطة بمحيطين هائلين بفصلانها عن بقية القارات. وكذلك كون الثروات الأمريكية تتركز في سواحلها ولذا عملت على بناء قوتها البحرية. ومنه فإن الاهتمام بتعزيز هذا النوع من القوة نابع من تمكين الو.م.أ من تحصيل ثروات هائلة.

إلى أن جاء دور ألفريد ماهان من خلال نظريته التي توضح أن القوة البحرية هي العامل الحاسم في السيطرة العالمية، ومنه فقد وجه ماهان السياسة الخارجية الأمريكية وتمكن من إقناع صانعي القرار الأمريكي بتوجيه اهتمامهم نحو البحار.[2]

لذا تبلور الدور الأمريكي في المنطقة متمثلا في مبادئ: منع هيمنة أي قوة على المنطقة، إنفتاح المنطقة أمام الاستثمارات الأجنبية، نشر الديمقراطية.

الاستراتيجية الأمريكية لباراك أوباما:

بالرغم من أن الرئيس الأمريكي أوباما قد أعلن أن الو.م.أ لا تسعى ولا تملك أي خطة لاحتواء الصين والدخول معها في منافسة ضمن مجالها الحيوي، إلا أن الممارسة الواقعية توضح عكس ذلك، حيث أوضح لاحقا أن تفاعل الو.م.أ مستقبلا سيتجدد من خلال تموقع الو.م.أ الباسيفيكي في مواجهة الصين وهذا بعدما أدرك صانع القرار الأمريكي المقدرات الفعلية للصين وخاصة من خلال استيعاب الثقل الإقليمي في منطقة آسيا الباسيفيك.[3]

---

[1] إبراهيم حردان مطرورندة وصالح طاهر، تطور الاستراتيجية الأمريكية من آسيا الباسيفيك إلى الاندو-باسيفيك، **"مجلة قضايا آسيوية"**، المركز الديمقراطي العربي.

[2] David C. Comp **"sea power and american interest in the water pacific**. The Rand national defense research. Instiun 2013. P 1-4.

[3] حنان فالح حسن، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصين بعد أحداث 11 أيلول 2001، **"مجلة قضايا سياسية"**، العدد 63، كلية العلوم السياسية، 2020، ص 551.

ثم جاء المقال الذي نشرته كلينتون ليمثل الإعلان الرسمي لإدارة أوباما بالتوجه نحو المنطقة وخطة التفاعل فيها ضمن المبادئ الستة-سابقة الذكر- وقد مثلت هذه المبادئ الإطار الأوسع لسياسة إعادة التوازن المذكورتين في الوثيقتين الخاصتين بالأمن القومي الأمريكي في عهد أوباما، ما يبين أن الو.م.أ تزيد من وتيرة تدابيرها تجاه الصين حيث تضمنت الوثيقة الأولى ذكر الصين 10 مرات والوثيقة الثانية 15 مرة.[1]

الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الهندو-باسيفيك في إدارة "ترامب":

تختلف استراتيجية ترامب عن سابقيه من حيث الإعلان المباشر لتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية في أي إقليم عالميا.

وقد تضمنت الوثيقة الخاصة بالأمن القومي في إدارة ترامب التوجه الصريح للو.م.أ في سياق التنافس مع الصين في إقليم الهندو-باسيفيك، وتم ذكر الصين في الوثيقة 32 مرة.[2]

وفي نفس الإدارة وضح وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتش جملة المبادئ الخاصة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الهندو-باسيفيك وهي:

- مساعدة الحلفاء في بناء القوة البحرية.
- زيادة السطو الأمريكي في المنطقة مع التحالف مع قوات المنطقة.
- تعزيز سيادة القانون والشفافية في الحكم لدى حلفائها.
- تحقيق التنمية الاقتصادية.[3]

توضح هذه المبادئ وجود صراع يقترب من الظهور للعلن مع ازدياد التطويق الأمريكي للصين الذي لم يردعها واستمرار الصين في نشاطاتها بالمنطقة.

---

[1] عصام البدي وآخرون، **التنافس الأمريكي-الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادي (الاندو-باسيفيك) خلال الفترة 2001-2022**، دراسة بحثية في العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر 2023، ص 31.

[2] محمود علي النجار، **الصين في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2009-2020**، رسالة ماجستير، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، 2021، ص 68.

[3] محمود علي النجار، المرجع السابق.

❖ **التحالفات الأمريكية الموجهة لتطويق الصين في الهندو-باسيفيك:**

1. **حلف الكواد:QUAd**

يضم الحلف ، اليابان، أستراليا، الهند، تأسس على خلفية منتدى الأسيان في مانيلا 2008، من اقتراح رئيس وزراء اليابان شينزو آبي، يهدف الحلف إلى تحجيم النفوذ الصيني المتزايد في الهندو-باسيفيك.

أصبح الحلف الرباعي آلة ناشطة إقليميا من خلال المناورات العسكرية والشراكات الاقتصادية، وتوجد رغبة أمريكية ليكون الحلف الرباعي مستقبلا شاملا لكل دول المنطقة ليكون شبيها للحلف الأطلسي، في مواجهة الصين.[1]

خريطة رقم(4): تمثل تحالف لكواد

المصدر: ناتو جديد: ماهي فرص نجاح تحالف الكواد الرباعي لتطويق الصين عسكريا؟ وارد على الموقع الإلكتروني: https://www.nasnews.com/view.php?cat=73289 ، تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني: 2023/06/06.

[1] فردوس عبد الباقي، **الحوار الأمني الرباعي وتحولات منطقة المحيط الهندي-الهادي**، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، خريطة الكواد ، وارد على الموقع الالكتروني: https//ecss.com.eg/12255/ ، بتاريخ 2020/11/12 ، تاريخ الإطلاع على الموقع: 3جوان 2023.

توضح الخريطة تموقع دول حلف كواد والتي تحيط بدولة الصين ونطاق الخريطة يضم منطقة الهند-باسيفيك وهذا يوضح مدى سعي دول الحلف لمواجهة النفوذ الصيني في المنطقة

2. حلف الأوكوس:

وهو حلف أمني استراتيجي يضم الو.م.أ، أستراليا والمملكة المتحدة.

ظهر التحالف من خلال زيادة وتيرة التعاون الأمني بين أستراليا و الو.م.أ على هامش تزويدها بالغواصات النووية، و التكنولوجيا العسكرية و الذكاء الصناعي.[1]

إن هذا التحالف يشير للتعمق الجاد لواشنطن في تواجدها في الإقليم و خاصة عسكريا، وهو بادرة لسباق جديد نحو التسلح...

❖ **التفاعل الصيني في إقليم الهند باسيفيك:**

تميزت الصين دوما بإعلان نفسها كدولة نامية، تركز على التنمية الاقتصادية وتحقيق أمنها دون التصادم مع القوى الأخرى. لكن طموح الصين الشعبية بدأ بالتغير خاصة مع رؤى الرئيس شي جين سينغ، أن دولته بلغت من القوة الاقتصادية والعسكرية ما يفرض عليها تحمل مسؤولية التفاعل كدولة كبرى في مجالها الإقليمي من خلال السيطرة وتعزيز النفوذ العالمي.[2]

إن جمهورية الصين الشعبية لم تدخل مصطلح الهندو-باسيفيك في استخداماتها للإعلان عن تحركاتها وتفاعلاتها في المنطقة لأنها ترى أنه صناعة غربية كبديل لمفهوم آسيا الباسيفيك الذي يهدف لتطويق الصين ووضع حد لتنامي نفوذها الإقليمي.[3]

ومنه فإن الصين سعت للحفاظ على مصالحها في المجال الجغرافي و الجيوسياسي للهند-باسيفيك، لأنه يضم منطقة حساسة بالنسبة للسياسة الخارجية الصينية.

---

[1] زيادة طارق عبد الرزاق، تحالف AUKUS من الحلف الأطلسي إلى حلف هادئ، دراسة مستقبلية لطبيعة الحلف، **"مجلة قضايا آسيوية"**، العدد 13، 2022، ص67.

[2] عصام البدري وآخرون، المرجع السابق، ص43.

[3] مبارك أحمد، **ما مستقبل الصراع الأمريكي-الصيني في منطقة الاندوباسيفيك؟**، القاهرة الإخبارية، وارد في الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/UCmosv ، بتاريخ: 2023/02/06، 5:51 مساءا، تاريخ الاطلاع على الموقع: 03-06-2023.

تتمثل أهداف الاستراتيجية الصينية في الإقليم في:

1- ضمان نجاح مبادرة الحزام و طريق الحرير الصيني:

تحرص الصين على تقديم مشروعات تنموية في منطقة الهندو-باسيفيك للدول الضعيفة والجزرية في المحيط الهادئ، لأن المنطقة تمثل مركزا استراتيجيا لربط اسيا بالقارة الامريكية من خلال الطريق الجوي .[1]

ويمثل كذلك طريق الحرير البحري أهم دافع لنشاط الصين في منطقة الهندو-باسيفيك لأنه يمتد من بحر الصين الجنوبي عبر مضيق ملقا إلى المحيط الهندي، ويمتد إلى أوروبا، والآخر يعبر من بحر الصين الجنوبي حتى المحيط الهادي. لذا تعمل الصين على تحسين الموانئ على طول الطريق البحري، ما يقودنا لفهم السياسة الأمنية الصيني التي تعبر عن حماي المصالح الاستراتيجية الصينية. ويجب الإشارة لأن 90% من التجارة الصينية تتم عبر الطريق البحري.[2]

ومنه فإن الإقليم يمثل أهمية قصوى لنجاح المبادرة وإثبات التفوق الاقتصادي والعسكري الصيني.

2_استعادة تايوان كأولوية في منطقة الهندو-باسيفيك:

إن الاهمية الجيوسياسية لتايوان بالنسبة للصين هي كونها تمثل قيمة استراتيجية في سلسلة التوريد العالمية للرقائق الالكترونية المتقدمة، لذا تسعى الصين لضم تايوان واعتبار المسألة من أهم أهداف السياسة الخارجية الصينية، وبسبب هذه الازمة ظهر الصراع الصيني_الأمريكي على العلن من خلال المناورات العسكرية الصينية للضغط على تايوان والعقوبات الامريكية على الصين لذات السبب.[3]

بالإضافة لتأمين بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا من اجل ضمان حري الملاحة في مياه الإقليم.

---

[1] دير طلعت،" الاتفاقية الامنية بين الصين وجزر سليمان: الدوافع والتداعيات"، "مجلة السياسة الدولية"، العدد229، جوان2022، ص191

[2] عصام البدري وآخرون، المرجع السابق، ص 44.

[3] روبرت وينغفيلد هايز، **"الصين والولايات المتحدة: هل تنجو تايوان من لعبة التوازنات بين البلدين؟**، بي بي سي عربي ، وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/world-65188119 ، بتاريخ: أفريل 2023.

من خلال التطرق لأهداف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين في إقليم الهندو-باسيفيك اتضح تقاطع المصالح لكلا القوتين فيه فمن جهة تريد الصين حرية النفوذ والتغلغل بداعي الأحقية الآسيوية ومن جهة أخرى تعزز أمريكا تواجدها من خلال سياسة الأحلاف وحماية المصالح الأمريكية ومبادئ الديمقراطية، ولعل أهم مخطط وجه مباشرة لاحتواء التوسع الصيني هو مبادرة إقامة منطقة حرة ومفتوحة في الهندو-باسيفيك.

ومنه يمكننا فهم التنافس بين أهم قوتين في المنطقة بأنه مبني على الشك وعدم قدرة أي طرف الوثوق في نوايا المبادرات في المنطقة.

بالإضافة لهاتين القوتين تسللت للمنطقة كذلك الدول الاوروبية وبريطانيا تحت ذريعة الأمن البيئي والصحي، وأما بريطانيا فقد وجهت سياستها اتجاه الهندو-باسيفيك من خلال منطلقات تاريخية وبراغماتية خالصة للاستفادة من المزايا الاقتصادية التي تقدمها المنطقة التي قد تمكنها من استعادة المكانة البريطاني السابقة .

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل نستنتج أن منطقة الهند-باسيفيك تحظى بمجموعة هامة من الخصائص على رأسها، القوة البشرية و ضمها لأهم الاقتصاديات الكبرى في العالم بدءا بالصين ودول الأزيان والهند...بالإضافة لوجود دول نووية فيها.

ولهذا يمكننا فهم دوافع التنافس الدولي عليها كونها سوق استهلاكية مهمة سواء للطاقة أو الغذاء، وكذلك تعد المنطقة الأكثر نشاطا صناعيا وخاصة في السلع الوسيطية التي تهم الانتاج العالمي.

ومنه فإن التطور الصناعي والتكنولوجي لدول منطق الهند-باسيفيك سمح بظهور دول ناشئة في المنطقة، لذا ومن خلال الاستعانة بنظرية تحول القوى لأورغانسكي يمكننا القول ان المنطقة باتت تشهد تحولا في القوة لتصبح مركز التنافس العالمي بين القوى الكبرى التي تسعى للنفوذ والقوى الناشئة في المنطقة التي تحاول ايجاد مكانة في هذا النظام او تغييره. والجدير بالذكر أن دول المنطقة والتي كانت تعاني من أفظع الازمات قبل نصف قرن باتت متحكمة في الاقتصاد العالمي ومركز ثقل ديمغرافي لا يمكن تصور مستقبل النظام الدولي دون أن تكون دول المنطقة طرفا في بنائه.

الفصل الثالث:

مكانة الهند كقوة ناشئة

في منطقة الهند-باسفيك

تمهيد:

تعد السياسة الخارجية ذلك السلوك المبني داخليا والموجه نحو البيئة الخارجية للدولة. وهذا السلوك تتحكم به جملة من المحددات الأساسية، أهمها المحدد الاقتصادي، العسكري والمحدد السياسي.

وفي هذا الفصل تم التطرق لجملة المرتكزات التي تحدد وتوجه تفاعل الهند ضمن اطارها الاقليمي والدولي. بالإضافة إلى إبراز المؤشرات التي تسمح لنا بتقييم قوة الهند وتصنيفها من ضمن القوى الصاعدة. ويمكن القول ان دراسة هذه المؤشرات والتطرق إلى كيفية تفاعل الهند مع الدول المجاورة لها ن والقوى الكبرى في العالم يمكننا من فهم توجهاتها وتحديد المكانة التي تسعى لاكتسابها في النظام العالمي.

المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية الهندية

يعتمد نجاح أي سياسة خارجية لأي دولة بشكل أساسي على إدراك صانع القرار للمتغيرات الخارجية في النسق الدولي التي تحدث وفق وتيرة سريعة ومفاجئة، وذلك من خلال تعبئة كل موارد قوة الدولة وترجمتها إلى محددات تساهم في نجاعة السياسة الخارجية، والهند تعتبر من أهم الدول التي يمكن ملاحظة تغير وتطور سياستها الخارجية منذ ولادة الدولة وفق متطلبات النسق الدولي، وعملت على تقوية المحددين العسكري والاقتصادي بشكل خاص، مع الحفاظ على خصوصية الدولة و المبادئ التوازنية في التعامل مع مختلف فواعل النظام الدولي، كون الهند دولة نشأت عن حركة تحررية وعضو مؤسس في حركة عدم الانحياز.

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الهندية.

1. المحدد السياسي:

تميزت الهند منذ نالت استقلالها سنة 1947، باعتماد سياسة خارجية متوازنة تنزع للتعاون وحل القضايا وفق القوانين الدولية وما تمليه منظمة الأمم المتحدة، أتى هذا التوجه على خلفية استقلال الهند عن المملكة المتحدة عن طريق الثورة السلمية، التي قادها المهاتما كرما تشاند غاندي. حيث أثرت فلسفة غاندي على رسم وتوجيه السياسة الخارجية الهندية بعد الاستقلال وخاصة كون أول رئيس للهند المستقلة جواهر لال نهرو تلميذ المهاتما غاندي.[1]

تقوم هذه الفلسفة على تحقيق المصلحة الوطنية للهند دون اللجوء إلى العنف والاقتتال. وقد بنى نهرو سياسته الخارجية على أساس براغماتي عقلاني مع نشر القيم المثالية في العالم لتكون الهند بذلك ذات تأثير وصوت مسموع. من خلال العمل على تثبيت دعائم النظام الهندي وتحقيق حالة الاستقرار السياسي والاجتماعي، الذي سمح للهند بلعب دور فعال خارجيا، ومع نجاح النظام السياسي الهندي في تخطي نسبة كبيرة من مشاكلها الداخلية المتعلقة بالفقر والتضخم، أصبح هذا النظام

[1] **الموسوعة العربية**، وارد على الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3MVzhIF ، تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني: 2023/05/12.

السياسي والمؤسس على الديمقراطية، مصدرا لقوة الهند الناعمة ومقوي للدور الهندي إقليميا ودوليا.[1]

من خلال الأفكار التعاونية والعقلانية التي نادى بها الرئيس الأول للهند تبين أن صانع القرار الهندي فهم جيدا مقومات القوة الناعمة في وقت انتشر فيه السباق نحو التسلح بالإضافة للاستفادة من الجانب العلمي والتقني من السوفيات وعند سقوط المعسكر الشرقي، انتقلت الهند بسلاسة نحو الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لتصبح مثالا للتكيف في النظام الدولي وتطبيق البراغماتية.

يحدد الدستور الهندي المجالات المتعلقة بالسياسة الخارجية مخولة لرئيس الوزراء ورئيس الخارجية بالتصرف فيها. هذا الأمر خلق نوعا من المركزية المتطرفة للسلطة الاتحادية من حيث احتكارها لقرارات السياسة الخارجية، زيادة على ذلك بروز الشخصية الكاريزمية التي تقود المشهد في السياسة الخارجية الهندية. فبعد الاستقلال ظهر نهرو وأخذ كل صلاحيات التصرف فيها. كون الحزب الحاكم في الكونغرس هو حزب المؤتمر بقيادة نهرو.[2]

تتدخل حكومات الولايات في الهند في القضايا السياسية الخارجية حين ترتبط بالمسائل الحدودية والتجارية، وبسبب مركزية القرار الخارجي وتحكم شخصية نهرو الكاريزمية في السياسة الخارجية، حاول صانعي القرار بعده الاهتمام بالتنمية الاقتصادية ومجالات التنمية على المستوى الداخلي مع احتشام في توضيح السلوك الخارجي للدولة الهندية، وما زاد على ذلك هو عدم اهتمام الهنود بالتفاعلات الدولية إلا ما تعلق بدول الجوار باكستان وبنغلادش خاصة.[3]

لكن مع صعود حزب بهاراتيا جانا للحكم بقيادة مودي. ظهرت قيادته بإبراز الهند كقوة إقليمية ودولية مع زيادة نشاطها الدبلوماسي وتحالفاتها في إطار منظمة البريكسBRICS وكوادQUAD ، ما يشير لأن صانع القرار الهندي أدرك التفاعلات الدولية الحاصلة في إقليمه مع تنامي أهمية منطقة الهند-باسيفيك وتنافس القوى الكبرى فيها. جعل الهند تدخل كطرف من شأنه أن يوازن هذا التنافس. كما

[1] علاء عبد الوهاب عبد العزيز، الفاعلون الجدد: الدور الهندي في النظام الدولي (الفرص والتحديات)، **"مجلة حموراي"**، العدد 28-27، فريق 2018، ص99.

[2] وديع مخلوف، المرجع السابق، ص102

[3] علاء عبد الوهاب عبد العزيز، المرجع السابق، ص 98.

يؤكد وزير خارجية الهند جاي شانكر أن النهج الذي تتبعه الهند يعمل على تحقيق الاستقرار وحفظ مصالح الجميع.[1]

2. المحدد الاقتصادي:

لقد عرفت الهند مرحلتين من الناحية الاقتصادية أولها هي التوجه الاشتراكي بين 1966 و1990 كحال الدول حديثة الاستقلال وجاء هذا التوجه بسبب معاناة الهند من السيطرة البريطانية على الاقتصادي الهندي واستغلال كل موارد الدولة وجعلها بخدمة الاقتصاد البريطاني. بالإضافة إلى احتكار السوق الهندية وخنق التجارة مع بقية دول العالم.[2]

وقبل اعتماد التوجه الاشتراكي، سعت الهند المستقلة لبعث سياسة اقتصادية مستقلة ومحلية بعيدا عن الاستثمارات الأجنبية المتمثلة في الشركات البريطانية. لأنه وبحسب صانع القرار الهندي آنذاك أن السياسة الاقتصادية مرتبطة بالسياسة الخارجية وسياسة الدولة. يتضح هذا الفكر من خلال مقولة الرئيس الأول للهند نهرو في خطابه أمام مجلس النواب: «... السياسة الخارجية هي نتيجة السياسة الاقتصادية، وإلى أن تطور الهند سياستها الاقتصادية فإن السياسة الخارجية للهند ستكون غامضة وغير واضحة المعالم»

ولتحقيق تنمية اقتصادية عملت الهند على تطبيق مخططين خماسيين للنهوض بالقطاع الصناعي والزراعي، وعملت على الحصول على المساعدات المالية من الدول والقروض البنكية من أجل تطوير البنى التحتية. وفي هذا الصدد كذلك سعت الهند لعمل علاقات مع جميع الدول الصناعية من الشرق والغرب (البراغماتية في التعامل مع مختلف الوحدات الدولية).

لتأتي بعدها مرحلة تبني الهند للتوجه الاشتراكي بسبب التقدم البطيء في النمو الاقتصادي مع أزمات الغذاء والفقر ،ويعرف تاريخ تبني الاشتراكية كتوجه، صعود رئيسة الوزراء أنديرا غاندي خلفا لوالدها نهرو.

[1] مانبش تشاند، نهج الهند في السياسة الخارجية، **"مجلة آفاق الهند"**، وارد على الموقع الإلكتروني: bitily/3N49lpe، بتاريخ: 31-05-2023.

[2] وديع مخلوف، المرجع السابق.

تمثلت أهداف تبني النظام الاشتراكي في مواجهة التدخلات الاجنبية للدول الغربية، وتوجيه كل الجهود للتغلب على نقص الغذاء من خلال برنامج "الثورة الخضراء"، الأمر الذي يعتبر نجاحا في التنمية الزراعية الهندية.

لكن بالرغم من التقدم الذي احرزته الهند في القطاع الزراعي في تلك الفترة بالذات إلا أن الاقتصاد الهندي لم يتم النهوض به فعليا، بل عكس ذلك كان معرضا للصدمات وخصوصا بسبب الأزمات العامية التي تأثرت الهند بها أهمها سقوط الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج الأولى. إن هذه الصدمات المالية التي تعرض لها الاقتصاد الهندي جعل صانعي القرار يقومون بإصلاحات تركز على تحرير الاستثمار ونظام التجارة وإصلاحات تمس النظام الملي أي توجه الاقتصاد الهندي نحو لبرلة السوق الهندية، الأمر الذي جعل الاقتصاد الهندي يمثل أحد نقاط الضعف في السياس الخارجية الهندية كونه مرتبط بتفاعلات الهند مع بقية الفواعل الدولية،[1] وهذا من خلال:

- التبعية من ناحية الحاجة لتوفير الأمن الغذائي بسبب العامل السكاني.
- تبعية الهند للدول الطاقوية بسبب حاجتها الاساسية لتلبية القطاع الصناعي.
- التمويلات الخارجية من أجل تمويل المشاريع الداخلية.

وعليه فإن الهند اتخذت مسار البراغماتية في تسيير علاقاتها الخارجية كون صناع القرار في الهند على دراية بالارتباط بين القوة الاقتصادية والسيادة على السياسة الخارجية الوطنية.

3. المحدد العسكري:

لقد عرفت الهند بعد استقلالها باتباع النهج السياسي لحل القضايا والأزمات الدولية وهذا انطلاقا من الفلسفة السياسية الهندية، حيث أظهرت الهند النزوع نحو السلم وايقاف السباق نحو التسلح مع اعتماد القوانين الدولية لحل المشاكل الدولية. لكن هذا النهج تغير تماما عندما وقعت الهند في أزمات أمنية حدودية وخوضها أول حرب ضد باكستان منيت بها بخسارة كبيرة، جعلت صانع القرار الهندي يعيد حساباته الأمنية ويجعل ضرورة رفع القوة العسكرية أهم الأولويات .

[1] . Determinants of Indian Foreign Policy - Daily Current Affair Article for UPSC, IAS, Civil Services and State PCS Examinations | Dhyeya IAS® - Best UPSC IAS CSE Online Coaching | Best UPSC Coaching | Top IAS Coaching in Delhi | Top CSE Coaching. "Determinants of Indian Foreign Policy - Daily Current Affair Article for UPSC, IAS, Civil Services and State PCS Examinations," n.d. https://www.dhyeyaias.com/current-affairs/articles/determinants-of-indian-foreign-policy.

ولكي تبتعد الهند عن الحروب اعتمدت على ركائز دفاعية و وقائية هي: العمل على تحقيق التفوق العسكري شيئا فشيئا، مع الحفاظ على توازن علاقاتها مع دول الجوار خاصة الصين، والتوجه نحو عدم الانحياز[1].

إن العوامل الأمنية التي واجهت الهند جعلتها تتجه نحو عقيدة عسكرية دفاعية، تعمل على زيادة الحلفاء الأقوياء، لذا اتجهت الهند الى التحالف مع الاتحاد السوفياتي للتمكن من مواجهة الصين وباكستان. وعندما سقط المعسكر الشيوعي اتجهت مباشرة نحو التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية، وحتى إسرائيل ، وهذا من أجل اكتساب التطور التقني في مجال الدفاع، وقد أحسنت الهند استغلال تحالفاتها الاستراتيجية وتمكنت من تطوير القنبلة النووية مع منحها الشرعية الدولية لتنضم للنادي النووي، بالإضافة لرفع ميزاني الدفاع وامتلاك قدرات حربية هائلة بدءا بالعامل البشري في تكوين الجيش إلى العتاد الحربي.

لذا أصبح المحدد العسكري عامل قوة في السياسة الخارجية، حيث أضحت تمتلك عامل ردع في مواجهة العدو التقليدي "باكستان"، ونقطة قوة في التفاعلات الإقليمية في المنطقة.

[1] السيد صدقي عابدين، **"القوة العسكرية الهندية"**، الجزيرة، وارد على الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3IWDP ، بتاريخ: 2004/10/03. تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني: 2023/06/06.

المطلب الثاني: مبادئ السياسة الخارجية الهندية.

كل سياسة خارجية لدولة ما، لها مبادئ وتوجهات تتبناها لترسم برامجها وخططها وتبني علاقات مع غيرها من الدول أو حتى لتحمي وتدافعها عن أمنها الداخلي والخارجي، فالهند بعد الاستقلال من بريطانيا سنة 1947، عرفت تحديات وتهديدات على الحدود في الجوار الإقليمي، خصوصا وأنها دولة حديثة الاستقلال. فاعتمدت على العديد من المبادئ على رأسها عدم الانحياز وغيرها.

من مبادئ السياسة الخارجية الهندية نجد:

1. يعتبر الزعيم جواهر لال نهرو من أكثر المهتمين بالسياسة الخارجية الهندية وإبراز مدى أهميتها وأشار بأن السياسة الخارجية تتوقف في نهاية الأمر على الظروف والتطورات الداخلية من أجل هذا نرى بأننا بحاجة إلى التضامن والتماسك الداخلي إذا أردنا أن نؤدي دورا فاعلا في المسائل الدولية حيث أدى دورا في تحديد سياسة الهند الخارجية. وتمكن من إدراج الهند في ميدان الاطلاع على السياسة الدولية وحمل فلسفة التعايش السلمي إلى العالم.[1]. حيث أنه ورث هذه الفلسفة من معلمه عندما وجهت الدعوة للدول الآسيوية للاجتماع في نيو دلهي في 20 كانون الثاني 1949، لغرض بحث مشكلة أندونيسيا والعدوان الهولندي عليها، فضلا عن مساندة حركات التحرر الآسيوية.

حركات التحرر الآسيوية:[2]

لا يمكن الحديث عن مبدأ التعايش السلمي دون أن نشير إلى اتفاقية بانتشيل، الموقعة في 29 أبريل 1954، بين الهند والصين، ويتألف الاتفاق من خمسة مبادئ تحكم العلاقات بينهما، الاعتراف المتبادل بسيادة الطرف الآخر وسلامته الإقليمية-ميثاق عدم الاعتداد وعدم التبادلية- التدخل في الشؤون الداخلية للآخر و المساواة والمنفعة المتبادلة والتعايش في سلام.[3]

[1] صفاء كاظم عباس، مبدأ التعايش السلمي في فلسفة نهرو الخارجية وعقد اتفاقية البانشيل عام1954، **"مجلة كلية التربية جامعة واسط"**، وارد على الموقع الإلكتروني: https://eduj.uowasit.edu.iq، 2 جوان 2022، ص 729"

[2] Panchsheel , **External Publicity division , Ministry Of External Affairs**, Government Of India, june 2004

[3] صفاء كاظم عباس، المرجع السابق، ص 2

كان ينظر إلى الاتفاق على أنه انتصار للدبلوماسية الهندية لأنها منعت البلدين من خوض الحرب، حيث كانت مهمة في الحفاظ على السلام والاستقرار في آسيا، وعلى رغم من فشل الاتفاقية لاحقا في منع الصراع في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، بعد الحرب الصينية الهندية عام 1962، لكن تظل الاتفاقية رمزا أساسيا للعلاقات بين الطرفين. ففي عام 2013 اقترح رئيس مجلس الدولة الصيني "لي كه تشابنغ" نوعا جديدا من العلاقات على أساس المبادئ الخمسة من خلال زيارة إلى الهند ومبدئ أهمية الاتفاقية في تشكيل العلاقات الهندية الصينية.[1]

مبدأ عدم الانحياز: تم اتخاذ هذه السياسة من قبل الدول حديثة الاستقلال، حيث ساهم رئيس الوزراء الهندي نهرو بشكل أساسي في هذه السياسة، بالإضافة إلى الرئيس اليوغسلافي تيتو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر حيث عرفت سنة 1961، أول مؤتمر لحركة عدم الانحياز، في بلغراد، حيث اتبعت الحركة مواقف تنص على السلام، نزع السلاح، التحرر، إدانة الإمبريالية، الاستعمار والتمييز العنصري.[2]

بتبني الهند لهذه السياسة، يعني أنها ترسم مسارا مستقلا قائما على المصلحة الوطنية في صداقاتها، بغض النظر عن طبيعة سياسات القوى العظمى المتبعة وخطر استعداد القوى الكبرى الذي يلوح في الأفق، حيث ظهر تطبيق هذا المبدأ في الحرب الباردة من خلال عدم الانحياز إلى الطرفين وكذلك يظهر حاليا بعد الحرب الروسية الأكرانية، حيث تجنبت الهند الانحياز إلى أي طرف، وجاءت تصريحات الهند تصالحية وتتخللها كلمات مثل ضبط النفس، ووقف التصعيد والحوار الدبلوماسي، وفي 31 يناير الماضي امتنعت الهند عن التصويت على ما إذا كان ينبغي لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن يتولى مناقشة الوضع في أوكرانيا، باعتباره تهديدا للأمن والسلم الدوليين، كما أن مواقف الهند غير متطابقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن أوكرانيا خلال اجتماع وزراء خارجية كواد [الولايات المتحدة، الهند، اليابان، أستراليا] في مليون فبراير 2022، حيث أشار وزير الشؤون الخارجية الهندي إس جاشيا نكار إلى أن الصراع حول أكرانيا، ينبع من سياسات ما بعد الاتحاد السوفياتي، وتوسع الناتو، والديناميات بين روسيا وأروبا، وروسيا والغرب على نطاق واسع.[3]

---

[1] صفاء كاضم عباس، المرجع السابق.

[2] وديع مخلوف، المرجع السابق، ص 133.

[3] أحمد دياب، **الحذر: المأزق الهندي في الأزمة التايوانية8 سبتمبر 2022**، مركز الإمارات للسياسات، وارد على الموقع الإلكتروني: https://epc.ae/ar/details/brief/aleinhiaz-alhadhir-almaziq-alhindi-fi-alazma-attaywania!

بعد التدخل العسكري المباشر الروسي في أوكرانيا، دعا رئيس الوزراء الهندي سودي إلى وقف فوري للعنف، وأكد على أهمية تظافر جهود جميع الأطراف للعودة لمسار المفاوضات.

الدبلوماسية والحوار وكما أن وزير الخارجية الهندي راجكو مار رانجان سينغ أكد على أن الهند محايدة في الصراع خصوصا وأنها امتنعت ضمن 35 دولة أخرى عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المعنون "العدوان على أوكرانيا"[1]

عقيدة جوجرال: هي مجموعة من خمس مبادئ لتوجيه إدارة العلاقات الخارجية مع جيران الهند المباشرين، تنشأ هذه المبادئ من الاعتقاد بأن مكانة الهند وقوتها لا يمكن أن تكون معزولة عن نوعية علاقاتها مع جيرانها وهي بالتالي تدرك الأهمية القصوى للعلاقات الودية مع الجيران، فهناك هدفان أساسيان لعقيدة جوجرال:[2]

أولا: تحقيق علاقات أفضل مع الجيران وتأمين السلام في المنطقة جنوب آسيا: وعلى أساس هذه الأهداف هناك خمس مبادئ لها:

1) عدم تركيز الهند على المعاملة بالمثل مع جيرانها مثل بنغلادش وبوتان، وجزر المالديف، وسريلانكا.
2) يجب أن لا تسمح أي دولة في جنوب آسيا باستخدام أراضيها ضد مصلحة دولة أخرى في المنطقة.
3) لا ينبغي لأي دولة أن تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى
4) يجب على جميع دول جنوب آسيا احترام سلامة أراضي البعض وسيادة كل الدول.
5) يجب على الدول في جنوب آسيا دستورية نزاعاتهم من خلال مفاوضات ثنائية سلمية.

❖ ظهر تطبيق عقيدة جوجرال خاصة خلال حل نزاع تقاسم المياه مع بنغلادش في غضون ثلاثة أشهر في 1996-1997، تزامن هذا مع معاهدة ترويض نهر ماها كالي مع نيبال. لتوليد الطاقة المالية، وأعقب ذلك اتفاقيات مع سيرلانكا لتوسيع التعاون الإنمائي. كما أدى إلى بدء حوار مركب مع باكستان. حيث استند الحوار المركب على مبدأ أن الأطياف بأكملها من العلاقات

[1] أحمد دياب، المرجع السابق.

[2] Padmaja murthy, **the Gujral Doctrine and Beyond**, strategic :Analysis : a monthy journal of the IDSA, july 1999,onhttps://ciaotest.cc.columbia.edu/olj/sa/sa_99mup04.html , 06/06/2023.

جاءت في إطار حوارات صادقة لحل المشكلات، يجب أن يبرم التعاون بروابط متفق عليها في المجالات المتفق عليها (التجارة، السفر، الثقافة...)، مع بقاء بعض الخلافات دون حل (كشمير، الإرهاب).[1]

- ❖ إن للعقيدة أهمية كبيرة للهند خصوصا وأنها تجمعها علاقات توتر ومبنية على الكراهية المتبادلة والعداء، وعدم الثقة بينها وبين باكستان حول إقليم كاشمير.

المطلب الثالث: مؤشرات الصعود الهندي

أولا: من حيث القوة الدفاعية:

1. الإنفاق العسكري:

احتلت الهند سنة 2021 المرتبة الثالثة من حيث حجم الإنفاق العسكري، بعد الو.م.أ والصين وفقا لبيانات البنك الدولي.

جدول رقم (4): يمثل قيمة الإنفاق العسكري ب USD للدول سنة 2021.

الدولة	السنة	قيمة الإنفاق USD
الولايات المتحدة الأمريكية	2021	800.672.200.000
الصين	2021	293.351.866.358
الهند	2021	76.598.031.181.4
المملكة المتحدة	2021	68.366.000000.0
روسيا	2021	65.906.000.000.0
فرنسا	2021	56.646.000000.0
ألمانيا	2021	56.017.000.000.0

[1] Ibid, p02.

KSA	2021	55.564.000.000.0
اليابان	2021	54.123.000.000.0
كوريا الجنوبية	2021	50.226.000.000

Source: Military expenditure current USD, Mbit.ly/3IMNOPh , (29-05-2023).

وهذا بين مدى اهتمام الحكومة الهدية بزيادة متطلبات القوة الصلبة كونها أهم محدد في التفاعل بين وحدات النظام الدولي وهي ما تمنح للدولة صوتا وتأثيرا إقليميا كان أو دوليا.

2. القوة العسكرية:

يبلغ عدد القوات العسكرية قرابة المليون و325 جندي نظامي

جدول رقم(5): يمثل المعدات الحربية للجيش الهندي

الترسانة العسكرية	عددها (بالوحدة)
• الدبابات	7.000
• العربات العسكرية	6800
• قاذفة الصواريخ	300
• الطائرات	2800
• الغواصة	19
• أسلحة نووية	80

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: **الجيش الهندي-أسلحة ومعدات حربية**، الموسوعة-الجزيرة، وارد على الوقع الإلكتروني: bit.ly/3qfzoAZ.

بهذه الإمكانيات الحربية يعد الجيش الهندي من أقوى الجيوش في العالم بعد الو.م.أ وروسيا الإتحادية والصين.

3. الأمن الطاقوي الهندي:

إن النمو الاقتصادي المتزايد للهند الذي بلغ معدل 7% منذ سنة 2000، بالإضافة إلى الزيادة المستمرة في عدد السكان، جعلها تتطلب استهلاكا طاقويا أكثر، بالرغم من توفر مصادر الطاقة في الهند، إلا أنها لا تكفي لسد حاجيات الدولة كمصنعة ومستهلكة.

تعد الهند رابع أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وتزداد حاجياتها مع التطور الصناعي فيها. وبالرغم من استيرادها لثلثي احتياجاتها من الطاقة فإن 44% من الهنود لا يحصلون على الكهرباء.[1]

ما يجعل الهند تواجه معضلة طاقوية خصوصا عند وصولها لتنمية اقتصادية فعلية فإنها ستلجأ إلى استيراد حاجياتها الطاقوية من الغاز و النفط ومع الأزمة الطاقوية التي يعيشها العالم بسبب الحرب مع أوكرانيا فقد تجبر الهند على تكييف وتحسين علاقاتها مع كل الدول المصدرة للطاقة خاصة دول الشرق الأوسط، وقد أبرمت اتفاقيات طاقوية لتضمن توفيرها في ظل تذبذب الأسعار وتناقص العرض.

4. الإمكانيات الطاقوية الهندية:

تقدر الاحتياطات الطاقوية للهند حسب كل مورد بـ:[2]

- 286 بليون طن من الفحم
- 41 بليون طن من الليغنايت
- 757 مليون طن من النفط
- 1241 بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي

بالإضافة إلى 89760 ميغاوات من حجم الطاقة المتجددة موزعة.

[1] ظفر الإسلام خان، **الهند واستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط**، وارد على الموقع الإلكتروني: bit.ly/3C36v6، بتاريخ: 2ماي 2013، تاريخ الاطلاع على الموقع: 29-05-2023.

[2] المرجع نفسه.

إن الطلب المتزايد على الطاقة من الهند وصعوبة توفير بدائل طاقوية محلية. جعل الهند تنوع شركائها من المصدرين بين الشرق الأوسط (السعودية، العرق، الكويت، الإمارات)، إفريقيا، إيران والدول الغربية.[1]

(سوف تبقى الهند غير قادرة على تحقيق أمنها الطاقوي)

بهذا السياق سعت الحكومات الهندية المتعاقبة لخلق فرص طاقوية محلية ومن خلال تشجيع مشاريع الطاقة الشمسية، والكهرباء المستخرج من النفايات، بالإضافة إمكانية استغلال الطاقة النووية لتوليد الكهرباء وهو مشروع قائم. كل هذا لسد الهوة بين الاستهلاك المحلي الكلي والاستهلاك الفردي للطاقة، مع ضمان توفر الطاقة ومصادرها دون انقطاع.

ثانيا: من حيث التطور التكنولوجي والعلمي:

لقد اهتمت الحكومة الهندية منذ الاستقلال بتعزيز التعليم والتكنولوجيا، من خلال فتح المعاهد التكنولوجية عام 1951.[2]

وتعد اليوم خدمات تكنولوجيا المعلومات جزءا مهما من الناتج المحلي بنسبة 8% وتعتبر الهند ثاني أكبر مصدر لتكنولوجيا المعلومات بالتنافس مع الصين والفلبين.

ويوفر هذا القطاع 28 منصب شغل مباشر. و9ملايين غير مباشر ويعد من ركائز النمو الاقتصادي في الهند.

إن الاهتمام الهندي بتطوير قطاع التكنولوجيا ومواكبة التقدم التقني عبر السنوات، مكن الهند من الانتقال من دولة حديثة الاستقلال إلى دولة متحكمة في التكنولوجيا ومصدرة، ويعزى هذا إلى الجهود الحكومية من جهة وحسن تسيير الاتفاقيات مع الدول الأكثر تقدما لتحقيق المصلحة الوطنية. من خلال الاحتكاك بالاتحاد السوفياتي ونقل التكنولوجيا النووية والعسكرية، ثم الو.م.أ.

[1] ظفر الإسلام خان، المرجع السابق.

[2] عصام عبد الله، **التكنولوجيا الهندية- القوة الإقتصادية للبلاد**، 29 ماي 2019، واردة على الموقع الالكتروني: bit.ly/45z3Hmj، تم الاطلاع على الموقع يوم: 29-5-2023.

بالإضافة لتصدير التكنولوجيا، تصدر الهند قدرات بشرية تترأس أهم الشركات العالمية الرائدة تكنولوجيا. (شركة جوجل، شركة ميكروسوفت،...) وغير الكثير من الشركات التي يفوق دخلها المليار دولار سنويا يقودها هنود الجنسية.[1]

تتمتع الهند كذلك بالأمن التكنولوجي وهذا بفضل تحكمها في تكنولوجيا الفضاء، حيث صنت الهند أول قمر صناعي لها في 1975، ثم صنعت مركبة إطلاق هندية كذلك، واستمرت بعها في إطلاق الأقمار الصناعية وحطمت رقما قياسيا عند إطلاق 104 قمر صناعي ما يعد إنجازا عظيما لمنظمة أبحاث الفضاء الهندية، والصاروخ الهندي يحمل أقمارا صناعية أجنبية كذلك.

هذا يعني بزوغ الهند كمتعامل تكنولوجي في مجال الفضاء من خلال جودة الخدمات والأسعار المنخفضة، مما يجلب عملاء دوليين مهمين كالو.م.أ، إسرائيل، سويسرا، الإمارات.

ثالثا: من حيث القوة الاقتصادية:

يعتبر المؤشر الاقتصادي أهم عامل لقياس قوة الدولة، حيث يشير لحصول المجتمع على افة متطلباته بكل مستدام وهذا ما تسعى إليه كل الدول.

حسب آخر قيمة وضعت في بيانات منظمة البنك الدولي فإن الناتج الإجمالي المحلي للهند يقدر بـ 3.18 ترليون دولار، ليكون نصيب الفرد منه 2256.60. بالرغم من أن قيمة ما يحصل عليه الفرد الهندي لا يضاهي الفرد الأوروبي والأمريكي إلا أن مقارنة التعداد السكاني بينهما يجعلنا نميز حجم التنمية الاقتصادية التي بلغتها الهند شريطة التوزيع العادل بين الأفراد.

اسهامات القطاع الزراعي في الاقتصاد الهندي:

يسهم القطاع الزراعي في الهند بتوظيف 42% من اليد العاملة الهندية وبنسبة 18% في الناتج المحلي الإجمالي، بفضل امتلاكها الأراضي الزراعية وقد حققت الهند اكتفاءها الذاتي في معظم الأغذية

[1] عادل السنهوري، **التجربة الهندية في تكنولوجيا المعلومات والتعاون المستهدف**، جريدة إلكترونية، الصادرة يوم: 23 جانفي 2023، واردة على الموقع الإلكتروني: bit.ly/3lO6tkf ، تم الاطلاع على الموقع يوم: 30 ماي2023.

الأساسية وخاصة بعد إدخال العامل التكنولوجي في مجال الزراعة، الري... ونجاح الثورات الزراعية الخضراء والبيضاء والصفراء.[1]

تصدر الهند العديد من المنتجات الزراعية كالقمح والأرز وتحولت من بلد يعاني نقص الغذاء إلى دولة حققت فائض في المنتوجات الغذائية من صنف حيواني، ونباتي.[2]

من الطبيعي تحقيق تطور زراعي يعول عليه في التنمية الاقتصادية عند ربطه بالتقنية ومرافقته بالبحث العلمي وهذا ما قامت به الهند بتأسيس المجلس الهندي للبحوث الزراعية. مهمته تطوير أنواع الحبوب وتحسينها ودراسة التغير المناخي لتفادي الكوارث الطبيعية على المحاصيل...

ويساهم كذلك القطاع الخدماتي في الاقتصاد الهندي بـ 40% من الناتج المحلي، ويوظف أكبر عدد من المجتمع الهندي، وينشط القطاع في الاتصالات والتمويل وإدارة السوق، وهو ما يسير القطاعين الزراعي والصناعي للهند.[3]

بالإضافة لإسهامات القطاع الصناعي الذي سعت الحكومة الحالية لإنعاشه من خلال إطلاق مبادرة "صنع في الهند" من أجل تحويل الهند لقوة صناعية عالمية، تشمل قطاع السيارات والقطارات، ويساهم هذا القطاع بـ7% من الناتج المحلي. من أجل تحقيق التنمية الصناعية المطلوبة عملت الهند على تشجيع الاستثمارات وتحفيزها لخلق مناصب شغل وسد الثغرات التي تخلفها المنافسة الصينية-الأمريكية بفضل استقطاب الشركات الصناعية التي تتفادى الرسوم الجمركية لكلا البلدين.

تشهد الهند معدلات نمو مرتفعة ومتزايدة ولكن لا يعني هذا تحقيقا للتنمية الفعلية، مع وجود المعيقات خاصة الزيادة المستمرة في عدد السكان. ولعل ما يمكن التخطيط له لسد هذه الثغرة هو الاستثمار في العنصر البشري وجعل كل فرد منتج، لتصل الهند لما وصلت إليه الصين من تنمية حقيقية.

---

[1] **القضايا المطروحة والخيارات المتاحة في مفاوضات منظمة التجارة العالمية-من منظور الدول النامية-، الهند-**، وارد على الموقع الإلكتروني:bit.ly3qicM2R ، تم الاطلاع على الموقع يوم: 30 ماي 2023.

[2] جيلبر ف، هونغو، **أهمية التنمية الزراعية في الهند**، منظمة IFAD على الرابط: https://bit.ly/3Cf6JP7 تاريخ الاطلاع 2023/06/02

[3] علاء عبد الوهاب عبد العزيز، الفاعلون الجدد، الدور الهندي في النظام الدولي(الفرص والتحديات)، **"مجلة حمورابي"**، العدد 27، 28، صيف 2018، ص102.

المبحث الثاني: تفاعل الهند ضمن نسقها الإقليمي و الدولي.

تقوم الدولة بانتهاج مسار تعاوني أو تنافسي تجاه بقية الدول، بناء على تصوراتها للسياسة الخارجية والمبنية هي الاخرى وفقا لمقدرات الدولة وموازنة الطموح مع هذه المقدرات. وفي حالة الهند يمكننا فهم الدور الذي تريد لعبه من خلال دراسة تفاعلها مع الدول المجاورة لها، وكذلك اهم قوتين في منطقة الهند-باسيفيك. بالإضافة إلى دورها في منظمة البريكس.

المطلب الأول: السياسة الخارجية الهندية تجاه دول منطقة الهندو-باسيفيك.

أ- تجاه دول الجوار.

يمكن حصر استجابة السياسة الخارجية للدول بين علاقتي الصراع والتعاون، خاصة مع دول الجوار، الأمر الذي رسم بدوره علاقة الهند مع الدول المجاورة لها جغرافيا، و التي تميزت بالثنائية التعاونية تارة والصراعية تارة أخرى، إلا أن ما يميزهم أن الهند واقعة في حزام مخاطر تواجهها مباشرة جعلت مسار السياسة الخارجية الهندية دفاعيا ومحترزا على الجبهة الشرقية، وهجوميا مندفعة على الجهة الغربية.

إن الوزن الجيوسياسي المتنامي للهند دعم مكانتها في الساحة الدولية وفي آسيا خصوصا، إلا أن حزام الضعف أو حزام الضغوطات لازال يشكل عائقا وخطرا وجيها يستبدها جغرافيا.

فغربا تتربص المعضلة الباكستانية-هندية في الحدود مشكلة على الحدود مشكلة نزاع إقليمي حول إقليم كشمير، وبالإضافة إلى التهديدات العسكرية ذات الخلفية الدينية ، والتي تمتد إلى أفغانستان كخطر إقليمي بسبب عدم الاستقرار الممتد إلى دول الجوار و كذا انتشار النموذج الطالباني، مما جعل الهند تتدخل ماليا وسياسيا لدعم بناء مؤسسات سياسية وتشريح الميليشيات، حيث أخذت على عاتقها بناء البرلمان الأفغاني بمنحة 1.2 بليون[1].

أما على الجهة الشرقية، فتقع بورما وبنغلاديش وكذلك الصين، أما بورما التي تعاني محن إنسانية تخشى الهند امتدادها إلا أنها تتسبب بجرائم يرتكبها نظامها العسكري كذريعة تحصنه،

[1] براهما تشيلاني، "**سياسة الهند الخارجية في عالم متغير" 2009/11/11**، مركز الجزيرة للدراسات، وارد على الرابط https://bit.ly/3MXoOq5 ، تاريخ الاطلاع 2023/06/07

وكذلك الأمر بالنسب إلى بنغلاديش التي تشغل الهند من خلال تصاعد الأصولية الإسلامية بها مشكلة مخاوف في باكستان الثانية – مع الانتباه إلى التقرب الباكستاني- البنغالي، هذا بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية والدموية التي شهدتها[1].

وتسعى الهند من خلال علاقاتها مع الدول المجاورة لها إلى تبني السياسة التعاونية، ويتجلى هذا من خلال اتفاقية البانشيل التي تتضمن مبادئ التعايش السلمي مع الصين ثم امتدت لتصبح اهم المبادئ في السياسة الخارجية الهندية. وتتجلى أيضا النزعة التعاونية للهند من خلال إعلان مبدأ جوجرال الذي يحمل مبادئ حسن الجوار والذي أرادت الهند من خلاله أن تبين أن الهند لن تستطيع شغل مكانة عالمية دون تحقيق الاستقرار في إقليمها، لذا عمدت الهند إلى تقاسم مياه نهر الغانغا مع بنغلادش، وتقديم المساعدات المالية والانسانية لتحقيق الاستقرار في المنطقة كونه يخدم اتمام صعود الهند كقوة إقليمية.[2]

ومنه يمكن القول التفاعل الذي تخوضه الهند في محيط جوارها مع حفاظها على الاستقرار، كونها تملك مليار نسمة، ومتعدد الأعراق و الإثنيات وواسعة الحدود كان بفضل محفزات دعمت السياس الخارجية وهي: تطوير القدرات النووية، النمو الاقتصادي، التحكم في تكنولوجيا المعلومات، و تطبيق السياسة البراغماتية.

ب- الهند بين التجاذبات الصينية والأمريكية في الهند باسيفيك.

العلاقات الهندية الصينية.

تشهد العلاقات الهندية الصينية تأرجحا واضحا فهي تعرف شراكات اقتصادية وتعرف مناوشات حدودية. إلا أن العقلانية تطغى على الجو العام للعلاقة بين البلدين كونهما عملاقين بشريين ويمثلان الحضارة الشرقية، ومن منظور الصين يجب أن تبقى توجهات الهند آسيوية كي لا تخسرها مثل اليابان التي باتت دولة غربية بامتياز.

منذ استقلال الهند وعلاقتها مع الصين تعرف عدة منعطفات بالرغم من سعي الهند إلى كسب الصداقة الصينية، ويظهر هذا من خلال زيارة الرئيس الاسبق نهرو للصين ويليها زيارة راجيف غاندي

[1] براهما تشيلاني، المرجع السابق.

[2] مبارك أحمد **"القطب الصاعد.. ملامح السياسة الخارجية الهندية في 2023"**، وارد على الموقع الالكتروني: https://bit.ly/3CmuqoA ، تاريخ الإطلاع على الموقع الالكتروني:(2023/005/15).

وصولا لتوقيع اتفاقية السلام على طول الحدود بين البلدين، ويمكن القول أن المحدد الاساسي لعلاقة الهند بالصين هو المحدد الاقتصادي الذي يشهد نموا متسارعا، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 73.9 مليار دولار أمريكي[1]. وكذلك تواجد الهند والصين ضمن منظمة البريكس الأمر الذي يفتح قنوات الشراكة بين البلدين، ويمكن كذلك احتساب البعد الثقافي في العلاقة بين البلدين كونها يشتركان في الديانة البوذية والعلاقات التاريخية بين الحضارتين.

بالرغم من أوجه التعاون بين البلدين إلا أن المشاكل الحدودية بينهما والشراكة الصينية الباكستانية إضافة إلى التحالف الهندي الأمريكي ما يجعل الشك قائم في التعامل بين الطرفين.

العلاقات بين الهند والولايات المتحدة الأمريكية.

شابت العلاقة بين البلدين نوع عدم الثقة من الجانب الأمريكي وهذا بسبب تبني الهند لسياسة الحياد الايجابي إبان الحرب الباردة، بالإضافة إلى الارتباط الوثيق بين موسكو ونيو دلهي،

لكن بعد جملة الاصلاحات التي قادتها الهند في نظامها الاقتصادي وتبني الرأسمالية تحسنت العلاقات بين البلدين .

تنظر الهند لعلاقتها مع الولايات المتحدة من ناحية استراتيجية والتي تقوم على أساس التشابه في الأنظمة السياسية والشراكة في مجال الدفاع والأمن والتكنولوجيا والدعم الأمريكي للطاقة النووية الهندية. وترى الهند ضرورة التحالف مع الطرف الأمريكي كفرصة لضمان الحماية من الغرب كتوجس من النوايا الصينية أي حفظ أكبر قدر من الحلفاء على كل الجبهات، لأن الهند تدرك من خلال كونها طرفا في منطقة التنافس بين أهم قوتين اقتصاديتين –منطقة الهندبا-سيفيك_ لذا تسعى لضمان الحياد والحفاظ على توازن علاقتها مع كلا الجانبين.[2]

أما من الناحية الامريكية فإن الولايات المتحدة تدرك الحجم الإقليمي الذي يمكن للهند أن تشغله في المستقبل القريب إن واصلت النمو بنفس الوتيرة لذلك نجدها تسعى لاحتواء الهند وضمها

[1] وديع مخلوف، المرجع السابق، ص127.

[2] **العلاقات الأمريكية الهندية المتقاربة وتأثيراتها على المنطقة**، مركز الدراسات الاستراتيجية والاقليمية ، وارد على الموقع الالكتروني: https : //bit.ly/3WXJS4

للأحلاف الغربية وخاصة الكواد الذي يطوق الصين، حيث تستفيد الولايات من التحالف مع الهند ابعادها عن الصين وخلق اللااستقرار في المنطقة مقابل ضمان التبعية الهندية.[1]

إن تسليط الضوء على الهند باعتبارها قوة ناشئة ويمكنها لعب أدوار إقليمية مهمة، خاصة من الغرب يذكرنا بنفس التركيز الذي حصلت عليه الصين قبل نصف قرن حيث بدأ اعتبارها قوة ناشئة في ظل مواجهة الاتحاد السوفياتي بغية احتواءها، لذلك يتوجب على الهند أن تتبع منهج الحياد والعقلانية لحين استقرار مقومات قوتها والتخلص من نقاط الضعف والمساومة من قبل القوى الكبرى ألا وهي انتهاكات حقوق الانسان، مشاكل سوء التغذية والفقر والبطالة...

المطلب الثاني: تفاعل الهند ضمن منظمة البريكس.

مجموعة البريكس هو تكتل اقتصادي عالمي ، بدأت هزة تأسيس في سبتمبر 2006 ، حينما عقد أول اجتماع وزاري لوزراء خارجية البرازيل وروسيا والهند والصين على هامش أشغال الجمعية العام للأمم المتحدة في نيويورك [2] ، وتعود تسمية بريكس الى نوفمبر 2001، اثر تعبير جيم أونيل كبير الاقتصاديين بالبنك الاستثماري الأمريكي غولد مان ساكس لأول مرة عن رأيه بأن اقتصادات كل من البرازيل ، روسيا ، الهند والصين سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة ، مع حلول نهاية الربع الأول من القرن الحالي ، وعلى اقتصادات السبع العظام G7 في منتصف القرن ، ثم توسعت المجموعة، بعد أن رأت الصين " الشريك التجاري الأول لجنوب افريقيا " ضرورة ضم دولة افريقية تكون بمثابة بوابة البريكس في القارة الافريقية خصوصا في ظل التنافس الأمريكي –الصين على القارة[3]،هذا التكتل من شأنه أن يكسر هيمنة الغرب وينتهي نظام القطب الواحد الذي تتزعمه أمريكا ، من خلال تحسين الوضع الاقتصادي العالمي واصلاح من خلال تحسين الوضع الاقتصادي العالمي واصلاح المؤسسات المالية وعليه بالانضمام لجنوب افريقيا والتكتل أصبح يطلق عليه بريكس بدل بريك ،تضع مجموع البريكس على رأس أولوياتها مجموعة من الأهداف الاستراتيجية وهي :

[1] وديع مخلوف، المرجع السابق، ص 124.

[2] **"بريكس" تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي**، وارد على الموقع الالكتروني: https://bit.ly/3oM32NY ، تاريخ الإطلاع على الموقع الالكتروني: (2023/05/16)

[3] "**الهند القوة الدولية الصاعدة..الأبعاد والتحديات**"، مؤلف جماعي، المركز العربي الديمقراطي، ص33.

- ✓ الحفاظ على الاستقلالية والحرص على انشاء مؤسسات مشتركة من أجل الحيلولة دون ارتباط تبعي بالنظام العالمي القائم .
- ✓ سعي دولة جنوب افريقيا الى تأسيس مصرف انمائي يمول جزء من الحاجات المتزايدة بغرض توظيفه في البنى التحتية ، فتمت الموافقة على انشاء المصرف الجديد براس مال قدره 50مليار حيث ساهم كل دولة بما قيمته 10مليارات منها ، ثم اعادة النظر في قيمة رأس المال ورفعه أي 100مليار.
- ✓ تعزيز النمو الاقتصادي ، تحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية وتدعيم دمقرطة العلاقات الدولية ، بالإضافة الى اعطاء أولوية للتعاون مع الأسواق الصاعدة أولوية للتعاون مع الأسواق الصاعدة والدول النامية ، وكذلك الدعم الكامل لحماي الاقتصاد العالمي [1]

تعتبر دول مجموعة البريكس من الدول التي وهبتها الطبيعة شبه كبيرة من الثروات سواءً من موقع جغرافي واتساع اراضيها أو حتى الثروات التي تحويها هذه المساحات خصوصا وأن المساحة الاجمالية لدولة تقدر بأكثر من ربع المساحة اليأس في العالم ، بالإضافة الى الموارد المعدنية التي تتملكها، فالهند بمواردها الطبيعية ،حيث تتنوع الطبيعة فيها بين الصحراء والغابات الاستوائية ، وتعتبر الأرض والمياه من أهم الموارد الطبيعة في الهند ، حيث أن نسبة 54.5بالمئة من اراضيها قابلة للزراعة ، كما أنها غنية لمصادر المياه المعدنية والثروة المعدنية من فحم ونحاس وأهم الصناعات ، التبغ ، الغزل ، الحديد الصلب ، الآلات ...[2]

لدى تكتل مجموع البريكس ثروة بشرية ، اذ يشكل سكانها ما يعادل 42بالمئة اجمالي سكان العالم. وسخرت كل الامكانات للاستفادة منه وتوجيهه لنمو اقتصاداتها وتركز على استقلال أكثر من نصف سكانها في الاقتصاد [3].

تعتبر الهند عضو مهما في هذا التكتل ، وهي حاليا الدولة التي تفهم أكبر عدد من السكان في العالم وخامس أقوى اقتصاد ...حيث شارك بنشاط في مؤتمرات تهم البريكس وغيرها من أحداث المجموعة وتقدم مساهمات في جدول اعمال التكتل الذي يهدي الى تعزيز النمو الاقتصادي والتنمية

[1] بريكس، المرجع السابق.
[2] "الهند القوة الدولية الصاعدة..الأبعاد والتحديات"، المرجع السابق، ص 35.
[3] المرجع نفسه ص 38.

المستدامة والتعاون الدولي ، وتشارك شيئا في العديد من المشاريع المشتركة مع أعضاء البريكس الاخرين ، مثل منتدى الحوار بين الهند والبرازيل وجنوب افريقيا والذي يهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسة والثقافية بين الدول الثلاث ، كما انها مشارك نشط في منظمة بريكسا للبحوث الزراعية ، والتي تهدف الى تطوير الزراعة على اساس علمي بمعالجة مثلا : سوء التغذية ، الفقر ، عدم المساواة

سعت الهند الى اتباع سياستها الخارجية المستقلة في القرن الماضي ، وسعت خاصة الى منع ظهور عالم أحادي القطب من خلال محاولة اقامة علاقات مع الصين وروسيا واليابان ودول جنوب شرق اسيا والاتحاد الأوروبي كما أنها تهدف الى خلق عالم متعددة الأقطاب لا تستطيع فيه القوة بمفردها السيطرة على الشؤون العالمية.

خلاصة الفصل:

من خلال دراسة اهم مرتكزات السياسة الخارجية الهندية، والنسق الذي تتبعه في تفاعلها مع بقية الدول، في ظل نظام عالمي يشهد نقطة تحول في موازين القوة نستنتج أن الهند تعتمد في سياستها الخارجية على المحدد الاقتصادي، و لتضمن النمو في مقدراتها الاقتصادية تسعى لعمل علاقات وشراكات تجارية وصناعية.

بالإضافة إلى التحكم الهندي في التكنولوجيا الذي منحها مكانا هاما في التفاوض مع الدول الكبرى كونها أصبحت شريكا تكنولوجيا.

و تعتبر القوة العسكرية أهم عامل قوة للتفاعل الهندي خاصة مع دول الجوار كونه عامل ردع.

ومع تنامي التنافس في منطقة الهندو-باسيفيك فهمت الهند مكانتها في الاستراتيجية الأمريكية والصينية على حد سواء، لذلك تتبع سياسة عدم الانحياز وتعتبرها حرب باردة جديدة. أما فيما يخص منظمة البريكس فالهند تعتبر عضوا نشطها ويمكن فهم ذلك كونها دولة ناشئة تسعى للريادة في شتى المجالات والبروز عالميا من وسط التنافس الأمريكي الصيني.

الخاتمــة

في ختام هذه الدراسة يمكن القول أن معالم النظام الدولي الحالي باتت واضحة، حيث نعيش فترة نهاية الأحادية القطبية مع صعود قوى جديدة، تثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية من عدة جوانب الاقتصادية منها والعسكرية وحتى التكنولوجية.

ولعل أكبر ما يقلق القوى الكبرى هو رهانات الهيمنة في مختلف المناطق الحيوية في العالم. حاليا نشهد تحول مركز الثقل الاقتصادي العالمي نحو الشرق تحديدا نحو المنطقة المعروفة بتسمية منطقة الهندو-باسيفيك. ما يشكل مجالا تنافسيا بامتياز، وكما يعرف في مجال الجيوبوليتيك فإن أي منطقة في العالم لا يمكن أن تحظى بالتهافت الدولي لنيل نسبة من النفوذ فيها إذا لم تملك مقومات وخصائص تسمح للدولة ذات النفوذ الأكبر بها بالهيمنة على بقية الفواعل الدولية من خلال التحكم بموارد تلك المنطقة.

وبالنسبة لمنطقة الهندو-باسيفيك فإنها تتميز بجملة من الخصائص جعلت الدول الكبرى تتسارع لكسب النفوذ فيها، بالإضافة إلى تعزز المنافسة حتى بين دول المنطقة، وتتمثل هذه الخصائص في كونها مركز ثقل ديمغرافي، تستحوذ على غالبية التجارة العالمية، تضم أقوى الدول من ناحية القوة الصلبة، والاهم هو تحكم دول المنطقة في المحدد التكنولوجي، مع تواجد انظمة حكم مستقرة.

كل هذه الخصائص جعلت الولايات المتحدة كقوة مهيمنة تسعى لتقويض النفوذ الصيني في منطقة الهندو-باسيفيك، تقوم بسياسة الاستقطاب والجذب ثم عملت الصين بنفس السياسة، والتي تعني منح الامتيازات والمشاريع لدول المنطقة من أجل النهوض بها اقتصاديا، لتكون حليفا قويا في إطار تجاذبات القوى الحاصلة بين أهم قوتين متنافستين في المنطقة.

هذا ما سمح بظهور قوى ناشئة أحسنت استغلال التنافس بين القوى الكبرى لتحظى بفرص النمو الاقتصادي وتعزز من قدراتها العسكرية. ولعل اهم دولة في منطقة الهندو-باسيفيك التي تمكنت من رفع مقومات قوتها في ظل التنافس الصيني الأمريكي هي الهند لتصبح قوة ناشئة يتوقع لها أن تساهم في بناء معالم النظام الدولي الجديد.

ومن خلال دراسة جملة العوامل الداخلية المشكلة لدولة الهند بغية فهم توجهات السياسة الخارجية الهندية، والمتمثلة في تأثير الموقع الجغرافي والبنية السوسيو ثقافية وكذلك تأثيرات الحضارة الهندوسية في توجيه الطموح الخارجي للهند وفهم تفاعلاتها الإقليمية. مع التطرق للتفسير النظري للقوى الناشئة، توصلت الدراسة إلى:

- تأكيد الفرضية التي ترى أن تنامي الصعود الهندي في المنطقة، يجعلها محط أنظار الولايات المتحدة والصين لاستقطابها من أجل تغيير ميزان القوى لأن تحالف الهند مع أحد الطرفين سيمنحه وزنا بالنظر لاقتراب قوة الولايات المتحدة والصين.
- تأكيد الفرضية القائلة ان توجهات السياسة الخارجية الهندية تتأثر بالعوامل السوسيوثقافية، عند صعود النخب المتشبعة بالثقافة الهندوسية ويمكننا رؤية ذلك بوضوح بعد تولي الحزب القومي الهندوسي بهاراتيا جانا الحكم من خلال عودة التطرف الهندوسي ضد المسلمين وتغيير التوجهات التي كانت تدعم القضايا الاسلامية كزن الهندوسية تعد الاسلام عدوا تقليديا، بالنسبة للقومية منها.
- بالإضافة لتأكيد الفرضية التي تدل أن منطقة الهندو-باسيفيك تكتسب تلك الأهمية الجيوسياسية نظرا لضمها أهم الممرات التجارية البحرية والبرية.
- واخيرا تفنيد الفرضية التي تقول أن مؤشرات الصعود الهندي في منطقة الهندو-باسيفيك لا تكفي لبناء طموح تعديلي للهند في ظل تصوراتها البراغماتية، وهذا لأن النهج البراغماتي الدي تتبناه الهند في تفاعلاتها الخارجية ناتج عن تنامي مؤشراتها كقوة ناشئة وتستوعب حقيقة الصراع الدائر في المنطقة لذلك تبني طموحات لخلق الاستقرار في المنطقة من خلال كونها حلقة توازن بين العملاقين المتنافسين في المنطقة.

الاستنتاجات:

ومنه ومن خلال الدراسة التي بين ايدينا خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات، اهمها:

1. معالجة أي ظاهرة سياسية يستلزم العودة بها للإرهاصات التاريخية التي نشأت فيها، لمعرفة الظروف والملابسات التي ساهمت في بلورتها وتطورها وجعلها ماهي عليه اليوم، وفي هذا الشأن ومن خلال الدراسة اتضح لنا ان تحليل توجهات السياسة الخارجية الهندية تجاه محيطها الخارجي تحديدا تجاه منطقة الهندو- باسيفيك تأثر بالبنية السيوسوثقافية للهند وبكل الروافد التاريخية التي بلورته

تحديـدا الثقافـة الهندوسـية، وفي الوقـت ذاتـه تـأثرت بالظـاهرة الاسـتعمارية التي سـاهمت بـدورها بانفتاحها على العالم الخارجي من خلال اللغة الانجليزية ورابطة الكومنولث، ومنه اصبحت السياسة الخارجية الهندية تتميز بثنائية الانتماء التي منحتها تلك الخصوصية، من جهة هي سياسة ذرة ومسالمة خاصة مع محيطها الاقليمي اذ لا تتدخل الا نادرا في شؤون المنطقة، ولكن اكسبتها كذلك نوع من البرغماتية العملية عبر الاستفادة من كل فرصة ممكنة لتخدم مصالها ، لاسيما الاقتصادية منها.

2. تنتمى الهند من الناحية الجغرافيا لمنطقة جنوب آسيا، هذه المنطقة ونتيجة التفاعلات الدولية وظاهرة الاستقطاب بين القوى الكبرى والعظمى جعلها محل توظيف جيوسياسي مستمر، اذ اصبح تحديدها يخضع لحسابات جيبوليتيكية جد معقدة، وبسبب ذلك تغيرت مسمياتها وفق هذا التوظيف ووفق الطرف الذي يوظفه فنجد بعض الاطراف تستعمل مصطلح آسيا - الباسيفيك لتضمين بحر الصين الجنوبي، واطراف أخرى تستعمل مصطلح الهند - باسيفيك، هذا المفهوم الذي تحول لأكثر المصطلحات استخداما في أجندات الدول الغربية تحديدا لدى الولايات المتحدة الامريكية ،والغرض من ذلك افراغ المنطقة من محتواها الاسيوي وجعلها منطقة واسعة ذات روافد مختلفة مع ادخال تعديلات جيوبوليتيكية فيها من جهة ومحاولة خلق نوع من التوتر بين بعض الاقوى الاقليمية الذي يخدمها من جهة اخرى.

3. عبر تفحصنا وتحليلنا للسياسة الخارجية المنتهجة من طرف الهند تجاه منطقة ما يصطلح عليه بالهندو- باسيفيك لاحظنا ان السلوك الهندي تجاه القوى المتصارعة في المنطقة تحديدا الولايات المتحدة والصين خضع لمنطق ثنائية الانتماء، فلما يتعلق بالمصالح الاستراتيجية المرتبطة بالأرض وسلامة الوحدة الترابية للهند نجدها متخندقة مع الغرب مستفيدة من احلافها العسكرية والامنية للحفاظ على تدفق الاسلحة التقليدية نحوها وللحفاظ على التوازن النووي بينها وبين الصين من جهة وبينها وبين باكستان من جهة اخرى، ولكن لما يتعلق الامر بمصالحها البرغماتية نجد الهند تسلك سلوك الدولة الحذرة المنكفئة عن نفسها ولاحظنا ذلك من خلال عدم انقيادها للعقوبات الغربية المسلطة على روسيا، كما وانها تستفيد من تدفق الاستثمارات الخارجية الصينية المباشرة في اقتصادها الصاعد للحفاظ على مستويات النمو القياسية التي بلغتها مؤخرا.

4. من خلال دراستنا للسياسة الخارجية الهندية استنتجنا كذلك ان أهداف القوى الناشئة يختلف باختلاف السياقات التاريخية والاوضاع الجيوسياسية، فالنسبة للهند وبخلاف الصين وروسيا القوتين الناشئتين التعديليتين، التمسنا غيابا للطموحات الجيوبوليتيكية الهندية على الاقل في الوقت الحالي من حيث رغبتها في ان تتحول لقوة اقليمية تعديلية ، اذ ان سياستها الخارجية تجاه منطقة

الهندو-باسفيك تتسم بالحذر الشديد، هذا الحذر تحكمه رغبة الهند في تحصيل اكبر قدر من المزايا الاقتصادية خاصة في مجال تدفق الطاقة نحوها بأسعار تفضيلية من اجل اشباع حاجاتها المتنامية منه، ولكن في الوقت ذاته تعبر عن مواقفها الدولية تجاه القضايا الاقليمية حيث ترفض اي تزايد للنفوذ الصيني لاسيما في بحر الصين الجنوبي وسيطرتها الكلية على الممرات المائية، وفي ذات الوقت ترفض الانقياد الكلي نحو الولايات المتحدة وتبني كل قراراتها خاصة تلك التي لا تخدمها مثل العقوبات الاقتصادية التي سلطتها ضد روسيا.

التوصيات: واخيرا يمكننا ان نتطرق لبعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها:

1) فيما يخص معالجة موضوع الهند تحديدا دورها في منطقة الهندو - باسفيك وعبره دورها العالمي، نوصي بالاهتمام العلمي بهذه الدولة وهذا الجزء من العالم كون الحالة التي تمت دراستها لم تتشبع علميا بعد وتحتاج لدراسات جديدة بغية اشباع الفضول العلمي فيها.
2) يمكن ان نقدم توصيات لصناع القرار في دولتنا الجزائر بالاهتمام أكثر بالدراسات الهندية والدراسات الاسيوية عموما بشكل خاص منطقة الهندو- باسيفيك كونها تعتبر مركز ثقل العالم الديمغرافي والاقتصادي، كما انها مرشحة ان تصبح اكثر المناطق انفتاحا على ظاهرة الاستقطاب الدولي، إلا انه من يتحكم فيها سيتحكم في العالم، ولا يمكن ان نفهمها الا عبر فهم المتغيرات التاريخية و السيوسوثقافية التي تتحكم في السياسات الخارجية للأقطاب الدولية والاقليمية التي تتفاعل فيها، تحديدا الهند اكثر الاطراف غموضا بالنسبة لنا.
3) إن دخول الجزائر لمنظمة البريكس يفرض على منظومة صنع القرار تحديدا القرار الخارجي، فهم تركيبة البريكس وتعقيداته فإن كنا نعرف مسبقا إلى حد ما أهم الأعضاء فيها تحديدا روسيا والصين الحليفتان التقليديتان للجزائر، فإننا نجهل إلى حد بعيد تعقيدات الحالة الهندية ، وعليه يجب بذل مجهود مضاعف لمعرفة خصوصية الهند والعوامل الموجهة لسلوكها الخارجي من اجل تزويد المفوض الجزائري في ملف الهند بأهم المعلومات حولها لتسهيل عملية التفاوض داخل البريكس، خاصة وان موقف الهند من انضمام الجزائر للمنظمة سيكون حاسما جدا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

مراجع باللغة العربية:

❖ **الكتب:**

1. "**الهند القوة الدولية الصاعدة..الأبعاد والتحديات**"، مؤلف جماعي، المركز العربي الديمقراطي.

2. روميش تشاندرا دات، **حضارة الهند(التاريخ الحضاري والسياسي والثقافي)**، تر:مجموعة إقرأ. الرياض: دار الكتاب العربي، 2011.

3. سلامة موسى، **غاندي والحركة الهندي**ة. القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم و الثقافة، 2011.

4. علي موسى ومحمد الحمادي، جغرافية القارات. دمشق، سوريا، دار الفكر.

5. غوستاف لوبون، **حضارات الهند**، تر: عادل زعيتر. المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي، د ت ن.

6. محمد اسماعيل الندوى، **الهند القديمة: حضاراتها ودياناتها**، مصر- القارة: دار الشعب، القاهرة، ص 124،125

7. محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات**. الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1997.

8. محمد ضياء الرحمن الاعظمي، **اليهودية والمسيحي وأديان الهند**، ط2. الرياض- المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد،2003.

❖ **المجلات:**

1. إبراهيم حردان مطرورندة وصالح طاهر، تطور الاستراتيجية الأمريكية من آسيا الباسيفيك إلى الاندو-باسيفيك، **"مجلة قضايا آسيوية"**، المركز الديمقراطي العربي.

2. جميلة طيب وغيدة فلة، حقيقة التكامل الإقتصادي والإقليمي بين الصين وبقية دول شرق آسيا، **"مجلة الإقتصاد الجديد"**، العدد12، ص92.

3. حنان فالح حسن، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصين بعد أحداث 11 أيلول 2001، **"مجلة قضايا سياسية"**، العدد 63، كلية العلوم السياسية، 2020.

4. ديـر طلعـت،" الاتفاقيـة الامنيـة بـين الصـين وجـزر سـليمان: الـدوافع والتـداعيات"، **"مجلـة السياسة الدولية"**، العدد229، جوان2022.

5. زيـادة طـارق عبـد الـرزاق، تحـالف AUKUS مـن الحلـف الأطلسـي إلى حلـف هـادئ، دراسـة مستقبلية لطبيعة الحلف، **"مجلة قضايا آسيوية"**، العدد 13، 2022.

6. سعدون عبد الهادي وعقيل عبد الله، الصلات التجارية والثقافية بين حضارتي العراق والهند.، **"مجلة كلية التربية"** ،العدد 10.

7. صفاء كاظم عباس، مبدأ التعايش السلمي في فلسفة نهرو الخارجية وعقد اتفاقية البانشيل عـام1954، **"مجلـة كليـة التربيـة جامعـة واسـط"**، وارد علـى الموقـع الإلكترونـي: https://eduj.uowasit.edu.iq، 2 جوان 2022.

8. عـادل جـارش، **القـوى الصـاعدة: دراسـة في أبـرز المضـامين والـدلالات**، المركـز العربـي الديمقراطي، 23أكتوبر 2016، ، وارد على الموقع الإلكتروني: bit.ly/3pleqbl، تاريخ الاطلاع على الموقع: 19 ماي 2023.

9. عبـد القـادر دنـدن، التحـول في تشـكيل التوازنـات الاسـتراتيجية، آسـيا الباسـيفيك إلى الهنـد باسيفيك. **"السياسة الدولية"**، العدد 222، أكتوبر 2020.

10. عـلاء عبـد الوهـاب عبـد العزيـز، الفـاعلون الجـدد: الـدور الهنـدي في النظـام الـدولي (الفـرص والتحديات)، **"مجلة حمورابي"**، العدد 28-27، فريق 2018.

11. عـلاء عبـد الوهـاب عبـد العزيـز، الفـاعلون الجـدد، الـدور الهنـدي في النظـام الـدولي(الفـرص والتحديات)، **"مجلة حمورابي"**، العدد 27، 28، صيف 2018.

12. كوثر عباس الربيعي ، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة وأثره على المنطقة العربية – الإتحاد الأوروبي أنموذجاً-،"**مجلة قضايا سياسية" ،العدد 26 ، 2012.**

❖ **الدراسات العلمية:**

1. عصام البدي وآخرون، **التنافس الأمريكي-الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادي (الاندو-باسيفيك) خلال الفترة 2001-2022**، دراسة بحثية في العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر 2023.

2. محمود علي النجار، **الصين في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي 2009-2020**، رسالة ماجستير، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، 2021.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

1. **"بريكس" تكتل اقتصادي يسعى لكسر هيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي**، وارد على الموقع الالكتروني: https://bit.ly/3oM32NY ، تاريخ الإطلاع على الموقع الالكتروني: (2023/05/16)

2. أحمد دياب، **الحذر: المأزق الهندي في الأزمة التايوانية8 سبتمبر 2022**، مركز الإمارات للسياسات، وارد على الموقع الإلكتروني: https://epc.ae/ar/details/brief/aleinhiaz-alhadhir-almaziq-alhindi-fi-alazma-attaywania

3. أفريل هاينز، **مديرة الاستخبارات الوطنية الأمريكية**: وارد على الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/ikqkjp.

4. براهما تشيلاني، **"سياسة الهند الخارجية في عالم متغير" 2009/11/11**، مركز الجزيرة للدراسات، وارد على الرابط https://bit.ly/3MXoOq5 ، تاريخ الاطلاع 2023/06/07

5. **تعرف على أبرز الأحزاب السياسية في الهند**، وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/8%B3%D9%8A%D8%A9-، تاريخ الاطلاع على الموقع: (2023-04-16).

6. جيلبـــرف، هونغـــو، **أهميـــة التنميـــة الزراعيـــة فـــي الهنـــد**، منظمـــة IFAD علـــى الرابط: https://bit.ly/3Cf6JP7 تاريخ الاطلاع 2023/06/02

7. ديـاري صـالح محيـد، **بحـر الصـين الجنـوبي، تحليـل جيوبـوليتيكي**، المركـز العربي للدراسـات والأبحاث، على الرابط:https://2a.p.w/mPp6h ، تاريخ الاطلاع على الموقع يوم: 17-05- 2023.

8. رامي عاشـور محمـد الجنـدي، التـداعيات الجيوسياسـية والإقتصـادية لفيروس كورونـا على منطقة الاندوباسيفيك، "مجلة كلية السياسة والإقتصاد"، العدد 04، أكتوبر 2019، وارد على الموقـع الإلكتروني: https://jocu.journals.ekb.eg/articl.125268.html. تـاريخ الإطـلاع على الموقع: 16.05.2023.

9. رجـــاء ســـليم، "الهنـــد معلومـــات أساســـية"، وارد فـــي الموقـــع الإلكترونـــي: https://www.aljazeera.net/ ، تاريخ الاطلاع على الموقع: (2023/04/11).

10. روبرت وينغفيلد هايز، **"الصين والولايات المتحدة: هل تنجو تايوان من لعبة التوازنات بين البلـــــدين؟**، بـــــي بـــــي ســـــي عربـــــي ، وارد فـــــي الموقـــــع الإلكترونـــــي: 6https://www.bbc.com/arabic/world-65188119 ، بتاريخ: أفريل 2023.

11. سارة النيادي، **جزر المحيط الهادي، منطقة متجددة للصراع الجيوسياسي يبين واشنطن وبكـين 25 نـوفمبر 2022**، ترينـدز للبحـوث والاستشـارات، وارد فـي الموقـع الإلكترونـي: https://2u.pw/kwkwLj، بتاريخ: 17-05-2023.

12. السـيد صـدقي عابـدين، **"القـوة العسـكرية الهنديـة"**، الجزيـرة، وارد على الموقـع الإلكتروني: https://bit.ly/3IWDP ، بتـاريخ: 2004/10/03. تـاريخ الاطـلاع علـى الموقـع الإلكترونـي: 2023/06/06.

13. شـــارل كـــوك، **دليـــل المنـــاخ والطقـــس فـــي الهنـــد**، وارد فـــي الموقـــع الإلكترونـــي: https://bit.ly/3olp1wo ، تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني: (30-04-2023)

14. طلعت مرزوق" **أحـزاب وحركات سياسـية (الأحـزاب الهنديـة)**" ، وارد على الموقـع الإلكتروني: https://anasalafy.com/ar/category تاريخ الإطلاع على الموقع: (17-04-2023).

15. ظفر الإسلام خان، **الهند واستراتيجيتها للطاقة في الشرق الأوسط**، وارد على الموقع الإلكتروني: bit.ly/3C36v6، بتاريخ: 2ماي 2013، تاريخ الاطلاع على الموقع: 29-05-2023.

16. عادل السنهوري، **التجربة الهندية في تكنولوجيا المعلومات والتعاون المستهدف**، جريدة إلكترونية، الصادرة يوم: 23 جانفي 2023، واردة على الموقع الإلكتروني: bit.ly/3lO6tkf ، تم الاطلاع على الموقع يوم: 30 ماي2023.

17. عاطف سعداوي قاسم، **تاريخ اهم الطوائف العرقية والدينية في الهند**، الجزيرة، وارد في الموقع الالكتروني:https://2u.pw . تاريخ الإطلاع على الموقع الإلكتروني: 2003/10/03

18. عصام عبد الله، **التكنولوجيا الهندية- القوة الإقتصادية للبلاد**، 29 ماي 2019، واردة على الموقع الالكتروني: bit.ly/45z3Hmj، تم الاطلاع على الموقع يوم: 29-5-2023.

19. **العلاقات الأمريكية الهندية المتقاربة وتأثيراتها على المنطقة**، مركز الدراسات الاستراتيجية والاقليمية ، وارد على الموقع الالكتروني: https : //bit.ly/3WXJS4

20. فردوس عبد الباقي، **الحوار الأمني الرباعي وتحولات منطقة المحيط الهندي-الهادي**، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، خريطة الكواد ، وارد على الموقع الالكتروني: https//ecss.com.eg/12255/ ، بتاريخ 2020/11/12 ، تاريخ الإطلاع على الموقع: 3جوان 2023.

21. **القضايا المطروحة والخيارات المتاحة في مفاوضات منظمة التجارة العالمية-من منظور الدول النامية-، الهند-**، وارد على الموقع الإلكتروني:bit.ly3qicM2R ، تم الاطلاع على الموقع يوم: 30 ماي 2023.

22. مارجريت ماكبيس، **نبذة عن شركة الهند الشرقية الانجليزية 1600-1858** ، مكتبة قطر الرقمية على الرابط https://2u.pw/o4f0SH، تاريخ الإطلاع في (2023/05/22.).

23. مانبش تشاند، نهج الهند في السياسة الخارجية، **"مجلة آفاق الهند"**، وارد على الموقع الإلكتروني: bitily/3N49lpe، بتاريخ: 31-05-2023.

24. مبارك أحمد **"القطب الصاعد.. ملامح السياسة الخارجية الهندية في 2023"**، وارد على الموقع الالكتروني: https://bit.ly/3CmuqoA ، تاريخ الإطلاع على الموقع الالكتروني:(2023/005/15).

25. مبارك أحمد، **ما مستقبل الصراع الأمريكي-الصيني في منطقة الاندوباسيفيك؟**، القاهرة الإخبارية، وارد في الموقع الإلكتروني: https://2u.pw/UCmosv ، بتاريخ: 2023/02/06، 5:51 مساءا، تاريخ الاطلاع على الموقع: 03-06-2023.

26. محمد الفيلي، **70 عاما على ولادة الدستور الهندي**، وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.alhindonline.com ، تاريخ الإطلاع على الموقع الإلكتروني: 2019/11/26 .

27. محمود العدم ، **المرأة في الهند عبئ إجتماعي و مادة للجريمة** ، وارد على الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/ ، تاريخ الإطلاع على الموقع الإلكتروني: (18-04-2023).

28. المعرفة، **جغرافيا الهند"هضبة الدكن"**، وارد على الموقع الإلكتروني: https://www.marefa.org ،**بتاريخ:** 2020/05/12،تاريخ الاطلاع على الموقع: 2022/05/15.

29. **الموسوعة العربية**، وارد على الموقع الإلكتروني: https://bit.ly/3MVzhIF ، تاريخ الاطلاع على الموقع الإلكتروني: 2023/05/12.

30. وارد في الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/encyclopedia ، تاريخ الإطلاع على الموقع: (04- 04-2023).

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية

1. Anh Iuon, **Maritime Security in the Indo-pacific: Mirced opportumities and challenges from connectivity strategies**, Responding to the geopolitics of connectivity.
2. David C. Comp **"sea power and american interest in the water pacific**. The Rand national defense research. Instiun 2013

3. Determinants of Indian Foreign Policy - Daily Current Affair Article for UPSC, IAS, Civil Services and State PCS Examinations | Dhyeya IAS® - Best UPSC IAS CSE Online Coaching | Best UPSC Coaching | Top IAS Coaching in Delhi | Top CSE Coaching. "Determinants of Indian Foreign Policy - Daily Current Affair Article for UPSC, IAS, Civil Services and State PCS Examinations," n.d. https://www.dhyeyaias.com/current-affairs/articles/determinants-of-indian-foreign-policy.
4. Geographie de l Inde. In :https://www.techno-science.net/glossaire-definition/geographie-de-l-Inde.html, on 15/04/2023.
5. Haruku .**w. the indo-pacific concept** : geografical adjustments and their implications.
6. Hillary chinton , **America's pacific century. October11,2011,** Americas.pacific-century, on https//:Hforeignpolicy.com. (2023/06/03).
7. KAIHE and Limingjanc, **four reasons why the indo-pacific matters in 2020,** https://2u.pw/xNtuZU (17-05-2023).
8. Marcel Mbaloula , la problematique de l'emergence economique des pays en voie de developpement. **"Rvu congolaise de gestion** "n°14 , février 2011
9. Mastazgy, Naya, **Rise of energy countries and Transformation system**, Japon digital Library, (March 2011).
10. Padmaja murthy, **the Gujral Doctrine and Beyond**, strategic :Analysis : a monthy journal of the IDSA , july 1999,onhttps://ciaotest.cc.columbia.edu/olj/sa/sa_99mup04.html , 06/06/2023.
11. Panchsheel , **External Publicity division , Ministry Of External Affairs**, Government Of India, june 2004

12. Reinventing the Indo–Pacific, **The Economist,** January 4, 2023 , in: https://www.economist.com/asia/2023/01/04/reinventing–the–indo–pacific
13. **sigle de Bharatiya Janata Party, parti du Peuple indien,** https://www.larousse.fr/encyclopedie/divers **(18/04/2023).**
14. Singhvi, A. K. and Kar, A. **Thar Desert in Rajasthan: Land Man & Environment**. Geological Society of India, Bangalore 1992).
15. Taruni kauvuri , introduction to the indian judicial system, https://www.animallaw.info/ (15-04- 2023).
16. Udyan Das , **What is the Indo-Pacific , the diplowed**, site: https://thediplomat.com/2019/07/what-is-the-indo-pocific. (12.05.2023).
17. World population prospects (2022revision) in : https://Worldpopulatioreview.com/countries, on 11/04/2023.

فهرس الجداول والخرائط

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	عدد السكان في دول الهندو-باسيفيك	ص38
02	تصنيف القوى في نظري انتقال القوى لأورغانسكي	ص45
03	مظاهر الرضا وعدمه في نظرية انتقال القوى	ص46
04	قيمة الانفاق العسكري للدول سنة 2021	ص66
05	المعدات الحربية للجيش الهندي	ص67

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	موقع الهند وحدودها الجغرافية	ص13
02	تضاريس الهند	ص16
03	النطاق الجغرافي للهند باسيفيك	ص37
04	تحالف الكواد	ص51

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	-
إهداء	-
خطة الدراسة	-
مقدمة	ص01
الفصل الأول: العوامل الداخلية المحددة للسياسة الخارجية الهندية	ص11
تمهيد:	ص12
المبحث الأول: الجغرافيا السياسية للهند	ص13
المطلب الأول: الموقع الجغرافي للهند	ص13
المطلب الثاني: البنية السوسيوثقافية للهند.	ص17
المبحث الثاني: الروافد(الخلفية) التاريخية للهند الحديث	ص22
المطلب الأول: التأثيرات التاريخية للحضارة الهندوسية في الهند الحديث.	ص22
المطلب الثاني: الحقبة الاستعمارية البريطانية وميلاد الهند الجديد.	ص23
المبحث الثالث: طبيعة النظام السياسي الهندي.	ص26
المطلب الأول: تنظيم السلطات حسب الدستور الهندي.	ص26
المطلب الثاني: الواقع السياسي في الهند	ص31
خلاصة الفصل	ص33
الفصل الثاني: القوى الناشئة في منطقة الهند- باسيفيك	ص34
تمهيد	ص35
المبحث الأول: الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الهند باسيفيك	ص36
المطلب الأول: خصائص منطقة الهند باسيفيك	ص36
المطلب الثاني: الهند باسيفيك كفضاء تنافسي	ص41
المبحث الثاني: القوى الناشئة: الخلفية والمفهوم	ص43
المطلب الأول: مفهوم القوى الناشئة	ص43
المطلب الثاني: التأصيل النظري القوى الناشئة	ص45
المطلب الثالث: تفاعل القوى الكبرى في منطقة الهند باسيفيك	ص47
خلاصة الفصل	ص55
الفصل الثالث: مكانة الهند كقوة ناشئة في منطقة الهندباسيفيك.	ص56
تمهيد	ص57

المبحث الأول: مرتكزات السياسة الخارجية الهندية	ص58
المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الهندية	ص58
المطلب الثاني: مبادىء السياسة الخارجية الهندية	ص63
المطلب الثالث: مؤشرات الصعود الهندي	ص66
المبحث الثاني: تفاعل الهند ضمن نسقها الاقليمي والدولي	ص72
المطلب الأول: السياسة الخارجية الهندية تجاه دول منطقة الهندو-باسيفيك	ص72
المطلب الثاني: تفاعل الهند ضمن منظمة البريكس	ص75
خلاصة الفصل	ص78
الخاتمة	ص79
قائمة المراجع	ص84
فهرس الجداول والخرائط	ص93
فهرس المحتويات	ص95
الملخص	ص98

الملخص

ملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على منطقة جغرافية جد مهمة، تتمثل في منطقة الهندو-باسيفيك. وهي المنطقة التي تضم المحيطين الهندي والهادي، واستعمل هذا المصطلح تحديدا من طرف الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين لأغراض جيوبوليتيكية توظيفية محضة، بهدف افراغ المنطقة من محتواها الاسيوي تحديدا المكون الصيني، وهذا بغرض احتواء الطموحات الجيوسياسية الصينية ومنعها من أن تتحول لقوة مهيمنة في المنطقة، في سبيل ذلك حاولت الولايات المتحدة دفع الهند لتبني سياسات عدائية تجاه الصين بالنظر لعوامل القوة التي أضحت الهند تتمتع بها نتيجة اقتصادها الناشئ، وبالنظر للقدرات الديموغرافية التي تزخر بها والتي تؤهلها لأن تكون قوة تعديلية في المنطقة، هذا الاهتمام الدولي بالهند دفع هذه الأخيرة لاستغلاله من أجل تعظيم مكاسبها الجيوسياسية في المنطقة عبر انتهاج سياسة خارجية متزنة قائمة على تحصيل أكبر قدر ممكن من المنافع دون التورط في مواجهة مباشرة مع القوى المستقطبة في المنطقة تحديدا الولايات المتحدة والصين.

الكلمات المفتاحية: منطقة الهندو-باسيفيك، الصعود الهندي، التنافس الامريكي الصيني.

Abstract :

rivarly

In political science every country’s potential is usually based on its geographical standpoint and area .This Study focuses on the importance of a specific Geographical region, that is the Indo-pacific . this latter contains both the pacific and Indian oceans ,this concept has been used by the united states of America And its western allies ,for geopolitical purposes in order to join the whole countries of this region to the western block , and the implicit reasons behind it: is to stand against the Chinese potency in this region so the united states tried to push India into adopting hostile policies against china, especially that India is becoming a rising power because of its economy and its demographic capabilities that makes it perform as a revisionist power in that region but this factor Has encouraged India to become a more aware of its to geopolitical agenda by pursuing a foreign policy while maintaining its interests carefully without confronting the super powers ' United States of America and China.

Keywords: the Indo pacific region, the indian emergence, US-Chinese